====================

متعـــة العيش

====================

تأليف وليام ساوريان

تعريب وتقديم محمود محمود

تقديم المعــرب
بقلم
محمود محمــود

بدأت الحركة الجديدة فى الدراما الامريكية فى مدينة نيويورك بشارع برودواى ، شارع الملاهى والمسارح فى الولايات المتحدة ·

وكان ذلك فى عام ١٩١٦ عندما عرضت تمثيليات جديدة مثل [illegible] أو "مجرد امرأة" أو "الخزف العادى" · وهى وان تكن جديدة نسبيا فى امريكا الا ان اتجاهاتها قديمة معروفة فى الادب الاوروبى ، ولا تخرج عن الاشكال والقوالب المألوفة · وانما كان المســـرح الامريكى فى ذلك الحين عملا تجاريا بحت ، يقاس نجاحه بمقدار ما يدر على صاحبه من ربح ، ومهمته الترفيه عن رواده ، والترفيه فى امريكا معناه الهروب من واقع الحياه ·

وفى هذه السنه عينها على بعد اربعمائة ميل شمال شرقى مدينة نيويورك فى قرية صغيرة يشتغل اهلها بالصيد عند طرف رأس كود تألفت جماعة من الفنانين من مختلف الانواع ــ رسامين ، ونحاتين ، وشعراء ، وروائيين ــ لها اهداف جديدة ، واطلقت على نفسها اسم "ممثلى مدينة بروفنس" · واستأجرت كوخا من اكواخ الصيد فى طرف جسر يمتد فى المحيط الاطلنطى · وهو عبارة عن بناء صغير لا يتسع لاكثر من مائة شخص · واقامت مسرحا متنقلا واخرجت عليه مسرحية ذات فصل واحد اسمها "متجه شرقا نحو كارديف" ·

وهى مسرحية بسيطة ، لا تشبه البته ما كان يعرض فى مدينة نيويورك فى ذلك الحين · الحركة فيها يسيرة ، والخيال ضعيف ، خالية من العنف ومن الاثارة · ولا تعدو ان تكون حالة من حالات النفس ، او تعليقا تصوريا على خبرة من الخبرات · غير ان الاقبال عليها من جمهور هذه الجماعة الجديدة شجع جماعة التمثيل على المضى فى عملها ، واوحى الى كاتب المسرحية ان يعقبها بسلسلة اخرى على غرارها ·

وكان ذلك ايذانا بان المسرح فى امريكا قد بلغ سن الرشد ، وان كاتب المسرحية يمكن ان ينخرط فى سلك كتاب المسرح العالميين — ذلك الكاتب هو "يوجين اونيل" .

وقد كان نضج المسرح فى الولايات المتحدة متأخرا بالقياس الى حركات المسرح الجديد فى القارة الاوروبية . وكان ايضا متأخرا بالقياس الى نضج الرواية الامريكية والشعر الامريكى . ومن المسلم به ان احتراف المسرح فن أشد تقيدا بالقديم من نظيره من الالوان الاخرى من الادب والفنون الرفيعة . ولا يرجع ذلك الى ضعف قوة الالهام فيه او الى نفوره من الآراء الجديدة ، وانما يرجع الى ان المسرح وسيلة ادبية من الوسائل الضخمة المعقدة ولا تقتصر الثمرة النهائية فيه على مبدع واحد — وهو المؤلف — بل يشترك فى ايناعها عدد عديد من المبدعين — المديرون ، والممثلون ، والمصورون ، ومصممو الازياء ، وتشترك ايضا فيها دار التمثيل ، وهى عادة بناء ضخم معد اعدادا ثابتا باهظ التكاليف . والتجريب عسير ولا يجدى الا اذا كان بين هذه المجموعة المعقدة من الافراد والمعدات المادية نوع من انواع الوحدة ، اما فى الرأى او فى العمل . ومن ثم كانت ضرورة قيام هيئة مثل جماعة " ممثلى مدينة بروفنس" او " ممثلى ميدان واشنطن " التى ظهرت فى نفس الوقت تقريبا فى قرية جرينتش بمدينة نيويورك ، وذلك قبل ان تثمر اية ثورة فى اخراج المسرحيات او تأليفها .

ولم يكن ظهور يوجين مباغتا . بل سبقته محاولات فنية جديدة بدأت منذ القرن التاسع عشر ، كما سبقته الآراء الثورية التى بشر بها رجال من امثال كارل ماركس و سجمند فرويد وفردريك نيتشه . وكانت هناك الى جانب ذلك الدراسات الجامعية التى نشرت بين الطلاب كل ماجال بخواطر المفكرين على مر العصور — كل ذلك كان له اثره فى الوحى الذى هبط على جماعة "مدينة بروفنس" وعلى ظهور اونيل .

واحب فى هذا الصدد ان اؤكد قيمة المؤثرات القومية التى كان لها اثرها فى تفجير الثورة الدرامية فى الولايات المتحدة . فبالرغم من نجاح المسرح الجديد فى اوربا فقد كان ضعيف الاثر فى الكتاب الامريكان . وذلك انه ابسن لم يرق كثيرا للذوق الامريكى ،

لان الموضوعات التى عالجها هذا الكاتب تشير الى حق الفرد فى تحطيم اغلال الماضى . وقد سبق لامريكا ان دونت للفرد هذا الحق فى اعلان استقلالها وفى دستورها قبل ظهور ابسن بنصف قرن . فلم يكن من اليسير ان تهز امثال هذه الموضوعات التى تعرض لها ابسن المشاهد فى امريكا . اذ انها لاتكشف له عن جديد كما كانت تفعل فى امم وثقافات تقوم على مبادئ مختلفة .

والظاهر ان قادة المسرح الاوربى الذين كان لهم تاثير على التاليف والاخراج الامريكى ثلاثة . اولهم سويدى ، وهو اوجست سترندبرج بطريقته الرمزية ، وثانيهم جورج قيصر والتعبيريون الالمان الذين يعنون عناية كبرى بالاسلوب ، وثالثهم المخرجون والمديرون من امثال جاك كوبر الذين كان لهم اكبر الاثر فى تبسيط الاخراج .

وليس من المبالغة فى شيء ان نقول ان اصلاح المسرح الامريكى اعتمد فى نهاية الامر على يوجين اونيل ، وما اخرجته موهبته فى السنوات التى تقع بين عامى ١٩١٦ و ١٩٢٦ . وفى مسرحيات هذه الفترة يصور الكاتب حياة عصره وتفكيره ، ويبتدع فى الاسلوب ، ويعاون على الابتكار فى الاخراج . وقد شجعت شخصية اونيل ، وتجاربه الجديدة ، ونجاحه فيها جيلا جديدا من كتاب المسرحية من امثال بارى ووايلدر ~~وشرودين~~ . وشرودر

ولعل الصفة المميزة للمسرح الامريكى بعد عام ١٩١٦ هى استمراره فى التجريب بغير هوادة . يتنقل الكاتب الواحد من صورة الى اخرى ، ومن اسلوب الى غيره ، ومن المسرحية المحبوكة الى المسرحية العامة المفككة ، ومن الواقعية الى الرمزية الى التعبيرية . محاولا ان يبلغ درجة من الكمال غير مسبوقة فى التأليف المسرحى . كما سارت التجارب الجديدة فى الاخراج والادارة والاضاءة مع التجديد فى التأليف جنبا الى جنب ، فتولدت المسرحية الامريكية الجديدة التى تعالج المجتمع الامريكى المعاصر ، وشجعها النظارة ، واقبل عليها المشاهدون ، وامست ظاهرة بارزة فى الادب الامريكى الحديث .

وقد مهد كتاب المسرحية فى هذه الفترة من عام ١٩١٦ الى عام ١٩٣٠ لفئة اخرى من الكتاب ظهرت فى الثلاثينات من هذا القرن ، ومنهم كاتب هذه المسرحية التى نقدمها الى قراء العربية — وليام سارويان . وقد تعرض اكثر كتاب هذه الفترة لتصوير الازمة العالمية

التى سبقت نشوب الحرب العالمية الثانية .

وبانتهاء الحرب العالمية الثانية تبدأ مرحلة جديدة فى تاريخ المسرح الامريكى ويتشعب المسرح فى هذه المرحلة شعبتين ، اولاهما تتابع الحركة التجديدية التى انبعثت فى برودواى ، وثانيتهما تدعو الى الثورة فى كل شىء ، ولا تتقيد البته باى وضع من الاوضاع ، بل لعلها تنكر الشكل التقليدى لبناء المسرح ذاته ، فتزيل الخشبة الامامية وتستغنى عن الستائر ، وترسم صورة جديدة كل الجديدة فى الاخراج وفى تنظيم اماكن المتفرجين .

وتعددت المسارح فى الاقاليم ، وفى الجامعات ، بعيدا عن برودواى ، ويكاد ان يكون لكل منها طابعه الخاص وطريقته الخاصة المعينة .

واحتفل الكتاب ـ على وجه الاجمال ـ بالفرد كانسان . وضعفت قيمة الشخصية الاولى فى المسرحية ، وتغلبت الاهتمامات السيكولوجية على الاهتمامات الاجتماعية . واضحت المسرحية النموذجية فى سنوات مابعد الحرب العالمية الثانية اقرب الى ان تكون دراسة نفسية ، بل وجنسية احيانا ، منها الى الدراسة الاجتماعية .

ولم يكن هذا النموذج عاما شاملا . بل كانت هناك استثناءات تشذ عن القاعدة وتسير فى الموكب القديم . وان يكن من الانصاف للحق ان نقول ان هذا الاتجاه السيكولوجى له بذوره فى الادب الامريكى الذى سبق الحرب العالمية الثانية .

وبالرغم من ان عامل الكسب من اخراج المسرحية لم يختف بتاتا الا ان ذلك لم يكن له قط اى اثر فى جودة المسرحيات المعروضة . فالى جانب قيام جماعات التمثيل باداء المسرحيات العالمية الشهيرة من شيكسبير ، الى ابسن ، الى شو ، الى تشيكوف ، الى غير هؤلاء ، والمسرحيات التى مابرحت قيمتها فى الميزان التى قدمها الكتاب المجددون من امثال بيكت ويونسكو ـ الى جانب قيامهم باداء هذه المسرحيات ، فان اصحاب دور التمثيل رحبوا بالمسرحيات الجديدة التى وضعها الامريكان المجددون ، وعلى رأسهم تنيسى وليامز وآرثر ميلر .

وكان التليفزيون حافزا قويا لاصحاب المذاهب المسرحية ، فظهر كثير من الاسماء الاخرى الى جانب هذين الكاتبين العظيمين .

. . . . . .

وينتمى سارو يان مؤلف هذه المسرحية " متعة العيش" كما ذكرت من قبل الى المرحلة الوسطى فى تاريخ المسرح الامريكى الحديث ، المرحلة التى تلت فترة التجديد الاولى من عام ١٩١٦ الى عام ١٩٣٠ وسبقت المسرح الحديث بعد الحرب العالمية الثانية . اى ان انتاجه ينحصر فى الاغلب فى الثلاثينات من هذا القرن .

ولد فى عام ١٩٠٨ فى فرنسو بولاية كاليفورنيا ، ولم يتجاوز تعليمه المرحلة الثانوية ، ولكن عبقريته المتفتحه لفتت اليه الانظار وهو لا يزال فى سن المراهقة . وقد هجر موطنه الاول وهو فى السابعة عشرة من عمره طلبا للرزق واضطر ان يمارس احط الاعمال ، فكان حاجبا فى احد المكاتب ، وعاملا فى مزرعة . غير انه سرعان ما ادرك ان لديه من المواهب ما يمكّنه من الكتابة ، وما يجذب الناس الى قراءته .

وقد بدأ حياته الادبية بكتابة القصص القصيرة . ونشر اولى قصصه " الشاب المغامر فوق العقلة الطائرة " فى عدد فبراير من عام ١٩٣٤ بمجلة " القصة القصيرة " . وكان هذا الاعتراف لقلمه مشجعا كافيا للاسترسال فى كتابة القصص فاخذ يخرج منها الواحدة تلو الاخرى فى سرعة البرق الخاطف . وامكنه فى اواخر عام ١٩٣٤ ان يجمع عددا منها فى مجلد واحد نشره وذاع بنشره صيته فى كل انحاء امريكا .

ثم اتجه بعد ذلك نحو المسرح فكتب " قلبى فى الجبال " وهى عبارة عن مسرحية طويلة من فصل واحد . ظهرت على المسرح فى عام ١٩٣٩ ، وحكم عليها النقاد فى ذلك الحين بانها آية من آيات الفن الرائعة ، بل عدّها بعضهم اروع مسرحية اخرجت للناس فى ذلك العام .

وقد وضع هذا الكاتب الالمعى لنفسه عدة قواعد فى بدء حياته الادبية ، تقيد بها فيما اخرج من قصص ومسرحيات .

القاعدة الاولى وقد وضعها لنفسه — كما يزعم — منذ كان فى الحادية عشرة من عمره : لاتلق بالا الى مايضع غيرك من قواعد ..... فانما هؤلاء يضعونها لحمايتهم الخاصة ...

والقاعدة الثانية : لا تلق بالا الى ما كتب اى كاتب من قبل .

والقاعدة الثالثة · تعلم ان تكتب على الآلة الكاتبة كي تخرج القصص بسرعة الكاتب "زين جراى" · ويعد سارويان هذه القاعدة الاخيرة من اهم القواعد ، وقد كان بالفعل سريعا جدا فى انتاجه الى درجة الاهمال الذى يؤسف له احيانا ·

ومن قصصه الطويلة "اسمى آرام" وقد اخرجها فى عام ١٩٤٠ و "الكوميديا الانسانية" التى صدرت فى عام ١٩٤٣ و "مغامرات ويزلى جاكسون" فى عام ١٩٤٦ ، وهى عن الحرب العالمية الثانية ، وقد استمد مادتها من خبراته الشخصية اثناء التحاقه بالجيش ·

وبالاضافة الى القصص القصيرة والطويلة اشتغل سارويان ايضا بكتابة الحوار لبعض افلام السنما ·

ومن بواكير مسرحياته "السيرك فى النفق" التى صدرت فى عام ١٩٣٥ ، ولكنها لم تلفت اليها الانظار · اما "قلبى فى الجبال" فقد صدرت فى عام ١٩٣٨ وقد احتفل بها الجمهور فشجعه ذلك على ان يكتب اول دراما مطولة تحت عنوان "متعة العيش" فى زمن قصير جدا · وهى هذه التى نقدمها للقراء · وقد مثلت فى عام ١٩٣٩ ونالت اعجاب جمهور المشاهدين · ونال عليها جائزة "بوليتزر" غير انه ابى ان يقبل الجائزة استعلاء واستكبارا · واتبع هذه التحفة الفنية فى ربيع عام ١٩٤٠ "بانشودة الحب العذبة" بيد انها لم تصب ما اصابت "متعة العيش" من نجاح · وكتب بعد ذلك "الناس الجملاء" واشترك بنفسه فى اخراجها على المسرح · واعقبها بعدد كبير من المسرحيات الطويلة والقصيرة ومنها "سوينى بين الاشجار" و "فى صباح الغد" و "جيم داندى" و "ابتعد ايها الرجل العجوز" و "مياه آفتون" وغيرها مما لم يظهر على المسرح · وفى عام ١٩٤٢ ظهرت له على المسرح تمثيلية ذات فصل واحد عنوانها "مرحبا ايها القوم"

· · · · · · · · ·

ولعل اهم مسرحياته جميعا "متعة العيش" · وعنوان المسرحية يدل على الهدف منها · فمتع العيش كثيرة وعلى المرء ان يغتنمها مادام على قيد الحياه ·

وكذلك يحدد الكاتب الغرض من مسرحيته فى مقدمة الفصل الاول منها حيث يقول :

" أنشد المتعة فى حياتك ، حتى لاتجد فى ساعات العمر الهنية قذى فى عينيك او فناء لشخصك او لاى حياه تمس حياتك . وابحث عن الخير فى كل مكان ، فان عثرت عليه اخرجه من مكمنه واطلقه سافر الوجه متحررا من كل قيد . ولاتزن المادة او الجسد الا باقل القيم ، لان الموت من صفات المادة والجسد ، ولابد لهما من الفناء . واكشف فى كل شىء عن جانبه المشرق الذى لايلحقه البلى . وشجع الفضيلة فى اى قلب اخفتها فى ثناياه وبين اجزانه آلام الدنيا وما فيها من عار وشنار . وغض الطرف عن المظاهر فهى غير جديرة بالبصيرة النافذة والقلب الطيب الرحيم . ولا تضع نفسك دون غيرك او فوق سواك . واذكر ان كل امرىء ليس الا صورة اخرى منك . إثم غيرك إثمك ، وبراءته منك . وانظر بعين الازدراء الى الشر ، والكفر بالله ، ولكن لاتزدرى الاشرار او الكافرين ، بل حاول ان تنفذ الى قلوبهم . ولا تخجل من العطف والشفقة . واذا اقتضاك دفاعك عن نفسك ان تقتل فاقتل ولاتساورك ريبة او ندم . انفق سنى عمرك فى متعة العيش بحيث لايكون وقتك الممتع سببا فى مزيد من الاحزان او الشقاء فى هذه الدنيا . ولتكن حياتك البهيجة ابتسامة عريضة تبعث السرور وتكشف عما يكتنف العالم من غموض "

فالكاتب يحث الناس على ان يستمتعوا بحياتهم على الا يكون فى هذا الاستمتاع ايذاء للآخرين . كما يدل على ذلك هذا الحوار فى الفصل الثانى .

ماري هل لديك مسئوليات ؟

جو مسئولية واحدة . وآلاف المسئوليات . اننى فى الواقع اشعر بانى مسئول امام كل انسان . على الاقل امام كل انسان قابلته . ولقد لبثت ثلاث سنوات محاولا ان اتبين ان كان من الممكن ان احيا الحياه التى اعدها متمدنة . اقصد الحياه التى لا يمكن ان تؤذى حياة اخرى .

والكاتب يؤمن بالمذهب الفردى الذى يدعو الى احترام الافراد ، وينادى بان يسير كل امرىء وفق هواه ، فيعمل ماتتوق اليه نفسه ، ومايدفعه اليه ضميره . فيعيش

ويمكن لغيره ان يعيش . وكثيرا مانبه الى ذلك فى ارشاداته المسرحية الكثيرة التى تتخلل الحوار لتلقى عليه ضوءا يعين على تفسيره . ومن ثم كان من الضرورى ان تراعى هذه الارشادات فى دقة بالغة عند الاخراج على خشبة المسرح ، وان يتدبرها القارئ الذى لا تتاح له فرصة مشاهدتها فى دار من دور التمثيل .

وقد ظهرت هذه المسرحية فى عام ١٩٣٩ وشبح الحرب العالمية الثانية ماثل للعيان فصور الكاتب فى كثير من المواقف ، وفى الفكاهات والازجال التى وردت على لسان " هارى " الراقص المحترف بملهى " نك " حالة الذعر التى استولت على النفوس عندما لاحت فى الافق نذر الحرب ، لانها قطعا سوف تكدر على الناس صفو العيش الذى ينعمون به ، وتقضى على الرخاء السائد فى كل ارجاء العالم .

ولما كان الترفيه عن النفس من اهداف الحياة الرئيسية ، فان الكاتب لم ير بأسا من ان يسلك اليه المرء اى سبيل . فلا بأس مثلا من ان يلجأ الكبار الى لعب الاطفال ، يتلهون بها ويسرون عن انفسهم . يقول جو الذى اعده اهم اشخاص المسرحية فى نهاية الفصل الاول ، وهو يتناول لعبة من لعب الاطفال .

" هذه لعبة يا نك . هذه حيلة اخترعها دهاء الانسان ليصرف بها السأم والغضب والحزن عن الاطفال . انها حيلة نبيلة/حيلة آلية . واستطيع ان اقول انها انبل بمراحل من اى شئ آخر يرد على خاطرى فى هذه اللحظة . "

بل ولا بأس من الشراب المعتدل الذى تنتشى به النفس ويزيل عنها همومها . استمع الى هذا الحوار الذى جاء فى الفصل الثانى .

ماری هل تشرب دائما كمية كبيرة ؟

جو لا اقول دائما . بل فى حالة اليقظة فقط . أنا انام سبع او ثمانى ساعات كل ليلة .

ماری   ما اجمل ذلك · اقصد ان تشرب وانت متيقظ

جو   انها ميزة

ماری   هل تحب فعلا ان تشرب ؟

جو   احب الشراب حبى للتنفس

ماری   لماذا ؟

جو   لماذا احب الشراب ؟ لانى لا احب ان اكون من الخدم ولانى لا احب ان اكون ميتا اكثر الوقت ، ولا احيا الا بين الحين والحين ولفترة وجيزة · اذا امتنعت عن الشراب افتتنت بامور تافهة — كغيرى من الناس · وانشغل · واصنع هذا واصنع ذاك ، كل امر تافه ، ولاسباب تافهة · واكون متكبرا ، واؤدى اعمالا شخصية "عادية " وقد اديتها فعلا · اما الان فانا لا اقوم بعمل · " انا اعيش كل الوقت " ، ثم انام ....

....

ان فى اليوم اربعا وعشرين ساعة ..... ومن هذه الساعات الاربع والعشرين ثلاثة وعشرون ونصف مملة ، قاتلة ، مسئمة ، فارغة ، قاتلة — يا الهى ، لست ادرى لماذا · انها مجرد دقائق تعدها الساعات وليست وقتا يعيشه المرء · لا يهم خلال ذلك من تكون ، وماذا تفعل · انما هى ثلاثة وعشرون ساعة ونصف تنفق كلها فى حالة " انتظار " ..... وكلما طال انتظارك قل ما تكون بانتظاره ... وتستمر الحال على ذلك اياما ، واياما ، واسابيع وشهورا وسنوات وسنوات ، واول ما تتعلمين ان السنين فانية · وان الدقائق فانية · وانت نفسك فانية · ليس هناك بعد ما تنتظرينه · لا شىء سوى "الدقائق "على وجوه " الساعات ". ليس هناك وقت للعيش · لا شىء سوى الدقائق والبلاهة · البلاهة الرائعة ، اللامعة ، الذكية ..... هل اجبت عن سؤالك ؟

ماری   يؤسفنى انك بذلك تجيب ....

ان الدنيا فى نظر الكاتب جميلة رائعة اذا احسنت العيش فيها . والحياه لذيذة ممتعة لولا الاشرار المشاغبون من الناس . ولولم يكن هؤلاء لما كانت هناك شرطة لحفظ النظام ولا جيوش للقتال . ومن ثم فان الجندية والشرطة من الضرورات البغيضة التى ينبغى لنا ان نتخلص منها بتخليص انفسنا من الرذائل والشوائب . وربما كان مغزى من مغازى المسرحية الهامة ما جاء على لسان الشرطى كروب فى الفصل الرابع من المسرحية ، حيث يجرى بينه وبين نك صاحب الملهى هذا الحوار .

نك رعاة البقر ، والهنود ، والشرطة ، واللصوص ، والحمالون ، وعمال التفريغ .

كروب كل اولئك رجال يريدون ان يكونوا سعداء . ويحاولون كسب العيش . يعولون اسرات ، ويربون اطفالا ، ويستمتعون بالنوم . يذهبون الى السينمات ، ويتنزهون فى السيارات ايام الآحاد . كلهم رجال طيبون . والعجيب ان المتاعب تصدر عن مكان غير معروف . كل مايريدون ان تتاح لهم فرصة التخلص من الديون ، وان يسترخوا امام الراديو بينما يقوم آموس وآندى بالتمثيل . لماذا اذن يثيرون المتاعب ؟ لقد فكرت فى كل شىء يا نك ، وانت تعلم رأيى .

نك لا أعرفه ، ما هو ؟

كروب اعتقد اننا جميعا مجانين ...... اننا مجانين ، فى عقولنا مس . لدينا كل شىء ، ولكننا نحس بالقرف دائما ، وبعدم الرضى برغم ذلك .

نك لا شك اننا مجانين . وبرغم ذلك لا مناص لنا من العيش معا .

كروب ليس هناك من امل . ولا احسب انه من الجائز لضابط من ضباط القانون ان يحس احساسى . ولكننى اقسم ان هذا هو احساسى ، سواء كان ذلك جائزا اوغير جائز . لماذا نحن جميعا فى هذه القذارة ؟ العالم الذى نعيش فيه عالم طيب . وما اجمل ان يتيقظ المرء فى الصباح ، ويخرج للنزهة ، ويشم رائحة الاشجار ، ويشاهد الشوارع ، والاطفال وهم يذهبون الى المدارس ، والسحب فى السماء . وما اجمل ان يستطيع المرء الحركة من هنا الى هنا . ويصفر اغنية عندما يريد او يحاول ان يغنيها . هذه الدنيا جميلة ، فلماذا اذن يثيرون المتاعب ؟

نك لست ادرى · لماذا ؟

كروب نحن مجانين · هذا هو السبب · لم نعد نصلح لشىء · الفساد فى كل مكان · الاطفال المساكين يمتهنون انفسهم ···· كل امرىء يريد ان يحصل على مال على عجل · وكل امرىء يراهن فى سباق الخيل · وليس هناك من يريد ان يسير فى نزهة قصيرة الى المحيط هادئا مطمئن النفس · وليس هناك من يأخذ الامور ببساطة ، ولا يريد ان يغتال بشكل ما · سأتخلى عن عملى كشرطى يا نك · وليقم غيرى بحفظ النظام والقانون ······

هذه الآراء التى قدمت وضربت لها من المسرحية الامثال كانت فيما اعتقد لب الفلسفة التى سيطرت على ذهن القارىء وهو يكتب · فالمسرحية عبارة عن مجموعة من الافراد ترود ملهى وسط المدينة من ملاهى الطبقة الوسطى او الدنيا · والملهى فيه رقص وغناء ولعب وشراب — متعة لمن صفت نفوسهم من الضغائن و الإثم · يصف الكاتب الجانب الطيب فى كل شخص من الاشخاص الذين يرودون هذا الملهى · ولم يكن من بين هوءلاء سوى رجل واحد شرير ، مشاغب ، اسمه "بليك" ، يفسد المتعة على الآخرين · ولذا فقد كان بغيضا الى رواد المحل الذين انعقدت بينهم ألفة مبعثها رغبة فى العيش البعيد عن الضجيج ، وحب للآخرين · وقد لقى هذا الشرير مصرعه فى نهاية المسرحية على يد احد الرجال السذج الطيبين الذين يترددون على الملهى ، فصفا الجو للجميع ، وعاد الراقص الى رقصه ، والعازف الى موسيقاه ، والشارب الى شرابه ، واللاعب الى لعبه ، لا يكدر صفوهم انسان مشاغب ، وهى الصورة التى يتمنى الكاتب للناس ان يعيشوا عليها ·

وتكاد ان تكون المسرحية معرضا لشخصيات متنوعة ، كل فرد منهم شخصية فذة تدعو الى الاعجاب والعجب فى آن واحد كما يقول جو فى الفصل الثانى

تشهد فى المسرحية صاحب الملهى "نك" ، وهو رجل طيب القلب ، سعيد بعمله ، وباد خال السرور على نفوس الاخرين · وهو يستخدم فى ملهاه راقصا فكها ، وموسيقيا ، للترفيه عن رواد المحل

لا ن الفكاهة ضرورة فى هذه الدنيا ، ولا تحتل ما ينبغى ان يكون لها من مكانة
ومما جاء على لسانه .

" لم يعد هناك من يقدر الفكاهة . ان العالم بحاجة الى الهزل اكثر من اى وقت مضى ، ولكن احدا لا يعرف كيف يضحك . "

وتشهد فى المسرحية "جو" الشاب المتعطل ، الذى تكاد كل حوادث المسرحية ان تدور حول شخصه . وهو رجل ثرى ، طيب القلب ، كل همه ان يسعد من حوله ، مطالبه بسيطة .

نك ماذا تريد ؟

جو اريد ان ياتينى الصبى ببطيخة . هذا ما اريد انا . فماذا تريد انت ؟ المال ، او الحب ، او الشهرة ، او ماذا ؟ انك لن تحصل على شىء من هذا بدراسة نشرة السباق (وكان نك يطالعها فى تلك اللحظة)

. . . .

. . . .

نك هب انه عاد اليك ببطيخة ، ماذا انت صانع بها ؟

جو اضعها فوق هذه المائدة . واتطلع اليها . ثم آكلها . ماذا تظننى فاعلا بها ؟ ابيعها للتكسب ؟

وهو يطالع من الصحف عناوينها ، ويشترى لعب الاطفال يتسلى بها ، ويمضغ اللبان ، ويأكل الملبّس ، ولا يلوى على شىء . ولعل مما له مغزاه قوله . " انا اسرع الى تصديق الاحلام منى الى تصديق ارقام الاحصاء . "

له تابع اسمه "توم" يحبه من كل قلبه . وقد التقى هذا التابع بفتاه شابة اسمها "كيتى ديفال" ، اضطرتها ظروف الحياه اضطرارا الى حياة الدعارة ، ولكنها لا تفتأ تحلم بالعيشة الطاهرة ، وان تكون زوجة ، وربة بيت ، واما لاطفال . فيجمع جو بينها وبين تابعه توم فى زواج شرعى فى نهاية المسرحية .

وبالملهى شاب عاشق ، اسمه "ددلى" يحب ممرضة اسمها "ألزى" ، ويريد العيش معها ، وهى تخشى الا تجد الفرصة ، ولكنه يشجعها ، فتخضع له ، ويعيشان بعد ذلك فى هناءة وسعادة .

ددلى ألزى . انك لن تقدرى مقدار سرورى لرؤياك . لمجرد رؤياك . كنت اخشى الا اراك مرة اخرى . وكان ذلك يدفعنى الى الجنون . رغبت عن الحياة . حقا ... انا احبك .

الزى انا اعلم انك تحبنى ، وانا احبك ، ولكن هلا ترى ان الحب مستحيل فى هذه الدنيا ؟

ددلى ربما لا يكون مستحيلا يا ألزى

. . . .

. . . .

ألزى انك تريد ان تعيش . وانا ايضا اريد ان اعيش . ولكن اين ؟ اين نستطيع ان نفر من هذا العالم المسكين ؟

ددلى ألزى . سوف نجد المكان .

الزى حسنا . سوف نحاول مرة اخرى . سنذهب الى غرفة فى فندق رخيص ، ونحلم بجمال الدنيا . ونحلم ان العالم ملىء بالحب والعظمة . ولكن هل نستطيع فى الصباح ان ننسى الديون ، والواجبات ، والثمن الذى ندفعه لكثير من الاشياء المضحكة ؟

ددلى نستطيع ذلك بالتاكيد ، يا الزى .

ألزي حسنا يا ددلى . طبعا . هيا بنا . فقد آن اوان الحرب الجديدة الموءسفة . ولنسرع قبل ان يلبسوك الزى العسكرى ويوقفوك فى الصف . ويسلموك بندقية . ويطلبوا اليك ان تَقتل وان تُقتل .

وبالمسرحية ايضا صورة لمحارب هندى عجوز (كيت كارزون) يمثل سذاجة اهل الجبال والقلب الطيب بطبيعته . وهو الذى قضى على مصدر الشر الوحيد فى المسرحية (بليك) كما اشرت الى ذلك من قبل .

وهناك شخصيات اخرى كثيرة ، كل منها سعيد بحياته . هناك حمال السفن ، والشرطى ، والرجل المغرم بلعب البلى فى الملهى ، والرجل الارستقراطى الذى ارغمته زوجته على ارتياد هذا المحل التماسا للمتعة ، فوجده غير لائق به ، وثار الجدل بينه وبين زوجته ، فخرجا من المحل ، وتركاه لاصحابه الذين يقدرونه حق قدره . ان متعة الدنيا للمتواضعين ، ولا يدرك كنهها المتعالون المتجبرون .

وهناك الرجل المخمور دائما ، وبائع الصحف ، والفتيات المستهترات ، وغير هوءلاء — وكأن المسرحية معرض لمختلف الشخصيات فى هذه الدنيا .

وهناك " العربى " ، المتفلسف كأهل الشرق . يعلق بفلسفته على كل مواقف المسرحية برأى واحد يصوغه فى هذه العبارة المختصرة ، التى لا يكاد يتفوه بغيرها كلما نطق .

" ان هذا العالم ليس له اساس ، فى اى امر من امور الناس "

محمود محمود

((متعة العيش))

تأليف وليام سارويان
ترجمة محمود محمود

مثلت لاول مرة فى مدينــــــــة نيــــويــــورك
فى ٢٥ اكـــــــتوبر من عــــام ١ ٩ ٣ ٩

أشخاص الروايــــــة

جو	شاب متعطل ثرى طيب القلب	Joe
توم	صديقه ، ورسوله ، ومن تلاميذه ، واتباعه المعجبين به	Tom
كيتى ديفال:	شـــــــابة تعيش فى الذكريات	Kitty Duval
نك	صاحب صالون ومطعم وملهى نك بشارع الباسيفيك	Nick
العربى	فيلسوف شرقى ، عازف على الهامونيكا	Arab
كيت كارزون	محارب هندى عجوز	Kit Carson
مكارثى	حمال سفن • رجل ذكى مطلع	MaCarthy
كروب	زميل صباه • من شرطة الساحل • يكره عمله ، ولا يدرى ماذا يعمل غير ذلك •	Krupp
هارى	راقص مطبوع ، يريد ان يُضحك الناس ، ولكنه لا يستطيع	Harry
وزلى	فتى ملون يعزف على بيانو بسيط متنقل نغما حزينا	Wesley
ددلى	شــــــاب عاشـــــــق	Dudley
ألزى	ممرضة وهى الفتاة التى يعشقها •	Elsie

لورين	امرأة غير جذابة	Lorene
ماري ل .	امرأة تعسة ذات صفات طيبة وجمال بارع	Mary L.
ويلى	رجل مغرم بلعب البلى	Willie
بليك	رجل مشاغب	Blick
ما	أم نـــــك	Ma
امرأة مستهترة		A Killer
زميلة لها		Her side kick
شرطى		A Cop
شرطى آخر		Another Cop
ملاح		A Sailor
رجل من رجال المجتمع		A Society Gentleman
سيدة من سيدات المجتمع		A Society Lady
رجل مخمور		The Drunkard
بائع الصحف		The Newsboy
انـــا	ابنة نك	Anna

المكان — صالون ومطعم وملهى نك بشارع الباسيفيك ، عند سفح امباركاديرو بسان فرانسسكو . وما يوحى بغرفة رقم ٢١ بفندق نيويورك ، فى الطابق الاعلى ، على ناصية الشارع .

الزمان — بعد الظهر ، وفى المساء ، فى يوم من ايام اكتوبر من عام ١٩٣٩ .

=================

متعـــة العيـــش

=================

متعـــــــة العيـش

الفصل الاول

أنشد المتعة فى حياتك ، حتى لا تجد فى ساعات العمر الهنية قذى فى عينيك او فناء لشخصك او لاى حياة تمس حياتك ٠ وابحث عن الخير فى كل مكان فان عثرت عليه اخرجه من مكمنه واطلقه سافر الوجه متحررا من كل قيد ٠ ولا تزن المادة او الجسد الا باقل القيم ، لان الموت من صفات المادة والجسد ، ولا بد لهما من الفناء ٠ واكشف فى كل شىء عن جانبه المشرق الذى لا يلحقه البلى ٠ وشجع الفضيلة فى اى قلب اخفتها فى ثناياه وبين احزانه آلام الدنيا وما فيها من عار وشنار ٠ وغض الطرف عن المظاهـــر فهى غير جديرة بالبصيرة النافذة والقلب الطيب الرحيم ٠ ولا تضع نفسك دون غيرك او فوق سواك ٠ واذكر ان كل امرىء ليس الا صورة اخرى منك ٠ إثم غيرك إثمك ، وبراءته منك ٠ وانظر بعين الازدراء الى الشر ، والكفر بالله ، ولكن لا تزدرى الاشرار او الكافـــرين ٠ بل حاول ان تنفذ الى قلوبهم ٠ ولا تخجل من العطف والشفقة ٠ ولكن اذا اقتضاك دفاعك عن نفسك ان تقتل ، فاقتل ولا تساورك ريبة او ندم ٠ انفق سنى عمرك فى متعة العيش ، بحيث لا يكون وقتك الممتع سببا فى مزيد من الاحزان او الشقاء فى هذه الدنيا ، ولتكن حياتك البهيجة ابتسامة عريضة تبعث السرور وتكشف عما يكتنف العالم من غموض ٠

٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

محل نِكْ مكان امريكى ٠ وهو عبارة عن ملهى صاخب على شاطىء البحر فى سان فرانسسكو . وعلى احد الموائد يجلس "جو" وهو رجل هادىء النفس ، فى سكون دائم ٠ فى حَالة من القلق ، والسأم ، والتفكير ، والتعالى على الناس فى كل حين ٠ يرتدى ملابس ثمينة بذوق الشباب واهماله ٠ بحيث يبدو كالصبى ٠ وهو مستغرق فى الفكر ، وخلف البار ترى نك

وهو امريكى هندى صغير السن ضخم الجسم ، احمر الشعر ، وعلى ذراعه اليمنى صورة امرأة ضخمة عارية وشمت باللون الاحمر . وهو يدرس نشرة السباق . وهناك رجل عربى يحتل مكانا فى طرف البار . وهو رجل مسن نحيل ، له شاربان كبيران كأهل الريف فى قديم الزمان ، وطرفاه مفتولان الى اعلى . وعلى يده اليسرى بين ابهامه وسبابته وشم كوشم المسلمين ، يدل على انه قد زار مكة المكرمة . وهو يحتسى كأسا من الجعة . وقد بلغت الساعة منتصف الثانية عشرة صباحا . ويرى (سام) وهو يكنس خارج المحل ، ولا تشهد منه غير ظهره . ثم يختفى فى المطبخ . و (الملاح) الجالس على البار ينتهى من شرابه ويخرج ، وهو فى حالة من حالات التامل كأنه يحاول جاهدا ان يكتشف لنفسه الطريقة التى يحيا بها . ثم يدخل الصبى (بائع الصحف) .

بائع الصحف (مبتهجا) — صباح الخير لكم جميعا (وليس من يجيب . فيوجه الخطاب الى نك) هل تريد احدى الصحف ياسيدى ؟ (نك يهز رأسه . كلا . فيتوجه الصبى الى جو) هل تريد صحيفة يا سيدى ؟
(جو يهز رأسه — كلا — فينصرف الصبى وهو يعد الصحف)

جو (وقد لحظه وهو يفعل ذلك) كم صحيفة عندك ؟

بائع الصحف خمس

(جو يعطيه ربع دولار ويأخذ كل الصحف ، ويلقى نظرة على العناوين ، وهو مضطرب ، ثم يلقى الصحف بعيدا عنه)
(ويراقب الصبى ذلك مراقبة دقيقة ثم ينصرف)

العربى (يلتقط الصحيفة ، ويطالع عناوينها ، ويهز رأسه وكأنه يستنكر كل شىء آخر مما قد يقوله الانسان عن هذه الدنيا) — ليس هناك اساس فى اى امر من الامور

(يدخل الرجل السكران . ويسير نحو التلفون ، ويبحث عن قرش فى احد الجيوب ، ثم يجلس على مائدة جو)

(يخرج نك الرجل السكران ولكنه يعود)

السكران (وكأنه بطل وثيقة حقوق الانسان) هذا بلد حر . اليس كذلك ؟

ويلى (الرجل المغرم بلعب البلى ، يندفع خلال الابواب المتأرجحة ، ويرفع سبابة يمناه بصورة تدعو الى الضحك ، مشيرا الى طلب البيرة . وهو شاب صغير السن جدا ، لا يجاوز العشرين ، يلبس حذاء ثقيلا ، وسروالا قذرا باليا من المخمل وجيرسى خفيفا اخضر ، له رقبة كرقبة السلحفاه ، على صورة حرف " ف " بحجم كبير ، وسترة من التويد واسعة ذات زرارين ، وقبعة خضراء حافتها الى اعلا . ويقدم اليه نك كأسا من البيرة فيحتسيها ، وينتصب فى عنف وشدة . وهو يقول "آه" ويرتسم على وجهه الجد ، ويحيى "نك" باحدى اصابعه مودعا ، ثم ياخذ فى الانصراف ، منتعشا ، متجدد الروح . ويسير بحذاء لعبة البلى ، ثم يتوقف فجأة ، ويلتفت ، ليفحص آلة اللعب ، ويشير وكأنه يقول : كلا ، كلا ، ثم يهم بالانصراف . ويتوقف مرة اخرى ، ويعود الى الآلة ، ويفحصها ، ثم يخرج من احد جيوب سرواله حفنة من قطع العملة ، ويلتقط منها قرشا ، ويشير بحركة يقول بها " دورا واحدا . ليس غير " . ويضع القرش فى الفتحة ، ويضغط على الزر . محدثا صوتا شائقا)

نك انك لا تستطيع ان تغلب هذه الآلة

ويلى هل تظن ذلك ؟

(يسقط البلى ويتدحرج ، ويأخذ مكانه ويجذب الرافعة الى اسفل . ويضع احدى البلى موضعها ويتنفس نفسا عميقا ، ويمشى فى دائرة صغيرة ، شغوفا

ببداية دراما عظيمة · ويقف مستقيما ، ورعا ، ازاء المباراة التى تدور بينه وبين الآلة · ويلى ازاء القدر : مهارته وجرأته إزاء الدهاء والحيلة الكائنين فى الصناعة الامريكية الحديثة · وازاء كل العالم المتحدى · انه آخر الرواد الامريكان ، وليس امامه ما يحاربه سوى الآلة ، وليس له من جزاء سوى الاضـــواء تظهر وتختفى ، وستة قروش لقاء قرش واحد · وامامه البطل الاخير — الآلــة · انه آخر المتحدين · هو الشاب الذى ليس لديه فى الدنيا عمل · ويمســك ويلى بالقبضة فى رفق ، ويدرس الموقف فى عناية ، ويشد القبضة الى الوراء ، ويمسك بها لحظة ، ثم يطلقها · فتتدحرج البلية الاولى بعد محاولات ، وتبدأ المباراة · ويذيع الفونوغراف انشودة "مسورى والتز" · وهنا تسكت الموسيقى ؟

(هذه هى الاشارة الى بداية اللعبة)

(وفجأة يتنبه جو من احلامه · ويصفر كما يفعل الناس الذين ينادون العربة التى تسير على بعد عمارة من العمارات تقريبا · ولكنه يفعل ذلك فى هدوء فيتلفت ويلى خلفه ، غير ان جو يشير اليه ان يعود الى ما يشغله · ويرفع نك رأسه من خلف نشرة السباق)

جو (مناديا) توم · (ثم محدثا نفسه) عجبا ! اين يكون كلما اردته ؟
(يتلفت حواليه فى هدوء ، متفرسا الفونوغراف الذى يدور اذا وضعت فيه قرشا وهو فى احد اركان المكان ، والتلفون المفتوح للجمهور ، والمسرح ، ولعبة البلى ، والبار ، وما الى ذلك · ثم يكرر النداء ، بصوت مرتفع هذه المرة) هاى · توم ·

نك (متهيجا كعادته فى الصباح) ماذا تريد ؟

جو (بغير تفكير) اريد ان ياتينى الصبى ببطيخة ، هذا ما اريد انا . فماذا تريد انت ؟ المال ، او الحب ، او الشهرة ، او ماذا ؟ انك لن تحصل على شيء من هذا بدراسة نشرة السباق .

نك انني اريد ان اساير الزمن

(توم يدخل مهرولا . وهو رجل ضخم ، يناهز الثلاثين من عمره . ولكنه يبدو اصغر من ذلك كثيرا نظرا لملامح وجهه الصبيانية . انيق صامت ، ساذج ، مضطرب ، يتحير في كل موقف من المواقف . كبير السن في حقيقته ، غير ان من حقه فيما يبدو ان يسلك سلوك الاطفال . يشبه الفتيان الذين تنمو اجسامهم بالنسبة الى اعمارهم ، الذين يشعرون بالخجل بين اترابهم ، شواذ بين رفقائهم ، ويميلون الى الدفاع عن انفسهم . يرتدى بدلة رخيصة زاهية اللون . ويميل جو الى الوراء ، ويتفرسه عاجلا ، فلا يسره مرآه . ويبطىء توم في خطاه ، ويبدو مضطربا مترددا ، وكأنه يتوقع انفجار صاحبه الذى لا مناص له منه .)

جو (يسأل سؤالا موضوعيا ، في عنف ، وفي شيء من السرور) . من انقذ حياتك ؟

توم (مخلصا) انت يا جو . شكرا لك .

جو (مهتما) وكيف فعلت ذلك ؟

توم (مضطربا) ماذا ؟

جو (اكثر اهتماما عن ذى قبل) كيف فعلت ذلك ؟

توم انت تعرف كيف فعلت ذلك .

جو (فى هدوء) اريدك ان تجيبنى . كيف انقذت حياتك . لقد نسيت .

توم (متذكرا ، وعلى ثغره ابتسامه كبيرة حزينة) : ارغمتنى على ان اشرب قدرا كبيرا من حساء الدجاج منذ ثلاث سنوات عندما كنت معتلا جائعا .

جو (مفتونا) حساء الدجاج ؟

توم (مخوفا) شغوفا نعم

جو منذ ثلاث سنوات ؟ هل انقضت كل هذه السنون ؟

توم (مبتهجا بعلمه): اجل ، بكل تأكيد · هى اعوام ١٩٣٧ و ١٩٣٨ و ١٩٣٩ — نحن الان فى سنة ١٩٣٩ يا جو ·

جو (مسرورا) دعنك العام الذى نحن فيه · وخبرنى بالقصة كلها ·

توم رافقتنى الى الطبيب · واعطيتنى مالا اشترى به طعاما ولباسا ، ودفعت لى اجر مسكنى · اوه · انك تعلم ياجو كل الامور المختلفة التى قمت بها ·

(جو يومىء برأسه ، وينصرف عن توم بعد كل سؤال)

جو هل انت الآن فى صحة جيدة ؟

توم اجل ، يا جو

جو ولديك ملابس؟

توم نعم يا جو

جو وتتناول ثلاث وجبات كل يوم ، واحيانا اربع ؟

توم نعم يا جو · واحيانا خمس

جو وعندك مكان تبيت فيه ؟

توم نعم يا جو

(جو يومىء برأسه · ثم يتوقف ، ويفحص توم بعناية)

جو واذن فانا فى عجب شديد اين كنت ؟

توم (متواضعا) كنت فى الشارع استمع الى الصبية · انهم يتحدثون عن المتاعب التى تقوم هنا على شاطىء البحر ·

جو (محتدا) اريدك ان تكون قريبا منى عندما احتاج اليك .

توم (مسرورا لان الانفجار لم يحدث) : لن افعل ذلك مرة اخرى . هناك رجل يا جو يقول لابد من قيام ثورة قبل ان تعتدل الامور .

جو (قلقا) : اعرف ذلك حق المعرفة . والآن خذ هذه النقود ، واذهب الى الامبوريوم (السوق) . هل تعرف اين الامبوريام ؟

توم نعم ، بكل تأكيد يا جو

جو حسنا . اركب المصعد واصعد الى الدور الرابع . وسر حتى تبلغ قسم العاب الاطفال . واشتر لى لعبا بدولارين ، وهاتها لى هنا .

توم (مذهولا) لعب اطفال ؟ اى نوع من انواع اللعب يا جو ؟

جو اى نوع . لعب صغيرة استطيع ان اضعها فوق هذا النضد .

توم ولاى الاغراض تريد اللعب يا جو ؟

جو (فى شىء من الغضب) ماذا تقول ؟

توم حسنا . حسنا . ليس من الضرورى ان تثور على كل شىء . ماذا يقول الناس فى رجل كبير مثلى يشترى اللعب ؟

جو اى ناس ؟

توم اوه . انك تدفعنى دائما يا جو الى ان اقوم لك باعمال جنونية . وانا الرجل الذى يقع فى الحيرة . انما انت فتجلس فى هذا المحل ، وتكل الىّ كل عمل قذر

جو (منصرفا بنظره) افعل ما آمرك به .

توم سمعا وطاعة . ولكنى اردت ان اعرف "لماذا" (يهم بالانصراف)

جو تريث لحظة . هذا قرش . ضعه فى الفونوغراف ، على رقم ٧ ، فانى اريد ان استمع الى موسيقى الوالتز مرة اخرى .

توم انا سعيد ـ يا اخى ـ لانى لن انتظر حتى اسمعها . ولكنى اسألك ماذا تسمع فى هذه الاغنية ؟ اننا نصغى اليها عشر مرات كل يوم . لماذا لا نستمع الى الاغنية رقم ٦ ، او ٢ ، او ٩ ؟ فهناك ارقام عديدة اخرى .

جو (مؤكدا) ضع القرش فى الفونوغراف (يتوقف) واجلس حتى تنتهى الموسيقى . ثم اذهب وعد الى ببعض اللعب .

توم سمعا وطاعة .

جو (بصوت مرتفع) ولا تستشهد فى سبيلها . فالداعى اليها ليس جديرا بذلك .

(توم يضع القرش فى الالة ، ويقوم باداء حركة معبرة تدل على القلق ، كما تنم عن عدم انسجامه او تحمسه . وكذلك يدل مسلكه على ان عدم تقديره متكلف مبالغ فيه . والواقع ان الموسيقى تسحره ، ولكنها تحيره فيتظاهر بعدم تقديره لها)

(تعزف الموسيقى . وهى نغمة جديدة من " مسورى والتز " ينشدها العازف حالمة هادئة ، التوزيع الموسيقى فيها يبلغ حد الكمال . موضوعها يستدر العبرات فى نغم متكرر)

(ويكاد توم وهو يصغى اليها اول الامر ان يعلن السخط ، لانه لايدرك ما يسحر جو فى موسيقاها ، او ما يؤلمه ويحيره فيها . ولكنه سرعان ما ينجرف مع الكآبة التى تشيعها الاغنية بقصة الحزن والحنين التى ترويها .)

(يقف مضطربا من الشعر ، ومن الحيرة التى ملكت عليه نفسه)

(اما جو فيصغى وكأنه لا يصغى ، لا يتأثر ولا يعبأ . فان توم هو الذى يشغل ذهنه . ثم يلتفت ويتطلع الى توم)

(تدخل من الابواب المتأرجحة كيتى ديفال ، التى تقطن احدى غرف فندق نيويورك ، الذى يقع على الناصية . تقبل فى هدوء ، وتسير نحو البار .

مظهرها ووقع اقدامها تتفق تماما مع الموسيقى الامريكية الحزينة ـ موسيقاها ، وموسيقى توم . هذه الموسيقى التى اخرجتها منها ظروف الحياه ، واحلت محلها نفسا محطمة وصورا روحانية شاذة . ويبدو انها تعلم ذلك ، فهى ساخطة ـ ساخطة على نفسها ، وحاقدة على هذا العالم المسكين ، ومشفقة على النـــاس الحيارى الذين يدعون الى الاسى ولايكاد يتصورهم العقل ، محقرة لشأنهم . وهى فتاه صغيرة الحجم ، قوية البنية . جمالها رقيق طبيعى لا تستطيع صروف الزمان ، او الواقع الكئيب ان يشوهه . هذا الجمال هو ذلك العنصر من الخلود الذى يكمن فى بذور عامة الناس الطيبين ، والذى يحيا فى بعض الاناث ، بغض النظر عن الطريقة العفوية ، او غير الهادفة ، التى اتوا بها الى هذا العالم . ان كيتى ديفال شخصية فيها عفة ساخطة ، ولديها كبرياء مفترس)

(فى وقفتها ومشيتها عجرفية ورشاقة . يرى فيها جو على الفور شخصية عظيمة تتجه نحو البار)

كيتى واحد بيرة

(يضع نك كأسا من البيرة امامها بصورة آلية)

(تعبّ نصف الكأس ، ثم تستمع الى الموسيقى)

(توم يلتفت وتقع عليها عيناه . ولا يشعر باى شىء فى الدنيا سواها . يقف كتلة لاحراك فيها ، مسحورا مفتونا ، معجبا بها اعجابا يكاد يبلغ حد التقديس . ويلحظ جو تابعه توم)

جو (فى رفق) : توم ! (فيتحرك توم نحو البار ، بحيث تقف كيتى . ويرفع جو صوته متاديا) توم ! (يتوقف توم ، ويتلفت ، ويشير اليه جو لكى يذهب الى مائدته ، فيتوجه اليه توم . ثم يتحدث اليه جو فى هدوء سائلا) هل اديت كل ما كلفتك به اداء كاملا ؟

توم (وكأنه فى عالم آخر) ماذا ؟

جو ماذا تعنى بسؤالك "ماذا" ؟ الم اصدر اليك بعض التعليمات ؟

توم (محزونا) ماذا تريد يا جـــو ؟

جو اريدك ان تثوب الى رشدك .

(يقف فى هدوء ، ويزيل القبعة عن رأس توم . ويلتقط توم قبعته على عجل)

توم تذكرت يا جو ، تذكرت . الامبوريوم (السوق) فى الدور الرابع . الى الخلف . قسم اللعب . لعب بدولارين . تستطيع ان تضعها على النضد .

كيتى من ذا عسى ان يكون ذلك الذى يبعث رجلا ضخما كهذا رسولا له ؟

جو انتظر عودتك بعد نصف ساعة . لا تنحرف هنا او هناك . افعل فقط ما امرتك به .

توم (متوسلا) جو . الا استطيع ان اراهن فى سباق الخيل ؟ هناك سباق هام يجرى فيه حصان اسمه (الوقت الثمين) سوف يربح قطعا عشرة اشواط . ولا بد لى من النقود .

(جو يشير الى الشارع . فيخرج توم . ويمشط نك شعره ناظرا فى المرآه)

نك كنت احسب انك تريده ان يأتى لك ببطيخة .

جو لقد نسيت (يراقب كيتى لحظة . ثم يوجه اليها الخطاب ، فى وضوح ، وببطء ، وعطف شديد) . بماذا تحلمين ؟

كيتى (تتجه نحو جو ، وتتنبه) ماذا تقول ؟

جو (يقطع عليها حلمها) بماذا تحلمين "الآن" ؟

كيتى (مقتربة) اى حلم ؟

جو اى حلم ! ذلك الذى تحلمين به

نك هب انه عاد اليك ببطيخة · ماذا عساك صانع بها ؟

جو (غاضبا) : اضعها فوق هذه المائدة · واتطلع اليها · ثم آكلها · ماذا تظننى فاعلا بها ؟ ابيعها للتكسب ؟

نك أنّى لي ان اعرف ماتريد ان تصنع باى شيء ؟ ان ما اريد ان اعرف هو من اين لك المال الذى تنفق ؟ واى عمل تقوم به ؟

جو (متجها ببصره الى كيتى) ايتنى بزجاجة شمبانيا ·

كيتى شمبانيا ؟

جو (ببساطة) هل تؤثرين عليها شرابا آخر ؟

كيتى اى فكرة فى رأسك ؟

جو حسبت انك راغبة فى قليل من الشمبانيا · انا نفسى مغرم بها جدا ·

كيتى نعم · ولكن اى فكرة تدور فى رأسك ؟ انك لا تستطيع ان توجهنى كما توجه تابعك ·

جو (فى رفق ولكن فى حدة) ليس من طبيعتى ان اكون قاسيا على مخلوق آخر · كما انى عديم الثقة فى القول الفصيح والا لكان بوسعى ان اقول شيئا واضحا ، فتكون فيه قسوة ، وربما جاوز الصواب ·

كيتى كن على حذر فيما تظن بى ·

جو (فى بطء ، ودون نظر اليها) ليست لدى الا آراء نبيلة عن شخصك ، وعن روحك ·

نك (وقد استرق السمع ، ولم يستطع ان يسبر غور ما قيل) فيم تتحدثان ؟

كيتى اسكت · انت ايها الـ · · · ·

جو انه يملك هذا المكان · وهو رجل هام · يؤمه جميع اصناف الرجال ، باحثين عن عمل · الكوميديون ، والمغنون ، والراقصات ·

كيتى ذلك شىء لا يهمنى . ولا يستطيع ان يحط من شأنى .

نك حسنا ، يا أختى . انا اعرف كيف تكون العاهرة ذات الدولارين فى الصباح .

كيتى (حانقة) لا تحط من شأنى . اننى كنتُ ممثلة هزلية .

نك لئن كنت ذات يوم ممثلة هزلية ، فقد كنت شارلى شابلن .

كيتى (غاضبة محزونة) كنت فيما مضى ممثلة هزلية . وكنت اشترك فى فرق التمثيل الهزلى من غربى البلاد الى شرقيها . وكان افراد البيوتات الملكية الاوربية يرسلون الىّ طاقات الزهور . وكنت اتناول العشاء مع الشباب الثرى من ذوى المكانة الاجتماعية الرفيعة .

نك انما انت تحلمين

كيتى (موجهة الخطاب الى جو) لقد كنت فى التمثيل الهزلى . وكنت اعرف باسم كيتى ديفال . وكانوا يضعون صورى الفوتوغرافيه فى زى التمثيل بالحجم الطبيعى امام المسارح الهزلية فى جميع ارجاء البلاد .

جو (فى رفق وملق) انت صادقة . هل لك فى قليل من الشمبانيا ؟

نك (يتوجه الى المائدة ومعه الشمبانيا والكؤوس) اليك هذه مرة اخرى .

جو الآنسة ديفال ؟

كيتى (مخلصة القول ، ومتجهة اليه) ليس هذا اسمى الحقيقى . انما هو اسمى على المسرح .

جو سوف اناديك باسمك على المسرح .

نك (يصب الشراب) حسنا يا اختى . صممى على رأى . هل تريدين ان تحتسى معه الشمبانيا ام لا ؟

جو صب للسيدة قليلا من الشراب .

نك سمعا وطاعة ايها الاستاذ . لست افهم لماذا تؤثر هذا المحل على محلات الطبقة الرفيعة المتزمة خارج المدينة . لماذا لاتتناول الشمبانيا فى محل سنت فرانسيس . ولماذا لا تشرب مع سيدة مهذبة ؟

كيتى (محنقة) لا تحط من شأنى — انت يا طبيب الاسنان .

جو طبيب الاسنان ؟

نك (فى دهشة ، وفى صوت مرتفع) اى سباب هذا (يتوقف لحظة ، وينظر الى كيتى ثم الى جو ، وهو فى حيرة) هذا الرجل لا ينتمى الى هذا المكان . والسبب الوحيد الذى من اجله احتفظ بالشمبانيا هو انه يطلبها فى كل حين (ثم الى كيتى) ولا تحسبى انك الوحيدة التى يتناول معها الشمبانيا . انما هو يشربها "معهن" جميعا (ويصمت لحظة) انه مجنون . او مايشبه ذلك .

جو (هامسا) اعتقد يا نك ان امرك لم يُصلح الا بعد قرنين من الزمان .

نك انى آسف . اننى لا استطيع ان افهم لغتك الانجليزية

(جو يرفع كأسه) تامة

(وكيتى ترفع كأسها فى بطء ، وهى ليست على ثقة بما يدور)

جو (مخلصا) لنشرب نخب الروح — كيتى ديفال

كيتى (وقد بدأت تدرك ، شكورة ، متطلعة اليه) شكرا لك .

(يشـــــــربان)

جو (مناديا) نك .

نك نعم

جو هل تسمح بوضع قرش آخر فى الآلة ؟ رقم —

نك سبعة . اعرف ذلك . اعرفه جيدا . لست امانع البته ياصاحب السمو ، وان كنت شخصيا لست من عشاق الموسيقى (ثم يتوجه الى الآلة) . بل انى اعتقد ان تشيكوسكى كان يتعاطى المخدرات .

جو تشيكوسكى ؟ اين سمعت باسمه ؟

نك كان يدمن المخدرات

جو نعم ، ولكن لماذا ؟

نك كانوا يتحدثون عنه فى الاذاعة فى يوم من ايام الآحاد ذات صباح/كان مدمنا . وقد سمح لامرأة ان تدفع به الى الجنون .

جو ثم ماذا ؟

نك لقد وقفت خلف هذا البار استمع الى الاذاعة العجيبة . ثم اخذت ابكى كالطفل واردد الانشودة "لا شىء غير القلب المهجور" لقد كان مدمنا .

جو وما الذى ابكاك ؟

نك ماذا تقول ؟

جو (عابسا) ما الذى ابكاك يا نك ؟

نك (حانقا على نفسه) لست ادرى

جو لم اكن اقدرك حق قدرك يا نك . أدِرْ رقم ٧

نك انهم يشغلون كل انسان . ويقدمون لكل الناس مادة لا ينبغى لهم ان يتناولوها .

(نك يضع القرش فى الآلة ، وتبدأ موسيقى الوالتز مرة اخرى . يصغى الى الموسيقى ، ثم يدرس نشرة السباق) .

كيتى (محدثة نفسها حالمة) اننى اعشق الشمبانيا وكل ما يصاحبها . المنازل الضخمة ذات الابواب المرتفعة ، والغرف الفسيحة ، والنوافذ الواسعة ، والحدائق المعشبة الكبيرة ، والاشجار الباسقة ، والزهور التى تنمو فى كل مكان ، وكلاب الرعاة الضخمة التى تسترخى فى الظلال .

نك انا ذاهب الى المحل المجاور — محل فرانكى ، لكى اراهن ، وسوف اعود حالا .

جو وادفع لى رهانا .

نك (متجها الى جو) من تريد ؟

جو (يعطيه النقود) الوقت الثمين

نك عشرة دولارات ؟ هل تريد رهانا مفتوحا ؟

جو كلا ، بل مغلقا ٠

نك سمعا وطاعة (ينصرف)

(يقبل ددلى بوستويك ، كما يسمى نفسه ، ويقتحم الابواب المتأرجحه ، ثم يسارع الى التليفون المفتوح بجوار الفونوغراف)

(ددلى شاب يناهز الرابعة والعشرين او الخامسة والعشرين من عمره ، عادى من ناحية وشاذ من ناحية اخرى ٠ أميل الى صغر الحجم ، مهندم اللباس فى زى قديم ، مجهد عصبى ، من رتابة حياته المملة التى تسير على وتيرة واحدة ٠ وهو فيما يظهر رجل تافه ليس له وزن ، ولكنه فى حقيقة الامر شخصية عظمى ٠ شاب مخدوع ٠ متعلم ، دون اى ادراك صحيح ٠ شجاع ، صامت ، يحب التنقل مكافحا فى سبيل العيش ، مكدودا ، محطما ، يناضل بعنف بعقل محدود الافق ، لا يثيره الا ما تعلمه ٠ وهو شخصية عظمى لأن ما يريده ــ برغم كل هذه العقبات ــ بسيط ، اساسى ــ امرأة ٠ وهذه الحاجة العاجلة الملحة ، العامة ، والمعجزة برغم ذلك فى حد ذاتها ، اذا اخذنا فى اعتبارنا البيئة التعسة التى نشأ فيها الحيوان ــ هذه الحاجة هى القوة التى ترفعه الى العظمة من لا شئ ٠ وهى عظمة تثير الضحك ، ولكنها رائعة بالنسبة الى طبيعة الاشياء ٠ كل ماتعلم ، وكل ما يعتقد فيه خيالى ، ولكن شخصه مع ذلك واقعى ، بل يكاد ان يكون فوق الواقعى ، بسبب هذه القوة الذاتية التى لا تقهر ٠ وجهه يبعث على الضحك ٠ وحركاته الشخصية متوتره ٠ وحديثه عنيف فى صوت اجش ٠ وشاراته همجية ٠ مفكك الشخصية كأن به صرعا ٠ فإن سبرت غوره الفيت عنده من تماسك الروح

واستقامة النشاط ماتجده عند جميع انواع الحيوان . انسانيته الطبيعية او المهذبه ضعيفة ، ولكن روحه الحيوانية البريئة غير معدومة . شاب تعلم ان امامه الفرصة باعتباره شخصا ، وهو بذلك مؤمن . والواقع انه يعدم الفرصة فى هذه الدنيا ، وكان ينبغى ان يخبره بذلك شخصما ، وما كان يصح ان يفسد تعليمه جهله الطبيعى القيّم ، فيتحطم بذلك عضو من اعضاء الجنس البشرى ، كان من الممكن لولا ذلك ان يكون طيبا للغاية وفاتنا الى ابعد الحدود)

(يبدأ على الفور فى ادارة قرص التليفون فى غضب شديد . ثم يتردد . ويعدل عن رأيه ، ويكف عن ادارة القرص ، ويضع السماعة فى غضب مرة اخرى ، ثم يشرع فجأة للمرة الثانية)

(وبعد مالا يزيد عن نصف دقيقة بعد قدوم ددلى بوستويك المفاجىء ، يصل هارى الذى يشيع بحضره جوا موسيقيا اشبه بنغم البولكا والوالتز)

(وقصة هارى شىء آخر)

(يدخل مترددا ، ويتلفت حواليه فى شك ، وفى هيئة شاذة ، غريب حيثما حل ، مرتبك ، يعوق حركته الزى المعاصر الذى يرتديه ، غير سعيد فى نفسه ، ولكنه مصمم على ان ينسجم بشكل ما ويدعو بقدومه الى الرقص)

(ملابسه لا تناسبه . سرواله واسع ، والسترة التى لا تتلاءم مع السروال ، واسعة ايضا ، مفتوحة)

(شاب صامت . ولكه صاحب افكار . او فلسفة فى الحقيقة . فلسفته بسيطة جميلة .

الدنيا مليئة بالاحزان ، والعيش فيها بحاجة الى الضحك · هارى رجل يثير الضحك · والدنيا بحاجة اليه · وسيجعل هارى الدنيا ضاحكة)

(وربما قضى عاما اوعامين فى المدرسة الثانوية · وكذلك استمع الى الفتيان فى اجتماعاتهم العامة)

(يبحث عن نك · ثم يتوجه الى العربى ، ويقول له · هل انت نك ؟ فيهز العربى رأسه · ثم يقف عند البار ، فى انتظار · وفى حالة من القلق ·)

هارى (عند عودة نك) هل انت نك ؟

نك (بصوت مرتفع) نعم ، انا نك

هارى (ممثلا) هل تريد ان تستخدم كوميديا ؟

نك (خلف البار) من ؟ على سبيل المثال

هارى (فى شىء من الغضب) انا

نك انت ·! اى شىء فيك يضحك ؟

(ددلى عند التليفون ، يدير قرصه · وتحدث هذه الادارة صوتا مرتفعا ، لان جهاز التليفون معيب بشكل ما)

ددلى هالو · سنست ٧٣٤٩ ؟ هل استطيع التحدث الى الآنسة ألزى ماندلشبيجل ؟

(صمت)

هارى (مرحا ، صاخبا ، راقصا) انا ارقص واقوم بالاعيب مختلفة

نك مرتديا زيا خاصا ؟ ام بهذا الزى الذى ترتديه ؟

ددلى كل ما اريد هو سيجار

كيتى (مسترسلة فى حلمها بالمتاع): اخرج من البيت ، واقف عند مدخله ، وانظر الى الشجر ، واشم الزهور ، واعدو فى الحديقة ، واستلقى تحت شجرة ، واطالع كتابا . (تسكت لحظة) — وربما كان الكتاب ديوانا من الشعر .

ددلى (فى صوت واضح جدا) الزى ماندلشبيجل . (يفقد صبره) . لها غرفة فى الطابق الرابع . وهى ممرضة بمستشفى الباسيفيك الجنوبى . الزى ماندلشبيجل . عملها بالليل . نعم ، الزى (وينتظر مرة اخرى) .

(وزلى . صبى ملون ، يتقدم نحو البار ، ويقف الى جوار هارى ، منتظرا)

نك واحد بيره ؟

وزلى لا يا سيدى ، بل اريد ان اتحدث اليك

نك (موجها الخطاب الى هارى) حسنا اعرض فكاهتك

هارى (فى صورة هزلية ، يتحول الى شخص آخر تماما . يصبح ممثلا جم النشاط ، سواء فى قوة صوته ، او فى شدة حركاته البدنية وسرعتها) . انا الان على ناصية تقاطع الشارع الثالث بشارع السوق . اتلفت حوالى . اشاهدها . هاهى ذى . امامى تماما . المدينة باسرها . العالم باسره . الناس يسيرون . انهم يسيرون الى مكان ما . لست ادرى الى اين . ولكنهم سائرون . اما انا فلست اسير الى اى مكان . عجبا . الى اين تذهبون ؟ اننى افكر فى ذلك . حسنا . انا مواطن . هذا رجل بدين يصدم كرشه فى وجه سيدة عجوز . كانا مسرعين . بدين وعجوز . اصطدما . بوم . لست ادرى . قد يعنى ذلك الحرب . " الحرب " . المانيا . انجلترا . روسيا . لست ادرى على وجه التاكيد (فى صوت مرتفع ، وعلى هيئة درامية ، يحيى الحاضرين ، ويتفرس وجوههم

وكأنه يصوب نحوهم الاسلحة ، ويطلق النار)
"الحرب" (ينفخ في البوق داعيا الى حمل السلاح ·
يسأم نك مما فعل ·
ويومئ باشارة الى هارى لكى يكف عن الاداء ·
ثم يتجه الى وزلى)

نك فيم تفكـــــــــر ؟
وزلى (مضطربا) انني ـــــ
نك هيا · تكلم · هل انت جائع ، ام ماذا ؟
وزلى اقسم لك انني لست جائعا · وكل ما اريد لنفسى عملا · لا اريد صدقة ·
نك حسنا · ماذا تستطيع ان تفعل · وكيف نستفيد منك ؟
وزلى استطيع ان احمل الرسائل ، واقوم بالتنظيف ، وغسل الاطباق ، اى شئ ·
ددلى (فى التليفون · وفى شغف شديد) · الزى ؟ الزى ، انا ددلى · الزى ! سالقى بنفسى فى الخليج اذا لم اتزوج منك · ان الحياه لا تستحق بدونك العيش. لا استطيع النوم · ولا استطيع ان افكر فى اى شئ سواك · فى كل وقت · ليلا ونهارا ، ونهارا وليلا · الزى ، انى احبك · ماذا ؟ متحرقا) · اليست هذه سنست ٩ـ٤ ـ ٣ ـ ٧ ؟ (يتوقف لحظة) ٧٩٤٣ ؟ (فى هدوء بينما يشرع ويلى فى لعب البلى) حسنا · ما اسمك ؟ لورين ؟ لورين سميث ؟ حسبتك الزى ماند لشبيجل · ماذا ؟ ددلى · نعم · ددلى ر· بوستويك · نعم " ر " ، الحرف الاول من راوئل ، ولكنى لا انطقها كاملة قط · يسرنى ان القاك انت كذلك · ماذا تقولين ؟ حولى ضجة كبرى هنا ·
(ويلى يكف عن اللعب بالبلى) ، اين انا ؟ فى محل نك ، فى شارع الباسيفيك · اشتغل فى محل س· ب· قلت لهم انى مريض · واجازونى بعد الظهر

انتظرى لحظة . سأسألهم . اريد ان اقابلك انت ايضا . بالتاكيد .
سوف اسألهم (يلتفت الى نك) ما عنوان هذا المحل ؟

نك رقم ٣ شارع الباسيفيك ، ~~ايها البلطجى~~ يا سافل .

ددلى ~~بلطجى~~ سافل ؟ انك لا تدرى كم قاسيت من اجل الزى . انا آخذ الامور ماخذا جديا . وينبغى لى ان اكون اشد استرخاء من هذا . (فى التليفون) هالو . الينور ؟ اقصد لورين . العنوان رقم ٣ شارع الباسيفيك . نعم . بالتأكيد . سأكون بانتظارك . كيف تعرفيننى ؟ سوف تعرفيننى بالتاكيد . وسوف اعرفك . والآن ، مع السلامة (يضع سماعة التليفون)

هارى (يستمر فى المنولوج ، مع الشارات ، والحركات ، وما الى ذلك) انا واقف هنا . ولم اقدم الى احد اساءة . فلماذا اكون جنديا ؟ (فى اخلاص وجنون) بووووم . الحرب . حسنا . فلتكن الحرب . سوف اتراجع . فانا امقت الحرب . سوف انتقل الى ساكرامنتو

نك (صائحا) حسنا . ايها الكوميدى . انصت لحظة .

هارى (محطم القلب ، متجها نحو ويلى) لم يعد هناك من يقدر الفكاهة . ان العالم بحاجة الى الهزل اكثر من اى وقت مضى . ولكن احدا لا يعرف كيف يضحك .

نك (الى وزلى) هل انت عضو فى الاتحاد ؟

وزلى اى اتحـــــاد ؟

نك بالله خبرنى اين كنت ؟ الا تعلم انك لا تستطيع ان تفد الى مكان ما وتطلب العمل وتجده ، وتمارسه ، بهذه الطريقة ؟ لابد ان تكون عضوا فى احد الاتحادات .

وزلى لم اكن اعرف ذلك . لابد ان اجد لى عملا . وفى هذه اللحظة .

نك ولكن لابد ان تكون عضوا فى اتحاد ما .

وزلى اننى لا اطلب فضلا . كل ما اطلب هو الفرصة لكسب العيش .

نك	اذهب الى المطبخ ، واطلب من سام ان يقدم اليك غداء

وزلى	حقا ، اننى لست جائعا ٠

ددلى	(صائحا) كم تحملت فى سبيل البحث عن الزى ؟

هارى	فى رأسى كل ضرب من ضروب الافكار الهزلية التى استطيع ان اعيد بها الى الدنيا سعادتها ٠

نك	(ممسكا بوزلى) كلا ، انه ليس جائعا ٠

(ويزلى يكاد يسقط من الجوع ٠ وعندئذ يرفعه نك ٠ ويسير العربى ونك به الى المطبخ)

هارى	(الى ويلى) انظر ، وقل لى كنت ترى هزلا فيما اقوم به ٠ هى فكرتى ، وانا الذى اخترعت هذه الرقصة ٠ وهى تعقب المنولوج ٠

(يشرع هارى فى الرقص ٠ ويراقبه ويلى لحظة ثم ينصرف الى اللعب ٠ انها رقصة عجيبة ، يؤديها هارى بحزن عميق ، ولكن فى نشاط جم)

ددلى	اواه ، هيا يا الزى ٠ عجبا ، ماذا يهمنى من لقاء لورين سميث ؟ انها فتاة لا اعرفها ٠

(جو وكيتى يشربان فى صمت ٠ ولا يسمع الان صوت سوى وقع الحذاء اللين الذى يرقص به هارى الكوميدى)

جو	بم تحلمين الآن ، يا كيتى ديفال ؟

كيتى (تحلم باللفظ وبالصورة) احلم بالبيت . يالله اننى دائما احلم بالبيت . ليس لى بيت . وليس لى مكان . ولكنى دائما احلم بلم الشمل . كانت لنا مزرعة فى اوهايو . ولم يكن فيها قط ما يسر . كانت كئيبة دائما . وكانت هناك دائما مشكلات . ولكنى احلم بها دائما . كأننى استطيع العودة اليها . فاجد فيها ابى وامى وليوى واخى الصغير ستيفن واختى مارى . انا بولندية . ديفال ! كلا . ليس اسمى ديفال . اسمى كوارنوفسكى . كاترينا كورانوفسكى . فقدنا كل شىء . البيت ، والمزرعة ، والاشجار ، والخيل ، والابقار ، والدجاج . ومات ابى . وكان رجلا عجوزا . كان يكبر امى بثلاثة عشر عاما . وانتقلنا الى شيكاغو . وبحثنا عن عمل . وحاولنا ان نبقى معا . ووقع ليوى فى مشكلة . وقتله رفاقه لسبب لست ادريه . وهرب ستيفن من المنزل ، وهو فى السابعة عشرة من عمره . ولست ادرى اين هو . ثم ماتت امى (ثم تتوقف) . وتسألنى بم احلم ! احلم بالبيت .

(يخرج نك من المطبخ ومعه وزلى)

نك هنا . اجلس هنا واسترح . ان ذلك يعيد اليك السكينة لفترة ما . لماذا لم تقل لى انك كنت جائعا ؟ هل انت الآن بخير ؟

وزلى (يجلس على المقعد عند البيانو) نعم ، انا بخير . شكرا لك . اننى لم اكن اعلم اننى كنت الى هذا الحد جائعا .

نك حسنا (ثم الى هارى الذى كان يرقص) هاى . ماهذا الذى تصنع ؟

هارى (يتوقف) هذه فكرتى . انا راقص وكوميدى بالطبيعة .

(يشرع وزلى فى العزف على البيانو ببطء شديد . ويضرب كل مرة نغمة واحدة على مفتاح واحد)

نك		انت عديم الفائدة . لماذا لا تحاول عملا آخر . لماذا لاتجد لك عملا فى محل تجارى يبيع سلعة ما . لماذا تريد ان تكون كوميديا ؟

هارى		عندى للناس شىء اقدمه . وليس عندهم من العقل ما يجعلهم يأخذون عنى ان احدا لايعرفنى .

ددلى		ألزى ! اننى الآن فى انتظار سيدة لم ارها من قبل قط . لورين سميث . لم ارها قط فى حياتى . حدث انى طلبت رقما فى التليفون فأخطأته . تظاهرت بغير شخصيتها ، وانا هندى سانج . ايتنى بواحد بيرة من فضلك .

هارى		نك ! يجب ان تشاهد تمثيلى . انه اعظم تمثيل من نوعه فى امريكا . كل ما اريد ان تعطينى الفرصة . ولست اريد راتبا اول الامر . دعنى احاول هذا المساء . فاذا كنت لا اثيرهم قبلت ان انصرف . اما اذا كان الرقص والتمثيل المضحك لايزال من الفنون المقبولة ، فان رجلا مثلى لابد ان يجد فرصته .

نك		انك لا تضحك . ولست سوى رجل منحل حزين . فلماذا تريد ان تضحك الناس . انك سوف تحطم كل قلب . ثم ماذا لديك مما يجعلك من المضحكين . الم تكن فقيرا طوال حياتك ؟

هارى		نعم لقد كنت فقيرا . ولكن لاتنس ان هناك اشياء لها قيمة اكثر من غيرها .

نك		اضرب لى مثلا عن شىء اكثر قيمة من غيره .

هارى		الموهبة مثلا اعلى قيمة من المال . هذا مثال . وانا عندى الموهبة . ترد على ذهنى الخواطر الجديدة صباحا ومساء . كل شىء يأتينى بالطبيعة . عندى اسلوب ، ولكن حسن عرضه يقتضينى بعض الوقت . وهذا كل ما فى الامر .

(فى هذا الحين يعزف وزلى شيئا من عنده . انه رائع جدا ، كأنه من عالم آخر ، يعزف مايقرب من نصف دقيقة ، يشرع بعدها هارى فى الرقص)

نك (مشاهدا) اننى ادير اقذر ملهى فى فريسكو ـ ثم يفد على محلى رجل يطلب الشمبانيا . وتفد على العاهرات ويزعمن انهن من كرام السيدات . وصاحب الموهبة يأتينى ويتوسل الىّ ان اعطيه فرصة لعرضها . بل ان رجال المجتمع الراقى يترددون علىّ بين الحين والحين . لست ادرى لماذا . ربما كان للشراب . وربما كان للموقع . وربما كان لشخصى . وربما كان لغرابة الملهى . هذا الملهى القديم (يتوقف) . ربما كانوا لا يطمئنون فى اى مكان آخر .

(وزلى الآن يعزف عزفا حقيقيا ، وهارى يمارس رقصة جديدة . اما ددلى فيزداد غما وحزنا)

كيتى ارجو ان ترقص معى

جو (بصوت مرتفع) ما تعلمت الرقص قط .

كيتى كل امرىء يستطيع ان يرقص . يكفيك ان تمسكنى بين ذراعيك .

جو اننى مغرم بك جدا . انا آسف . انا لا استطيع الرقص . وكم تمنيت على الله ان استطيع .

كيتى اوه . ارجوك

جو سامحينى . كم كنت اود ذلك .

(كيتى ترقص وحدها . ويدخل توم ومعه ربطة . يشاهد كيتى ، ويفقد صوابه . ثم يضيق من الاغماء ، ويضع الربطة فوق المائدة امام جو)

جو (يتناول الربطة) ما الذى اتيت به ؟

توم لعب بدولارين . وذلك ما ارسلتنى من اجله . وقد سألتنى الفتاه لماذا اريد اللعب . ولم اعرف كيف اجيب (يتطلع الى كيتى ، ثم الى جو) جو ؟

لابد لى من بعض النقود . بعد كل هذا الذى تكبدت من اجلى ، اجدنى مستعدا لان اقوم لك باى شيء ، ولكن عليك يا جو ان تعطينى شيئا من المال بين الحين والآخر .

جو لماذا تريد النقود ؟

(يلتفت توم ويحملق فى كيتى وهى ترقص)

جو (يلاحظه) بالتاكيد . خذ هذا . هذه خمسة دولارات .
(صائحا) هل تستطيع ان ترقص؟

توم (فى زهو) لقد ظفرت بالجائزة الثانية فى بالومار بسكرامانتو منذ خمس سنوات

جو (بصوت مرتفع ، وهو يفك الربطة) حسنا . ارقص معها .

توم هل تقصدها ؟

جو اقصد كيتى ديفال ملكة التمثيل الهزلى . اعنى ملكة الرقص الهزلى العالمى . ارقص معها . انها تريد ان ترقص .

توم (مقدسا اسم كيتى ديفال ، بغير امل) اريد ان اروى لك قصة يا جو

جو (يخرج لعبة ، ويدير فيها زرا) : ليست بك حاجة . انا اعرف انك تحبها . انت تحبها فعلا . لست اعمى . انا اعرف . ولكن حذار . لا تضعف هكذا مرة اخرى .

نك (ينظر الى وزلى ويصغى اليه فى دهشة) يأتى الى هنا ويطلب ان يشتغل بغسل الاطباق . ويغمى عليه من الجوع . ثم يجلس ويعزف احسن من هيفتز .

جو ان هيفتز يعزف على الكمان

نك حسنا . لاتكن دقيقا . انه يجيد . اليس كذلك ؟

توم (الى كيتى) كيتى

جو (يطلق اللعبة ، ثم يصيح) لا تتكلم . ارقص فقط .

(توم وكيتى يرقصان . ونك عند البار يرقب كل شىء . وهارى يرقص . ودَدلى منكب على شراب البيرة . وتقبل على البار لورين سميث ، وهى فى نحو السابعة والثلاثين . شامخة بأنفها ، عجيبة المنظر)

نك ماذا تريدين ايتها السيدة ؟

لورين (تتلفت حواليها ، وتتفرس جميع الشبان) انا ابحث عن الشاب الذى تحدثت اليه فى التليفون . ددلى ر . بوستويك .

ددلى (يقفز ويهرع اليها ، ثم يقف مذهولا) ددلى ر . (مبطئا) بوستويك ؟ اى نعم . غادر هذا المكان منذ عشر دقائق . تقصدين ددلى بوستويك . ذلك الرجل المسكين الذى يسير على عكازتين ؟

لورين عكازتين ؟

ددلى نعم . ددلى بوستويك . قال ان اسمه هو هذا . وطلب الىّ ان اقول لك لا تنتظريه .

لورين حسنا (تشرع فى الانصراف ، وتتلفت حواليها) ; هل انت واثق انك لست ددلى بوستويك ؟

ددلى من ؟ ــــ انا ؟ (شامخا) اسمى روجر تنيفرانيكا . وانا كندى فرنسى ولم ار الرجل من قبل .

لورين يبدو لى ان صوتك شبيه بالصوت الذى سمعته فى التليفون .

ددلى مصادفة . اتفاق . عجيبة من عجائب القدر . امر من الامور الغريبة . ابعدى هذه الفكرة عن ذهنك . خرج الاعرج المسكين يتعثر من هنا منذ عشر دقائق .

لورين قال انه سوف ينتحر . واردت فقط ان اعينه . (تنصرف)

ددلى تعين ؟ اى عون تستطيع ان تقدم ؟ (يهرع ددلى الى التليفون فى ركن من اركان المحل)

عجبا يا ألزى عجبا · لن اتخلى عنك مرة اخرى (يقلب صفحات دفتر عناوين صغير الحجم) لماذا انسى دائما رقم تليفونك ؟ لقد حاولت ان اطلبها على التليفون مائة مرة هذا الاسبوع · ولا زلت انسى الرقم · وهى لاترد على التليفون ، ولكنى لن اكف عن المحاولة · انها فى الخارج · غير موجودة · فى العمل · وقد اخطىء الرقم · كل شىء يسير على غير مايرام · اننى لا استطيع النوم · (متحديا) انها لابد ان ترد على التليفون فى يوم من الايام · اذا كان هناك اى شىء يقدم للحب الصادق ، فلابد ان ترد على التليفون سنست ٩٤٣٧ ·

(يدير الرقم على قرص التليفون ، بينما يفحص جو اللعب · وهى عبارة عن لعبة آلية كبيرة بصفارات ، وصندوق موسيقى · ينفخ جو فى الصفارات ، بسرعة ، لكى يتعرف اليها على عجل)

(توم وكيتى يتوقفان عن الرقص · يحدق فيها توم)

ددلى هالو · هذه سنست ٩٤٣٧ ؟ هل استطيع ان اتحدث الى ألزى ؟
نعم (مؤكدا ، وفى مرارة شديدة) كلا · لست ددلى بوستويك · انا روجر تنفرانيكا من منتريال بكندا · انا رفيق الصبا للآنسة ماند لشبيجل · كنا نذهب معا الى روضة الاطفال (يرفع التليفون) عليها لعنة الله · (ثم فى التليفون) نعم ، سوف انتظر · شكرا ·

توم انا احبك

كيتى هل تريد ان تذهب الى غرفتى ؟ (توم يعجز عن الجواب) هل لديك دولاران ؟

توم (يهز رأسه مضطربا) عندى خمسة دولارات · ولكنى احبك

كيتى (ناظرة اليه) وهل تريد ان تنفق كل هذا المبلغ ؟

(توم يعانقها ، وينصرفان . ويراقبهما جو . ثم يعود الى اللعبة)

جو اين حمال السفن ، مكارثى ؟

نك لابد ان يكون على مقربة .

جو ماذا تظنه اليوم قائلا ؟

نك الشيء الكثير كعادته . ساذهب الى جارى لاتبين من الذى كسب ذلك السباق الثالث فى لوريل .

جو كسبه "الوقت الثمين "

نك هل تظن ذلك ؟ (ينصرف)

جو هناك حصان اسمه مكارثى سوف يجرى فى السباق السادس اليوم .

ددلى (فى التليفون) هالو . ألزى ؟ ألزى ؟ (يتراخى صوته كما تتراخى اطرافه) يا الهى . لقد اتت الى التليفون . ألزى . انا فى محل نك بشارع الباسيفيك . يجب ان تاتى الى هنا وتتحدثى معى . هالو ، هالو . ألزى (مندهشا) هل القت السماعة ؟ ام هل انقطع التيار ؟

(يضع السماعة ، ويتوجه الى البار)

(لا يزال وزلى يعزف على البيانو . ولا يزال هارى يرقص . اما جو فقد ادار اللعبة الآلية الكبرى وطفق يراقبها وهى تتحرك)

(يعود نك)

نك (وهو يشاهد اللعبة) خبرنى . هل هذه حيلة من الحيل الآلية ؟.

جو كم ربحت ؟

نك كيف عرفت انك ربحت ؟

جو لا تكن سخيفا . لقد قال ان " الوقت الثمين " سوف يربح عشرة اشواط . الم يقل ذلك ؟ وهو عاشق ، اليس كذلك ؟

نك حقا ما تقول ولكنى لا اعرف السبب ، غير ان " الوقت الثمين " قد كسب . ولك ثمانون لقاء كل عشرة . كيف تصنع ذلك ؟

جو انه الايمان . الايمان . ولكن كيف تسنى له ان يربح

نك بأنفه . اكشف عنه فى قائمة السباق . تجده ابطأ الخيول ، وارخصها ، واسوأها فى السباق ، وراكبه اسوأ راكبى الخيول . ماذا دهى حظى ؟

جو كم خسرت ؟

نك خمسين سنتا

جو لا ينبغى لك قط ان تقامر

نك لماذا ؟

جو انك دائما تراهن بخمسين سنتا . فأملك امل البرغوث . هذا هو السبب .

هارى (صائحا) هل تعجبك هذه الحركة يا نك ؟ (هو الآن جد مشغول ، بذراعيه وساقيه)

نك (ملتفتا ومشاهدا) لا بأس . لا تبتعد عن هذا المكان . وتستطيع ان تنتظر على احدى الموائد (الى وزلى) هاى . وزلى . هل تستطيع ان تعزف هذه النغمة الليلة ؟

وزلى (ملتفتا ، ولكنه لا يزال يعزف على البيانو) لست واثقا كل الوثوق يا مستر نك . ولكنى استطيع ان اعزف شيئا ما .

نك حسنا . كن على مقربة منا انت كذلك . (يذهب خلف البار)

(جو المكان الآن دافىء ، طبيعى ، فيه الاسترخاء الامريكى . وكل امرىء برىء طيب . وكل فرد يعمل ما يعتقد ان من واجبه ان يعمل ، او ما ينبغى له ان يعمل

وتسود المحل سذاجة شديدة امريكية . وايمان بمسلك كل فرد . لا ينافس احد احدا . ولا يمقت احد احدا . كل امرئ يعيش ويدع غيره يعيش . وكل منهم يحيا كما قدر له بالطريقة التى يشعر ضرورة اتباعها . او يتخلى عما فرض عليه اذا احس ضرورة التخلى عنه الآن . او ينساه لحظة اذا احس ان لابد له ان يتناسى . وبالرغم من ان كل فرد فى جد صارم ، الا ان هناك بسمة ملحوظة وفكاهة بادية فى المشهد . هناك احساس بالجسم والروح البشرى ينطلقان من حالة الضغط ، والضيق ، والخوف ، وعدم الانسجام ، الى حالة اقرب الى الطبيعة . حالة الاتفاق والنعمة . وكل امرئ ينتمى الى البيئـــة بشخصه وبنفسه : فهذا وزلى يعزف احسن من اى وقت سبق . وهذا هارى يوقع بقدميه احسن من ذى قبل . ونك خلف البار يجلو الكؤوس . وجو يبسم للعبة ويدرسها . ودبلى — برغم اضطرابه — هادئ الآن على الاقل ، وتملأ نفسه السكينة الحزينة . وويلى سعيد بلعب البلى . والعربى مستغرق فى ذكرياته حيث يحب ان يعيش)

(وفى هذا المشهد وهذا الجو يدخل بليك)

(وبليك من ذلك الطراز من الناس الذين تكرههم لاول نظرة . وهو لا يختلف عن غيره فى تكوينه الجثمانى . وجهه عادى . لا يبدو فيه عيب ، ولكنك — برغم ذلك — تدرك انه من المستحيل ، مهما تسامحت ووسعت من افقك — ان تعده انسانا . هو ذلك الرجل القوى بغير قوة — الضعيف الذى يستخدم القوة مع الاضعف)

(يدخل بليك عرضا كأنه زبون . ويبدأ هارى فى التراخى على الفور)

بليك (ناعما ، وبصداقة زائفة) هالو ، نك ٠

نك (يتوقف عن العمل ، ويطل من خلف البار) لماذا تقصد هذا المكان ؟ انت اضخم من هذا الملهى ٠

بليك (مسرورا من الملق) اسمع يا نك !

نك اصحاب الاهمية من الناس لا يأتون الى هنا ٠ هنا ! تريد شرابا ؟ (زجاجة ويسكى)

بليك شكرا لك ٠ انا لا اشرب ٠

نك (يحتسى بنفسه الشراب) ولماذا لاتشرب ؟

بليك عندى مسئوليات

نك انت زعيم عصابة الرذيلة القذرة ، وليس هنا رذيلة ٠

بليك (محتدا): ان ~~المتسكعين فى الطرقات يعملون خارج~~ بنات الشوارع يتلصصن من هذا المكان

نك (غاضبا) ماذا تريد ؟

بليك (فى صوت مرتفع) لست اريد الا ان تعلم ان كل هذا ينبغى ان يتوقف

(تتوقف الموسيقى وتقف اللعبة الآلية عن الحركة ٠ ويسود الآن صمت شامل ٠ وخوف غريب ، وعدم انسجام فى الجو العام ٠ ولا يدرى هارى ماذا يصنع بيديه وقدميه ٠ ويرخى وزلى ذراعيه الى جانبيه ٠ ويدفع جو اللعبة فى هدوء الى احد جوانب المائدة ، متحفزا للتعرف الى ما يجرى ٠ ويكف ويلى عن اللعب بالبلى ، ويلتفت خلفه ، وينتظر ما يقع ٠ اما ددلى فيستقيم بشدة بالغة كأنه يريد ان " اننى لا اخشى شيئا . وانا اعلم ان الحب هو الشىء الوحيد " ٠ والعربى كما هو دائما ، ولكنه يرقب ما يحدث ٠ اما نك فيتمدد فى كبرياء ٠ ويستمر هذا الصمت وهذا التوتر لحظة ، كأن بليك ينتظر من كل امرىء ان يعترف بوجوده . ولا ريب فى انه قد ظن فى نفسه شيئا كثيرا لاعتراف هارى وددلى ووزلى وويلى به . ولكنه ضيق بعض الشىء بابتعاد نك وموقفه العدائى) ٠

نك لا تحدق فيّ . اننى لا استطيع ان افرّق بين بنت الشارع والسيدة المحترمة . هل انت متزوج ؟

بليك ليس لك ان توجه اليّ اى سؤال . انى احذرك .

نك (مقاطعا) انت تناهز الخامسة والاربعين . ويجب عليك ان تكون اكثر من ذلك معرفة وخبرة .

بليك ان بنات الشوارع ~~يعملن خلي~~ يَغْشَيْنَ هذا المحل .

نك (يصيح) لا تقع معى فى مشكلة . الناس يغدون الى هنا للشراب والتسكع . ولا يهمنى من يكونون

بليك يهمنى انا

نك السبيل الوحيد لتعرف ان كانت السيدة من بنات الشوارع ، هو ان تسير معها فى الشوارع ، وترافقها الى فراشها للتأكد . ولستَ بحاجة الى ان تفعل ذلك . وان كنت تحب ان تفعل .

بليك اذا استرسلت فى هذا الحديث حطمت عظامك .

نك (عرضا ، بغير نية سيئة) اسمع . اننى لا افيد منك او من امثالك . اخرج من هذا المكان لكى تحول الدنيا من سيء الى اسوأ — الى شيء مثلك .

بليك (يصمت فى غضب ، وازدراء) سوف اعود الليلة (يهم بالانصراف)

نك (فى غضب شديد ، ولكن فى هدوء) اضع فى نفسك معروفا كبيرا ولا تعد هذا المساء . ارسل شخصا آخر . اننى لا احب شخصيتك .

بليك (عرضا ، ولكن فى ازدراء) لا تخالف القوانين . واعلم اننى ايضا لا احب شخصيتك

(يتفرس المكان ، ثم ينصرف)

(يسود الصمت لحظة . ثم يلتفت ويلى ويضع قرشا آخر فى الفتحة ويبدأ شوطا جديدا من اللعب . ويلتفت وزلى الى البيانو ويشرع فى العزف متعثرا . فانه

لا يضع قلبه فى العزف · ويتمشى هارى عاجزا عن الرقص · ويسترسل د دلى فى اشجانه كما كان وهو يجلس على احدى الموائد · ويصفر نك قليلا ، ثم يكف فجأة عن الصفير · اما جو فيدير لعبته)

جو (فى سخرية) نك · هل ستقتل هذا الرجل ؟

نك انا قرفان

جو نعم ، لماذا ؟

نك لماذا اثور من اجل رجل كهذا ؟ لماذا امقته ؟ انه لا شىء · انه تافه · انه فأر · ولكنه كلما امّ هذا المكان غلى دمى · انه لا يريد ان يشـــرب · ولا يريد ان يجلس · ولا يريد ان يأخذ الامور ببساطة · قل لى شيئا واحدا ·

جو سأبذل جهدى

نك لماذا يخرج رجل حقير كهذا ويحاول ان يغير الدنيا ؟

جو (فى دهشة) وهل يريد هو ايضا ان يغيّر الدنيا ؟

نك (متهيجا) انت تعرف ما اعنى · لماذا يريد ان يزعج الناس؟ انه عليل ·

جو (يكاد يحدث نفسه ، مفكرا فى ان بليك ايضا يريد ان يغيّر الدنيا) · اعتقد انه يريد ان يغيّر الدنيا من اجل هذا ·

نك ولذلك سوف انصرف الى عملى وفى نفسى بغض له ·

جو ليس الامر قاصرا عليه يا نك · انما هو كل شىء ·

نك نعم ، اعرف ذلك · ولكنه مع ذلك لا يفيدنى فى شىء · انه عديم الفائدة · وانت تعلم ما اعنى · انه يؤذى صغار الناس (مضطربا) · لقد حاولت احدى الفتيات ان تنتحر بسببه (ثائرا) سأدق عنقه اذا حاول ان يلحق باى احد هنا اذى · هذا محلى (بعد تفكير) او حاول ايذاء شعور اى شخص ·

جو لا يبلغ به السوء فى باطنه هذا المبلغ ·

نك اعرف كل شىء عنه · انه عديم الفائدة ·

(وفى خلال هذا الحديث بدأ وزلى يعزف على البيانو فعلا ، وبدأت اللعبة تتحرك حركتها الطبيعية ، وبدأ هارى فى الرقص شيئا فشيئا . وتوجه نك الى البار ، وبدأ — كالطفل — ينسى غضبه ويراقب اللعبه وهى تتحرك ، وبدأ يبتسم لكل شىء . يلتفت الى وزلى ويصغى اليه . ويشاهد هارى ، ويومىء برأسه الى العربى . ويهز رأسه لددلى . ويشير الى ويلى اشارة مودة . انه سعيد بما يدور فى ملهاه)

(المكان مثال طيب للملهى الامريكى الذى يروده ابناء الطبقة الدنيا ، ويدع كل امرىء وشأنه)

نك — عندى ملهى طيب . ليس فيه عيب . هاى . ايها الكوميدى . لا تفعل شيئا هذه الليلة غير الرقص . لانى اعتقد انك تجيده . وانت يا وزلى ، شنف آذاننا الليلة بالمزيد من هذا . انه رائع .

هارى — شكرا لك يا نك . واخيرا بلغت مرماى . (فى التليفون) هالو . امى . انت امى ؟ انا هارى . وقد وجدت لى عملا (يضع السماعة ويمشى باسما)

نك — (وهو يراقب اللعبة طوال الوقت) ان هذا لشىء عجيب . ما هو ؟

(مارى ل . تدخل)

جو — (ممسكا باللعبة تجاه نك ومارى ل .) هذه لعبة يا نك . هذه حيلة اخترعها دهاء الانسان ليصرف بها السأم والغضب ، والحزن ، عن الاطفال . انها حيلة نبيلة . حيلة آلية . واستطيع ان اقول انها انبل بمراحل من اى شىء آخر يرد على خاطرى فى هذه اللحظة .

(يتجمعون جميعا حول مائدة جو ليشاهدوا اللعبة · تقف اللعبة عن السير ويد ير جو الصندوق الموسيقى · ويرفع صفارة وينفخ فيها ، محدثا صوتا عجيبا جدا ،غريبا ، داعيا للحزن)

ممتع · انه تراجيدى ، ولكنه ممتع ·

(يعزف وزلى موضوع " الصندوق الموسيقى " على البيانو · وتتخذ مارى ل · لها مائدة تجلس عندها)

نك جو · تلك الفتاه ـ كيتى · ماذا كانت تعنى بوصفها اياى بطبيب الاسنان ؟ اننى لا اوذى احدا ، بله ان اوذى سنا ·

(ويتجه نك نحو مائدة مارى ل · ويقلد هارى اللعبة · ويرقص · وترتفع موسيقى البيانو ، ويعتم الضوء شيئا فشيئا ، فى حين ان عزف البيانو المنفرد ما يزال مستمرا)

==========

ستـــار

==========

الفصـــل الثـــانى

بعد ساعة . كل من كان بملهى نك عندما اسدل الستار لا يزالون هناك . جو عند مائدته يفنط مجموعة من ورق اللعب ويقلبها ، ويشاهد فى نفس الوقت وجه المرأة ، وينظـــر الى الاحرف التى على حقيبتها ، كانها رموز لمجد الدنيا الضائع . والمرأة بدورها ، توجه بصرها نحو جو بين الحين والآخر بشكل عرضى . وكأنها تفحصه ، بل لقد كانت فعلا تفحصه فى خلال الساعة الماضية كلها . وقد اثرت فيها البيرة اثرا طفيفا . اما جو نفسه فقد لعبت برأسه الخمر ، ولكنه يسيطر على نفسه تماما كعادته . غير انه احدّ لسانا . والآخرون فى اماكنهم ، وعلى موائدهم ، وهكذا ....

جو هل هذه الاحرف اختصار مادج — لوبويتز ؟

مارى ماهذا الذى تقول ؟

جو هل الاسم مابل لبسكو ؟

مارى اى اسم ؟

جو الاسم الذى يدل عليه الحرفان م . ل . الظاهران على حقيبتك .

مارى كلا

جو (بعد صمت طويل ، مفكرا فى عمق شديد ماذا يحتمل ان يكون الاسم . يقلب بين يديه ورقة من ورق اللعب ، ومتطلعا الى وجه المرأة الجميل) .
هل هو مارجى لونجورذى ؟

مارى (كل مايجرى طبيعى صادق ، ليس فيه هزل من جانب الافراد المعنيين . كلاهما رزين ، متأثر بالشراب) : كلا .

جو (يرتفع صوته كأنه منزعج) هل هو ميدج لورى ؟ (مارى تهز رأسها) .
الاحرف الاولى من اسمى ج . ت .

مارى (بعد صمت) جون ؟

جو كلا (فترة سكون قصيرة) مارثا لانكاستر ؟

مارى كلا (فترة سكون قصيرة) جوزيف ؟

جو ليس ذلك تماما . هذا هو اسمى الاول ،غير ان الناس جميعا ينادوننى باسم جو . اما الاسم الاخير فهو الاسم الصعب . ساساعدك قليلا . انا ايرلندى (صمت) هل انت مجرد "مارى" ؟ .

مارى نعم . هو كذلك . وانا كذلك ايرلندية . على الاقل مَن ناحية ابى . اما من ناحية امى فانا انجليزية .

جو انا ايرلندى من الناحيتين . مارى من الاسماء التى احبها . واعتقد انه من اجل ذلك لم يدخل فى صدرى . قابلت ذات مرة فتاه فى مدينة المكسيك اسمها مارى . وهى امريكية من فيلادلفيا ،تزوجت هناك . اقصد فى مدينة المكسيك . فى الوقت الذى كنت فيه هناك . وكنا كذلك عاشقين . على الاقل كنت انا عاشقا . ان المرء لا يستطيع ان يعرف مايدور فى خلد الآخر . كانا مخطوبين ، وكانت امها معها . ولذلك اتما زواجهما . كان ذلك منذ ست او سبع سنوات بالتاكيد . ولابد ان يكون عندها الآن ثلاثة او اربعة اطفال الآن .

مارى وهل لازلت تحبها ؟

جو لا . وان صدقت القول قلت انى لست متأكدا . اعتقد انى احبها . لم اكن اعرف حتى انها مخطوبة الى ان بات على موعد الزواج يومان اثنان . كنت اظن انى سوف اقترن بها . وكنت طوال الوقت افكر فى نوع الاطفال الذين يحتمل ان نرزق بهم . كنت اوثر ثالثهم . الاول والثانى جميلان ، وسيمان ، جميلان ، ذكيان . اما الثالث فيختلف عنهما . ابكم . عجيب الخلقة . ولما قالت لى انها سوف تتزوج ،كان اسفى على الاول والثانى قليلا . ولكنى اسفت على هذا الابكم .

ماری (بعد صمت دام بضع ثوان) ماذا تعمل ؟ـ

جو اعمل ؟ اصدقك القول . لا شیء

ماری هل تشرب دائما كمية كبيرة ؟

جو (بطريقة علمية) لا اقول دائما . بل فی حالة اليقظة فقط . انا انام سبع او ثمانی ساعات كل ليلة .

ماری ما اجمل ذلك . اقصد ان تشرب وانت متيقظ .

جو (مفكرا) انها ميزة

ماری هل تحب فعلا ان تشرب .

جو (مؤكدا) احب الشراب حبی للتنفس

ماری (بشكل جميل) لماذا ؟

جو (بشكل درامی) لماذا احب الشراب ؟ (صمت) لانی لا احب ان اكون من الخدم . ولانی لا احب ان اكون ميتا اكثر الوقت . ولا احيا الا بين الحين والحين ولفترة وجيزة (صمت) . اذا امتنعت عن الشراب افتتنت بامور تافهة — كغيری من الناس . وانشغل . واصنع هذا واصنع ذاك . كل امر تافه ، ولاسباب تافهة . واكون متكبرا ، وأؤدی اعمالا شخصية "عادية" . وقد اديتها فعلا. اما الان فأنا لا اقوم بعمل . "انا اعيش كل الوقت" ، ثم انام (صمت)

ماری وهل تنام نوما طيبا ؟

جو (والامر عنده مسلم به) بالطبع

ماری (فی هدوء وفی شیء من العطف) وما هی خططك ؟

جو (بصوت مرتفع ولكن فی شیء ايضا من الرقة) خطط ؟ ليس عندی خطط . انا اتيقظ فقط ، واكتفی ذلك .

ماری (وقد بدأت تفهم كل شیء) ای نعم . نعم . بالطبع .

(ددلی يضع قرشا فی الفونوغراف)

جو (مفكرا) لماذا اشرب ؟ (صمت اثناء تفكيره فى الامر . ويبدو تفكيره عميقا ، معقدا ، يكسب وجهه تعبيرا كوميديا ساذجا)

ان هذا السؤال يستدعى اجابة غاية فى التعقيد (يبتسم ابتسامة مجردة)

ماري اوه . اننى لم اقصد ـــــ

جو (فى سرعة وشهامة) كلا . كلا . اننى الح . انا اعرف السبب . وليس الامر سوى اللفظ الذى اعبر به . اللفظ اليسير .

ماري حقا . ان الامر لا يهم

جو (جادا) بل يهم (يفكر كالطبيب الفاحص) لماذا اشرب ؟ (وبطريقة علمية) كلا . لماذا يشرب اى مخلوق ؟ (مفكرا فى الاجابة) ان فى اليوم اربعا وعشرين ساعة .

ماري (بحزن ، ولكن فى لحظة ذكاء) نعم . هذا صحيح .

جو اربعة وعشرون ساعة . ومن هذه الساعات الاربع والعشرين ، ثلاثة وعشرون ونصف مملة ، قاتلة ، مسئمة ، فارغة ، قاتلة ـــــ يا الهى لست ادرى لماذا . انها مجرد دقائق تعدها الساعات ، وليست وقتا يعيشه المرء . لا يهم خلال ذلك من تكون ، وماذا تفعل . انما هى ثلاثة وعشرون ساعة ونصف تنفق كلها فى حالة "انتظار"

ماري انتظـــــار ؟

جو (مشيراً بذراعيه ، وبصوت مرتفع) وكلما طال انتظارك قل ما تكون بانتظاره .

ماري (مصغية ، وكأنها تلميذة له جميلة) اوه

جو (مستمرا) ويستمر الحال على ذلك اياما ، واياما ، واسابيع ، وشهورا ، وسنوات ، وسنوات . واول ما تتعلمين ان جميع السنين فانية . وكل الدقائق فانية . وانت نفسك فانية . ليس هناك بعد ما تنتظرينه . لا شىء سوى "الدقائق" على وجوه "الساعات" . ليس هنا وقت للعيش . لا شىء سوى الدقائق ، والبلاهة ، البلاهة الرائعة ، اللامعة ، الذكية (صمت) هل اجبت عن سؤالك ؟ .

ماري (جادة) يؤسفني انك بذلك تجيب · شكرا لك · وما كان ينبغي لك ان تتجشم كل هذه المشقة ·

جو ليست هناك مشقة (صمت) هل لديك اطفال ؟

ماري نعم · اثنان · ابن وابنه ·

جو (مسرورا) عظيم · هل يشبهانك ؟

ماري نعم

~~ماري نعم~~

جو واذن فلماذا انت حزينة ؟

ماري كنت دائما حزينة ولم يسمح لي بالشراب الا بعد الزواج ·

جو (شفوقا) من تنتظرين ؟

ماري لا أحد

جو (باسما) وانا كذلك لست في انتظار احد

ماري زوجي ، طبعا ·

جو اوه ، بالتأكيد

ماري هو محام

جو (واقفا ، متكئا على المائدة) انه رجل عظيم · انني احبه · انا مغرم به ·

ماري (مصغية) هل لديك مسئوليات ؟

جو (بصوت مرتفع) مسئولية واحدة · وآلاف المسئوليات · انني في الواقع اشعر باني مسئول امام كل انسان · على الاقل امام كل انسان قابلته · ولقد لبثت ثلاث سنوات محاولا ان اتبين ان كان من الممكن ان احيا الحياة التي اعدها متمدنة · اقصد الحياة التي لا يمكن ان تؤذي حياة اخرى ·

ماري هل انت مشهور ؟ ·

جو جدا · انا غير معروف بتاتا · ولكني مشهور · هل تريدين ان ترقصي ؟

ماری لا مانع

جو (بصوت مرتفع) انا آسف · انا لا ارقص · ولم اكن اظن انك تريدين ·

ماری اصدقك القول · انا لا اريد ان ارقص بتاتا ·

جو (فخورا · ومعلقا على قولها) يشق على حتى ان امشى

ماری تقصد انك سكران

جو كلا · انما اقصد ان ذلك يشق علىّ دائما ·

ماری (تنظر اليه عن كثب) هل زرت باريس فى اى وقت مضى ؟

جو فى سنة ١٩٢٩ ، ومرة اخرى فى سنة ١٩٣٤

ماری فى اى شهر من عام ١٩٣٤

جو اكثر شهر ابريل · وكل شهر مايو · وقليل من يونية

ماری كنت هناك فى نوفمبر وديسمبر من العام الماضى

جو اذن كنا هناك تقريبا فى وقت واحد · هل كنت متزوجة ؟

ماری مخطوبة · (يسكتان لحظة ، وقد وجه كل منهما بصره نحو الآخر وفى هدوء وفتنة عظمى) هل انت فعلا تعشقنى ؟

جو نعم

ماری هل هو فعل الشمبانيا ؟

جو نعم · الى حد ما على الاقل (ثم يجلس)

ماری واذا لم ترنى مرة اخرى هل تكون بائسا ؟

جو جدا

ماری (تنهض) انا جد مسرورة (جو فى حزن عظيم لفراقها · ويكاد ان يصعق من اجل ذلك ، فيقف بطريقة تنم عن منتهى الحزن والاسف وثورة النفس) لابد ان انصرف الان · ارجوا الا تقف (يقف جو محدقا فيها بدهشة بالغة) مع السلامة

جو (ببساطة) مع السلامة

(تقف المرأة محدقة فيه لحظة ، ثم توليه ظهرها وتنصرف · ويقف جو محدقا فيها لفترة طويلة · واذ هو يعود الى الجلوس فى مقعده فى بطء شديد يدخل الصبى بائع الصحف ، ويتجه نحو مائدة جو)

بائع الصحف تريد صحيفة يا سيدى ؟
جو كم عندك هذه المرة ؟
البائع احدى عشرة

(يشترى جو الصحف كلها ، ويتصفح العناوين التى لا تسر ، ثم يلقى بالصحف بعيدا عنه)

(يتطلع بائع الصحف الى جو مذهولا · ويسير نحو نك عند البار)

البائع (منزعجا) هاى · هل تملك هذا المحل ياسيدى ؟
نك (عرضا ، ولكن فى نغمة التاكيد) نعم املكه
البائع هل تريد ان تستخدم منشدا عظيما ؟
نك (ويكاد ان يحدث نفسه) منشد عظيم ؟ (بصوت مرتفع) من ؟
البائع (بصوت مرتفع ، وغير غاضب بتاتا) انا · وقد كبرت على بيع الصحف ولا اريد ان اصيح بالعناوين طوال حياتى · اريد ان اغنى · هل تريد ان تستخدم منشدا عظيما ؟
نك اى شئ فيك يشير الى الانشاد ؟
البائع (مرتفع الصوت ، مضطربا) صوتى
نك اوه (فترة سكون ، ثم يستسلم) موافق — غننا اذن ·

(يرتفع صوت بائع الصحف باغنية جميلة سريعة الوقع : " عند ما تبتسم العيون الايرلندية " . ويصغى اليه نك وجو باهتمام شديد . نك فى عجب ، وجو فى دهشة وسرور)

البائع (مغنيا)

عند ما تبتسم العيون الايرلندية
فكأن الدنيا فى صباح الربيـــع
وفى مرح الضحك الايرلنـــدى
تسمع نشـــيد الملائـــكة
وعند ما تسعد القلوب الايرلندية
تصبح الدنيا كلها مضيئة طروبة
ولكن عند ما تبتسم العيون الايرلندية ———

نك (فى صوت مرتفع ، وعلى عجل) هل انت ايرلندى ؟

البائع (مسرعا فى الكلام عالى الصوت ، مضطربا من هذا السؤال الذى لا يمت الى الموضوع بصلة) كلا . انا يونانى . يتم الاغنية منشدا بصوت اعلى من ذى قبل)

——— تخطف منا القلوب

(يلتفت الى نك لفتة درامية ، كأنه منشد هزلى يتوسل الى مستمعيه لكى يصفقوا له . نك يتفرس الصبى . وينهض جو على قدميه ، ويشخص نحو الصبى ونك) .

نك لا بأس . اريد ان اسمعك مرة اخرى بعد نحو عام

الصبى (منتشيا) هل انت مخلص فيما تقول ؟

نك نعم . حوالى السابع من نوفمبر فى عام ١٩٤٠

الصبى (اسعد من اى وقت سبق فى حياته ، ومهرولا نحو جو)
هل استمعت الى الانشودة يا سيدى ؟

جو نعم ، وهى رائعة . من اى جزء من بلاد اليونان انت ؟

الصبى من سالونيكا . عجبا سيدى . شكرا لك

جو لا تلبث عاما باكمله . عد الينا ومعك بعض الصحف بعد قليل . انت منشد عظيم .

الصبى (منفعلا ومتأثرا) اوه . شكرا لك ياسيدى . مع السلامة (مهرولا نحو نك)
شكرا لك يا سيدى .

(يخرج مسرعا . وينظر جو ونك الى الباب المتأرجح . ثم يجلس جو ، ويضحك نك)

نك جو . اليس الناس جميعا عجيبين . انظر الى هذا الصبى

جو انهم طبعا عجيبون . كل فرد منهم يدعو الى العجب .

(يدخل مكارثى وكروب ، وهما يتحدثان)

(مكارثى رجل ضخم ، يرتدى زى العمل ، مما يجعله يبدو صغير السن . يلبس البنطلون الاسود الضيق ، وقميص العمال الازرق . بغير رباط رقبه او قبعة . عريض المنكبين ، له وجه نحيل ينم عن الذكاء ، وشعر كث اسود . وفى جيبه الايمن الخلفى صنارة الحمالين . وذراعاه طويلتان مشعرتان . وكما قميصه مضموكان الى اعلى حتى ما دون المرفقين بقليل . وهو رجل عادى ، سهل الحركة حاد البصر ، سريع التقدير لكل ما هو فاتن ، او برئ او كوميدى . خفيف الروح .

وحديثه واضح فيه حرارة شديدة . صوته قوى ولكنه متهدج . وهو يستمتع بالدنيا . بالرغم مما فيها من فوضى . وهو شغوف بالناس، بالرغم مما يتصفون به من فوضى)

(اما كروب فلا تبلغ قامته قامة مكارثى ، وليس كمثله عريض المنكبين ، يحوق زيه الرسمى ، وعصاته ، ومسدسه ، وحزامه ، وقبعته حركة جسمه . ومن الواضح انه لا يألف عمله كشرطى . حركته جافة ، فيها زهو غير مقصود . وهو رجل ساذج طيب فى حقيقته . اقل ادراكا من مكارثى ، غير انه مخلص ، ولا يحاول ان يخدع غيره بحديثه)

كروب انت لا تفهم ما اعنى . اهلا بك يا جو

جو هالو ، كروب

مكارثى اهلا ، جو

جو هالو ، مكارثى

كروب هات اثنين بيرة يا نك (الى مكارثى) كل ما افعل ان انفذ الاوامر ولست ادرى اى فكرة وراء هذه الاوامر . فى مصلحة من او ضد من ، او لماذا لست ادرى . كل ما افعل ان انفذها .

(نك يقدم اليهما البيرة)

مكارثى انك لا تقرأ بقدر كاف

كروب كلا ، بل اقرأ " الفاحص " كل صباح ، و " القائمة " كل مساء

مكارثى وتنفذ الاوامر . مالديك من اوامر الآن ؟

كروب ان احافظ على الامن هنا على الشاطئ .

مكارثى تحافظ على الامن لمن ؟ (الى جو) كل شئ على مايرام ؟

جو (محزونا) كل شئ على مايرام .

كروب كيف اعرف لمن ؟ الامن . ليس علىّ الا ان احافظ عليه .

مكارثى لابد من حفظ الامن لشخص ما ؟ من تظن ان الامن محفوظ له ؟

كروب للمواطنين

مكارثى انا مواطن

كروب حسنا . اذن ان احفظ الامن لك .

مكارثى بضربك اياى على رأسى بالعصا ؟ (الى جو) . كل شئ على مايرام ؟

جو (محزونا ، تعاوده الذكريات) لست ادرى

كروب انت تعلم يا ماك اننى لم اضربك بالعصا قط .

مكارثى ولكنك تفعل ذلك ، اذا كنت فى تلك اللحظة تؤدى فيها عملك ، ويتصادف وقوفك امامى .

كروب لقد كنا معا فى مدرسة الاوسالية الثانوية . وكنا دائما صديقين طيبين . والمرة الوحيدة التى اختلفنا فيها كانت بخصوص آلما هاجرتى . هل تزوجت من آلما هاجرتى ؟ (الى جو) كل شئ على مايرام ؟

جو كل شئ على ما يرام

مكارثى كلا . هل تزوجت انت منها ؟ (الى جو) هل انت معى او ضدى ؟

جو انا مع كل مخلوق . واحدا بعد الآخر .

كروب كلا . وهذا ما قصدت اليه بالضبط .

مكارثى تقصد ان كلينا لن يتزوج ذلك الشئ الذى نناضل من اجله ؟

كروب " اننى لست اعرف حتى ما هو "

مكارثى قلت لك انك لا تقرأ بالقدر الكافى

كروب وانت ايضا يا ماك لا تعرف فى سبيل اى شئ تناضل

مكارثى　　انه بسيط جدا ، وهمى

كروب　　حسنا ٠ تناضل من اجل ماذا ؟

مكارثى　　من اجل حقوق الطبقة الدنيا ٠ اليس كذلك ؟

جو　　ما يشبه ذلك

كروب　　اى طبقة تقول ؟

مكارثى　　الدنيا ٠ ان العالم ملىء بامثال ~~ما هوفى~~ (ماهرى) الذين لا يستطيعون ان يستخرجوا من كل انسان آخر جوارهم طبائع القردة ٠ اقصد اولئك الذين خلقهم الله متساوين ؟ هل تذكر شيئا من هذا ؟

كروب　　انك لست من الطبقة الدنيا يا ماك ٠

مكارثى　　انا حمال سفن وانا مثالى ٠ عندى من العضلات اكثر مما يجعلنى رجلا من رجال الفكر فحسب ٠ وقد تزوجت من امرأة مثقفة حساسة صغيرة الحجم حتى يكون اطفالى صغارا لا ضخاما يمتصون الدماء ٠ ان الرجل القوى اذا كان لديه ادنى حساسية ليس امامه فى هذه الدنيا مجال للاختيار ، فهو اما مشاغب ، او "عامل" ٠ وضميرى لا يسمح لى بالمشاغبة ، ولذا فانا "عامل" ٠ وعندى ابن فى المدرسة الثانوية بدأ يفكر فى ان يكون كاتبا ٠

كروب　　كنت اتمنى فى وقت من الاوقات ان اكون كاتبا ٠

جو　　عظيم (يلقى الصحيفة جانبا ، وينظر الى كروب ومكارثى)

مكارثى　　انهم "جميعا" كانوا يتمنون ان يكونوا كتابا ٠ كل مخبول فى هذه الدنيا ممن يقتلون الانفس بالحروب بدأ حياته فى غرفه فى اعلى البناء الذى يسكنه او فى اسفله ينظم الشعر ٠ ثم فاحت من الغرفة رائحة كريهة ، ولذا فقد تحولوا الى مشاغبين وادعوا الاهمية ٠ ولا يزال الامر كذلك الى اليوم ٠

كروب　　اصحيح هذا يا جو ؟

جو　　انظر الى صحيفة اليوم ٠

مكارثى في هذه اللحظة فوق " تل التلغراف " يوجد رجل تافه يحاول ان يكون شيكسبير . وبعد عشر سنوات سيكون عضوا فى مجلس الشيوخ . او شيوعيا .

كروب لابد ان يقوم احد الناس بعلاج هذه الحالة .

مكارثى (فى خبث ، وبصوت فيه رنة الضحك) الامر يتطلب مزيدا من المجلات . مئات المجلات . آلافا . تطبع كل مايكتبون ، فيحسبون انهم من الخالدين . وبهذه الطريقة يجنبون انفسهم ان يكونوا من المجانين .

كروب يجب ان تكون انت نفسك من الكتاب يا ماك .

مكارثى اننى امقت هذه الطائفة . انهم يصنعون الشر . اليس كذلك ؟

جو (مسرعا) كل امرئ مصيب . يصيب مرة ويخطئ اخرى

كروب واذن فلماذا تقرأ ؟

مكارثى (ضاحكا) القراءة تدعو الى الاسترخاء وتهدئ الاعصاب (يصمت برهة) ان اقذر من يولد فى هذه الدنيا هم الكتاب . اللغة بريئة . انما القذارة فيمن يستخدمونها (العربى يقترب قليلا ، ويرهف السمع) . (الى العربى) فيما تفكر يا اخى ؟

العربى (يقطب الجبين ، ويمعن فى التفكير) ليس هناك اساس ، فى اى امر من الامور الامر اما هذا ، او ذاك ، او لا شئ . سوف اخرج لامشى وأتامل السماء . (يخرج)

كروب اما هذا ، او ذاك ؟ (الى جو) مامعنى ذلك ؟

جو (فى بطء شديد ، مفكرا ، ومحاولا ان يتذكر) هذا ؟ او ذاك ؟ معنى ذلك هذا الجانب او ذلك الجانب . شهيق وزفير . هذا : ميلاد — ذاك : موت . امر يدعو الى العجب ، لامفر منه . فى كل شئ بذرة النمو والفناء . بداية ونهاية . هذا الرجل — بطريقته الخاصة — رسول من الرسل . انه رجل يستطيع — بفعل البيرة — ان يبلغ تلك الحالة من الادراك العميق التى يصير فيها الامر ونقيضه ، والمعقول واللامعقول ، شيئا واحدا .

مكارثى هذا صحيح

كروب اذا كنت تستطيع ان تفهم هذا النوع من الكلام ، فكيف تكون ~~غفيرا على السواحل~~ صحـ[illegible]

مكارثى انا انحدر من اسرة مكارثى العتيقة التى لا يتزوج رجالها ولا يضاجعون الا النساء ممن ذوات الاجسام القوية ، القادرات على العراك (يشرب البيرة)

كروب استطيع ان استمع اليكما ايها الرجلان ساعات متواصلات ، دون ان ادرك البته كلمة واحدة مما تتحدثان فيه .

مكارثى وكانت النتيجة ان كل ابناء اسرة مكارثى اعظم واقوى من ان يكونوا ابطالا . فان الاعمال البطولية لا يؤديها الا الضعاف المترددون . انهم مرغمون على ذلك/ فكلما زاد عدد الابطال ساء تاريخ العالم . اليس كذلك ؟

جو اخرج من هنا وابحث عن الحقيقة .

كروب انكما تستطيعان حقا ان تتفلفسا (اقصد تفلسفا) انكما تستطيعان الكلام .

مكارثى اننى لا اتحدث بهذه الطريقة الى احد ، الا ان كان من اصحاب الازياء الرسمية او من الرجال الذين لا يستطيعون ان يفقهوا كلمة مما اقول . والشخص الذى اعنيه يا صديقى هو " انت " .

(التليفون يدق)

(هارى ينهض من مائدته فجأة ويشرع فى رقصة جديدة)

كروب (يشاهده ، ويتكلم بثقة تامة) ما هذا ؟ ماذا تظنك فاعلا ؟

هارى (يوقف الرقص) طرأت لى فكرة رقصة جديدة ، واردت ان اجربها .

نك نك . نك . التليفون يدق .

كروب (الى مكارثى) هل من حقه ان يفعل ذلك ؟

مكارثى لقد رقص الاحياء منذ بداية الزمن . بل انى استطيع ان اقول ان الرقص والحياه قد سارا معا ، حتى الان ـــــ (الى هارى) واصل رقصك يا بنى وارنا ما بلغناه .

هارى لم اكوّن الرقصة كلها تماما حتى الان ، ولكنها تبدأ هكذا (ثم يرقص)

نك (فى التليفون) هذا مطعم وصالون وملهى نك بشارع الباسيفيك . مساء الخير . انا نك الذى يتكلم . (يستمع) من ؟ (يتلفت حواليه) . هل فى هذا المحل احد باسم ددلى بوستويك .

(ددلى يقفز واقفا ويتوجه الى التليفون)

ددلى (فى التليفون) هالو ، ألزى ؟ (يستمع) . انت آتية ؟ (منتشيا . الى الصالون) انها آتية (يتوقف) كلا . لن اشرب . اوه ، عجبا يا الزى .

(يضع السماعة ويتلفت حواليه متعجبا كانه مولود ~~عجيب~~ جديد ، ويمشى هنا وهناك وهو يلامس الاشياء ، واضعا المقاعد فى اماكنها ، وهلم جرا)

مكارثى (الى هارى) عظيم . عظيم جدا .

هارى ثم اقوم بهذه الحركات اليسيرة .
(يستعرضها)

كروب هل تعجبك هذه الحركات يا ماك ؟

ماك انها مفزعة ولكنه لا يؤديها فى اخلاص وطموح ـ ككل شىء آخر فى هذه البلاد .

هارى ثم انتقل الى هذه الحركات (ويستعرضها) . وهنا يتم الانسجام
(ينهى الرقصة)

مكارثى رائع . انه استعراض مرضى للغاية للجسم والروح الامريكى . انت نابغة يابنى

هارى (يصافح بيديه مكارثى وهو مسرور) ساواجه الجمهور لاول مرة فى حياتى الليلة .

مكارثى سوف يسرهم رقصك . اين تعلمته؟

هارى لم آخذ درسا فى حياتى . ولدت بالطبيعة راقصا . وكوميديا كذلك .

مكارثى (مذهولا) هل تستطيع ان تضحك الناس؟

هارى (كأنه ابكم) يمكننى ان اكون فكها . ولكن الناس لا يضحكون .

مكارثى هذا عجيب جدا . ولكن لماذا ؟

هارى لست ادرى ولكنهم لا يضحكون .

مكارثى هل يمكنك ان تكون الآن فكها ؟

هارى اريد ان اجرب منولوجا جديدا كنت افكر فيه

مكارثى جربه من فضلك . واعدك ان كان فكها ان انفجر ضاحكا .

هارى هذا هو (يبدأ فى تمثيل المونولوج بنشاط جم) انا فى محل شاركى بشارع تركى . والساعة الان التاسعة الا ربعا بالتوقيت الصيفى . يوم الاربعاء ، الحادى عشر . وكل ما عندى صداع وعملة صغيرة من عملات عام ١٩١٨ . وما اريده هو فنجان قهوة . ولو اشتريت فنجان القهوة بهذه العملة الصغيرة تحتم ان اعود الى بيتى على قدمى . وعندى مشكلة الثرات الثمانى . وهذا جورج اليونانى يلعب لعبة الصيد مع بدرو الفليبينى . وانا فى خرق بالية . " كل منهما يرتدى بدلة بخمسة وثلاثين دولارا ، مفصلة حسب الطلب . وليس عندى سيجارة . اما هما فيدخنان تبغ بوبى بيرنز . وانا افكر فى الامر ، كشأنى دائما . جورج اليونانى فى مكان وعر . وان انا اشتريت فنجان القهوة اشتهيت غيره . ثم ماذا يحدث ؟ "اذنى" تؤلمنى . اذنى . فيستغل جورج اليونانى الموقف ، ويمسك بالطباشير ليحل مشكلتى . ويدرس القائمة . ويقبض برقة على الكرة الرئيسية . ويضغط محدثا صوتا . فماذا يحدث ؟ تقف الكرة على رقم ٣ —

ماذا اصنع · اشعر باضطراب فاخرج واشترى صحيفة الصباح · عجبا ، لاى غرض اريد صحيفة الصباح ؟ ان ما اريده هو فنجان من القهوة ، وعربة مستعملة فى حالة جيدة · ولكنى اخرج واشترى جريدة الصباح · الخميس ، الثانى عشر · ربما كان العنوان الرئيسى عنى · اتصفح الصحيفة على عجل كلا · ليس العنوان الرئيسى عنى · انه عن هتلر · على بعد سبعة آلاف ميل · وانا هنا · عجبا · من ذا عسى ان يكون هتلر ؟ من هذا الذى يقف خلف لعبة الكرات الثمانى · كل امرىء خلف لعبة الكرات الثمانى ·

(يتوقف برهة · ويتحرك كروب صوب هارى كأنه يريد ان يلقى القبض على شخص هام · ويسير هارى نحو الابواب المتأرجحة · ويوقف مكارثى كروب)

مكارثى　　(الى هارى) هذا افكه ماسمعت ، او شهدت ، فى هذا الباب ·

هارى　　(عائدا الى مكارثى) واذن فلماذا لا تضحك ؟

مكارثى　　لست ادرى حتى الآن ·

هارى　　عندى كثير من الآراء المضحكة ، ولكنها لا تثير ضحك الناس

مكارثى　　(مفكرا) ربما كان ذلك لانك عثرت فجأة على نوع جديد من الفكاهة ·

هارى　　وما فائدتها اذا كانت لا تضحك احدا ؟

مكارثى　　الضحك " انواع " يا بنى · وانا — فى الواقع والحقيقة اضحك ، وان لم يكن ضحكا عاليا ·

هارى　　اريد ان " اسمع " ضحكات الناس · اريد ضحكا عاليا · ومن اجل هذا لا افتأ افكر فى فكاهات القيها ·

مكارثى　　ربما تنجح فكاهاتك فى المستقبل · هيا بنا يا كروب · مع السلامة يا جو
(مكارثى وكروب ينصرفان)

جو مع السلامة (يسكت لحظة) هاى ، نك ٠

نك نعم

جو راهن على مكارثى فى السباق الاخير

نك انت مجنون ٠ هذا الحصان يخدع ٠ ولا فائدة من ـــــ

جو راهن بكل شىء لديك على مكارثى

نك لن اراهن بقرش واحد عليه ٠ راهن انت بكل شىء على مكارثى ٠

جو لست بحاجة الى المال

نك وما الذى يجعلك تظن ان مكارثى سيربح

جو مكارثى يسمى مكارثى ٠ اليس كذلك ؟

نك نعم ، ثم ماذا ؟

جو الحصان الذى يسمى مكارثى سيربح ٠ هذا كل ما فى الامر ٠ اليوم ٠

نك لماذا ؟

جو افعل ما اقول لك ٠ وسيسير كل شىء على مايرام ٠

نك مكارثى يحب الكلام ٠ هذا كل مافى الامر (صمت) اين توم ؟

جو سوف يظهر هنا ٠ سيكون تعسا ٠ ولكنه سيظهر ٠ بعد خمس او عشر دقائق ٠

نك لا اظنك تصدق كيتى ٠ هل تصدق انها كانت ممثلة هزلية ؟

جو (فى وضوح تام) انا اسرع الى تصديق الاحلام منها الى تصديق ارقام الاحصاء

نك (متذكرا) لا شك فى انها شخصية ٠ اسمتنى طبيب اسنان ٠

(توم ، يتلفت فى اضطراب ، منزعجا ٠ ثم يدخل ٠ ويتجه مسرعا نحو مائدة جو)

جو ما لديك من اخبار ؟

توم هذه دولاراتك الخمسة يا جو ٠ لقد وقعت فى مشكلة مرة اخرى

جو اذا لم تكن المشكلة عضوية ، فسوف تعالج نفسها بنفسها ٠ هل هى عضوية او غير عضوية ؟

توم لست اعرف يا جو ـــ (يظهر انه محطم تماما)

جو ما الذى يضايقك ؟ اريد ان ابعث بك فى رسالة ·

توم انما هى كيتى

جو ماذا بشأنها ؟

توم انها فى غرفتها تبكى

جو تبكى ·

توم نعم · اخذت تبكى ما ينيف عن الساعة · وكنت اتحدث اليها كل الوقت · ولكنها لم تكف عن البكاء ·

جو لماذا تبكى ؟

توم لست ادرى · ولم استطع ان افهم اى شىء · لبثت تبكى وتحدثنى عن بيت عظيم ، وعن كلاب الرعى التى تحيط به ، وعن الزهور ، وعن اخ لها مات ، وآخر مفقود · اننى لم استطع ان احتمل رؤيتها وهى تبكى يا جو ·

جو هل تريد ان تتزوج من الفتاه ؟

توم (مومئا برأسه) نعم

جو (مستطلعا ومخلصا) لماذا

توم لست ادرى لماذا بالضبط يا جو (سكون) · لست احب ان اتصور كيتى فى الشوارع يا جو · اعتقد اننى احبها · وهذا كل ما فى الامر ·

جو انها فتاه رقيقة ·

توم انها كالملاك · وليست كغيرها ممن يتسكعن فى الطرقات ·

جو (مسرعا) اسمع · خذ كل هذه النقود ، واسرع الى محل فرانكى المجاور وراهن به على مكارثى ·

توم (مسرعا) كل هذه النقود يا جو ؟ مكارثى ؟/

جو نعم · اسرع ·

توم (منصرفا) آه يا جو . اذا ربح مكارثى اصبحنا اثرياء .

جو اسرع بالانصراف .

(توم يهرول خارجا ، ويكاد ان يسقط على العربى العائد الى المحل ويصب له نك كأسا من البيرة دون ان ينبس ببنت شفه)

العربى ليس هناك اساس ، فى اى مكان . فى العالم باسره . لا أساس . فى اى امر من الامور .

نك (غاضبا) مكارثى . الانك صادفت شيئا من الحظ هذا الصباح ، تنصرف الى العمل ، وترمى ثمانين دولارا ؟

جو انه يريد ان يتزوج منها

نك وهب انها لا تريد ان تتزوج منه ؟

جو (مندهشا) صحيح (مفكرا) ولكن لماذا لاتريد ان تتزوج من رجل لطيف مثل توم ؟

نك كانت ممثلة هزلية . وارسل اليها اعضاء الاسرات المالكة فى اوربا الزهور ، وتناولت العشاء مع الشباب الراقى من ذوى المكانة الاجتماعية . انها فوق توم .

(توم يقبل مسرعا)

توم (مشمئزا) كانت الخيل تجرى عندما ذهبت الى هناك . ورفض فرانكى ان يقبل الرهان . ولم يسبق مكارثى حتى اوشك السباق على نهايته وحسبت اول الامر اننى وفرت كل هذه النقود . واخيرا كسب مكارثى بشوطين .

جو وكم عرضت ان تدفع ؟ خمسة عشر دولارا لقاء كل دولار ؟

توم بل اكثر من ذلك . ولكن فرانكى لم يقبل الرهان .

نك (يلقى بمنشفة الاطباق عبر الغرفة) وحق الملائكة .

جو اعطنى النقود

توم (يرد اليه النقود) كان من الممكن ان نربح ما يقرب من الف وخمسمائة دولار

جو (بغتة ، وقد سئم ، ومبتكرا) اذهب الى شوباشر فراى ، واشتر لى اكبر خريطة لدول اوروبا لديهم من رسم راند ماكنالى . وقف فى طريق عودتك على احد محلات الرهن بالشارع رقم ٣ واشتر لى مسدسا وخرطوشا .

توم انها فى حجرتها تبكى يا جو

جو اذهب وهات لى هذه الاشياء .

نك ماذا تريد ان تفعل ؟ ان تدرس الخريطة ، ثم تخرج لتطلق الرصاص على احد ما ؟

جو اريد ان اقرأ اسماء بعض المدن والانهار والاودية والجبال الاوروبية .

نك وماذا تريد بالمسدس؟

جو اريد ان ادرسه . انا مهتم بدراسة الاشياء . هذه عشرون دولارا يا توم . اذهب وعد لى بهذه الاشياء .

توم خريطة كبيرة لاوروبا ، ومسدس

جو هات مسدسا من نوع جيد . وقل للرجل انك لا تعرف شيئا عن الاسلحة النارية ، وانك تثق فى انه لا يخدعك . ولا تدفع اكثر من عشرة دولارات .

توم ان فى راسك فكرة يا جو . لا تعبث بالمسدس .

جو تاكد انه من نوع جيد

توم جو ؟

جو (ثائرا) ماذا تريد يا توم ؟

توم لماذا ترسلنى فى مهمات جنونية دائما ؟

جو (غاضبا) انها ليست جنونية يا توم . هيا انصرف .

توم وماذا نصنع بكيتى يا جو ؟

جو　　دعها تبكى · ان ذلك ينفعها ·

توم　　اذا جاءت الى هنا فى غيبتى ، تحدث اليها يا جو من فضلك · خبرها عنى ·

جو　　حسنا · انصرف · لا تحشى البندقية · اشترها فقط واتم ا هنا ·

توم　　(منصرفا) انك لن ترانى احشو اى بندقية ·

جو　　انتظر لحظة · خذ هذه اللعب بعيدا عنى

توم　　الى اين آخذها ؟

جو　　اعطها لطفل ما (يسكت برهة) · كلا · خذها لكيتى · لقد اسكتتنى اللعب عن البكاء ذات مرة · ومن اجل هذا طلبت اليك ان تشتريها · اردت ان اكتشف " لماذا " جعلتنى اللعب اكف عن البكاء · واذكر انها كانت سخيفة جدا فى ذلك الحين ·

توم　　هل افعل ذلك يا جو ؟ آخذها لكيتى ؟ وهل تظن انها تمنعها عن البكاء ؟

جو　　ربما · انها تثير فى المرء حب التطلع الى الطريقة التى تدور بها ، فينسى ماهو عالق بذهنه مما يدفعه الى البكاء · هذه فائدة اللعب ·

توم　　نعم بالتاكيد · سألتنى البائعة فى المحل لماذا اريد اللعب ؟ سآخذها الى كيتى (محزونا) انها كالفتاه الصغيرة (ينصرف) ·

وزلى　　هل استطيع ان اعزف على البيانو مرة اخرى يا نك ؟

نك　　بالتاكيد · افعل ما بدا لك — حتى اقول لك قف ·

وزلى　　وهل ستدفع لى اجرا نظير العزف على البيانو ؟

نك　　بالتاكيد ساعطيك ما يكفى لعيشك ·

وزلى　　(مندهشا ومبتهجا) اتناول اجرا نظير العزف على البيانو ؟

(يتجه نحو البيانو · ويبدأ فى عزف هادىء · ويصعد هارى المسرح الصغير ويصغى الى الموسيقى · وبعد فترة يبدأ فى الرقص بالحذاء اللين ·)

نك	لماذا كنت تبكى ؟

جو	على امى

نك	وما الذى الم بها ؟

جو	ماتت . وكففت عن البكاء لما اعطونى اللعب .

(تدخل ام نك فى نشاط جم ، وهى تتحدث بالايطالية بصوت مرتفع ، وتشير بيديها . وهى امرأة عجوز صغيرة الحجم ، تناهز الستين من عمرها ، تلبس رداء بسيطا اسود اللون ، ووجهها لامع . ويتهلل نك لرؤياها)

ام نك	(بالايطالية) كل شىء على ما يرام يا نكى ؟

نك	(بالايطالية) بالتاكيد ، يا امى

(تخرج ام نك فى مثل ما دخلت به من مرج وضوضاء ، بعد ما تحدثت نصف دقيقة بالايطالية حديثا عائليا بصوت مرتفع)

جو	من هذه ؟

نك	(الى جو ، فخورا ، وفى شىء من الحزن) امى . (ولا يزال ينظر الى الابواب المتأرجحة)

جو	وماذا قالت ؟

نك	لاشىء . انما ارادت ان ترانى (صمت) ماذا تريد ان تصنع بالبندقية ؟

جو	انا ادرس الاشياء يا نك .

متسلق الجبال

(يدخل المحل رجل عجوز ، يبدو وكانه كان كيتشكلرزون فى وقت من الاوقات .

يتظاهر بالاهمية ، ويتنقل من مكان الى آخر ، ويستقر اخيرا عند مائدة جو)

كيت كارزون اسمى مورفى . صياد عجوز . هل تمانع فى جلوسى ؟
جو بل اكون مسرورا . ماذا تريد ان تشرب ؟
كيت كارزون (وهو يجلس) بيـــــرة . وهو ماكنت اشرب . وشكرا .
جو (الى نك) كأسا من البيرة يا نك

(نك يأتى بالبيرة الى المائدة ، ويبتلعها كيت كارزون فى جرعة واحدة ، ثم يمسح شاربيه الكبيرين الابيضين بظاهر يده اليمنى)

كيت كارزون (يتحرك الى الداخل) لا اظن انك احببت فى حياتك امرأة صغيرة الحجم تزن تسعة وثلاثين رطلا .
جو (يتفرس الرجل) لا اظن انه ذلك حدث لى . ولكن خذ كأسا من البيرة .
كيت كارزون (فى مودة شديدة) شكرا . شكرا . حدث فى جالوب ، منذ عشرين عاما ان اتى الى المدينة رجل يدعى روفوس جنكنز ومعه ستة جياد بيضاء ، وجوادان اسودان . وقال انه يبحث عن رجل يرعى له الخيل . لان ساقه اليسرى من الخشب ، ولا يستطيع رعايتها . وعقد اجتماعا فى محل باركر التجارى ، وانتهى الاجتماع بمشاجرة ، بينى وبين هنرى والبول . وهشمت رأسه بمبصقة ، وهربت الى المكسيك . ولكنه لم يمت . لم استطع ان اتفوه بكلمة . واصطحبت راعيا من رعاة الماشية اسمه ديجو ، تعلم فى كاليفورنيا . يتحدث اللغة خيرا منى وخيرا منك . قال لى وظيفتك يا مورف ان تطعم العجول حتى تنال الجائزة . قلت حسنا ، ماذا اطعمها ؟ قال . الحشائش الجافة ، والخس ، والملح ، والبيرة ، والاسبرين .

وتشاجرنا بعد يومين على اكورديون (آلة موسيقية) ادّعى انني سرقتها . وكنت قد " استعرتها " . واثناء العراك ضربت بها رأسه . فهشمت آلة من افضل ما وقعت عليه عيناى من آلات الموسيقى . فاختطفت حصانا ، وعبرت الحدود راكبا . حتى تكساس . ثم اخذت اتحدث الى شخص تبدو عليه الامانة . وتبين انه شرطى يبحث عنى .

جو — نعم . ولكنك كنت تتحدث عن امرأة صغيرة الحجم تزن تسعة وثلاثين رطلا .

كيت كارزون — هل لن انسى قط هذه السيدة ؟ هل لن اتخلص من هذه الغجرية ذات النسب الضئيلة ؟

جو — لن تنساها ؟

كيت كارزون — كلا . حتى لو بلغت الستين .

جو — الستين ؟ انك تبدو الآن اكبر من ذلك سنا .

كيت كارزون — هذه هى الهموم تظهر على وجهى . الهموم والمشكلات بلغت الثامنة والخمسين منذ ثلاثة اشهر .

جو — هذا اذن هو السبب . استمر فى حديثك وخبرنى عما حدث بعد ذلك .

كيت كارزون — قلت للشرطى التكساسى ان اسمى رونستين ، وانى مهندس مناجم من بنسلفانيا ، ابحث عن شىء له قيمة . وذكرت له اسم محلين فى هوستن . وذات صباح كدت افقد احدى عينيه وانا اهبط السلم . ذلك انى اصطدمت برجل يبلغ طوله ست اقدام ، وفى مكان يمناه قفاز من الحديد . قال انى سطوت على منزله . قلت انى غريب فى هوستن . وتجمع الفتيات فى اعلى السلم ليشاهدن المعركة . وكن سبعا . والرجل يبلغ ست اقدام طولا ، وله قفاز من الحديد . وكدت ان افقد عينى لولا سرعة خاطرى . تدحرج الى اسفل السلم واستل بندقية . واطلقها سبع مرات . وكنت قد عدت الى الطابق العلوى . ثم خرجت بعد ساعة مرتديا الحرير والريش ، وقبعة تغطى وجهى . ورأيته واقفا فى احد الاركان ،

بانتظاری . قلت هل ترید ان تغادر هذا المکان ؟ قال لا . فخرجت الی الطریق العام ، وهجرت المدینة . هل حدث لك فی حیاتك ان ارتدیت زیا خاصا لتنقذ حیاتك ؟ لست احسب ذلك .

جو کلا . ولم اعشق قط امرأة صغیرة الحجم تزن تسعة وثلاثین رطلا . هل ترید کأسا اخری من البیـــــــرة ؟

کیت کارزون شکرا (ویحتسی کأسا من البیرة) هل حاولت مرة ان ترعی الماشیة وانت راکب دراجة ؟

جو کلا . لم یحدث لی ذلك قط .

کیت کارزون وترکت هوستن وفی جیبی ستون سنتا . اعطتنی ایاها فتاة اسمها لوسندا . ومشیت اربعة عشر میلا ، فی اربعة عشرة ساعة . حتی بلغت بیتا ضخما محاطا بالاسلاك الشائکة ، ومحروسا بالکلاب الضخمة . وحدث مالم استطع التغلب علیه . سرت بجوار البوابة — علی ایة حال ، مدفوعا بالجوع والعطش . وقفزت الکلاب وهاجمتنی وناجمتنا . وشعری یشیب فی کل لحظة . ثم توجهت الی باب المنزل وترکته . وفتحت الباب زنجیة ضخمة . واغلقته علی الفور . وقالت واصل سیرك ایها الرجل الابیض الحقیر .

وطرقت الباب مرة اخری . وقالت سر فی طریقك . ومرة ثالثة . سر فی طریقك . ومرة رابعة . ففتح الباب هذه المرة رجل عجوز ، فی التسعین من عمره ، او مایقرب من ذلك . ورفع بندقیته .

قلت لم آت الی هنا لاثیر المتاعب یا ابی . انما انا جائع صادی . واسمی کافانو .

فقادنی الی الداخل ، واعد کأسین من شراب النعناع لی وله .

قلت هل تعیش وحدك هنا یا ابی ؟

قال اشرب ولا تسأل ربما کان ذلك ، وربما ولم یکن . لقد رأیت السیدة فاستنتج ما تشاء .

وكنت قد سمعت عن ذلك . ولكنى لم الّمح به لباقة منى . ولوقلت لك ان هذا الرجل الجنوبى العجوز هو جدى لم تصدقنى . هل تصدقنى ؟

جو ربما

كيت كارزون الواقع انه ليس جدى . ولو كان لكان الموقف رومانتيكيا .

جو اين كنت ترعى الماشية وانت راكب دراجة ؟

كيت كارزون كان ذلك فى توليدو فى اوهايو عام ١٩١٨ .

جو توليدو فى اوهايو ؟ ولكنهم لا يرعون الماشية فى توليدو

كيت كارزون انهم الآن لا يرعونها . ولكنهم كانوا يفعلون فى عام ١٩١٨ — على الاقل كان هناك رجل يرعى الماشية . صاحب مكتبة اسمه سام جولد . من شرقى نيويورك . كان يلبس قبعة الرعاة ، ويمسك بحبل يقود به الماشية . وامامه عجل من نوع درهام ، ورأسان من الماشية ، ودراجتان . ويسمى المكان مزرعة " جولد بار " . مساحتها فدانان . وتقع خارج حدود المدينة مباشرة . تلك كانت السنة التى اشتعلت فيها الحرب انم كنت تذكر ذلك .

جو نعم اذكر . ولكن كيف يمكن رعى البقرتين بالدراجة . كيف فعلت ذلك ؟

كيت كارزون ذلك اسهل شىء فى العالم . لم امسك الدراجة بيدى . اضطررت الى ذلك اضطرارا ، والا ما استطعت ان اقود البقر بالحبل . واشتغلت لسام جولد حتى البقر . الدراجات افزعتها . سارت الى توليدو . ولم يظهر لها بعد ذلك اثر من جلد او شعر . واعلن صاحبها عنها فى الصحف . ولكنه لم يستردها . تحطم قلبه . وباع الدراجتين . وعاد الى نيويورك .

واخذت اربعة آس من مجموعة من ورق اللعب الاحمر وسرت الى المدينة . ولعبت البوكر . واراد احد اللاعبين ، واسمه تشك كولنز ، ان يقامر . وقلت له باسفا اننى لا اظن انه يريد ان يقامر بمائة دولار . ولم اتوقع ان يكون معى اربعة آس فى الدور الثانى . ولعبت . وكانت اوراقى حمراء فى ظاهرها وكانت اوراقه زرقاء .

ولم يلاحظ ذلك . واظهرت له الاربعة آس . الاشكال الاربعة . ولوعشت حتى الستين فلن انسى هذه الاوراق الاربع . وكدت ان أُقتل لولا هبوب العاصفة في تلك السنة .

جو العاصفة ؟

كيت كارزون هل نسيت عاصفة توليدو التي هبت فى عام ١٩١٨ ؟

جو كلا . لم تكن هناك عاصفة فى توليدو فى عام ١٩١٨ ، او فى اى عام آخر .

كيت كارزون بالله عليك ماذا تسمى ذلك الاضطراب الذى ثار ؟ وكيف حدث انى ثبت الى رشدى فى شيكاغو ، وسرت فى شارع ستيت احلم وانا ماشى ؟

جو اظنهم افزعوك

كيت كارزون كلا ، لم يحدث ذلك . عد الى صحف نوفمبر من عام ١٩١٨ ، واظن انك سوف تجد فيها ذكر العاصفة التى هبت فى توليدو . وانى لاذكر انى كنت اجلس فوق سقف بيت ذى طابقين ، كان يميل نحو الشمال الغربى .

جو (جادا) الشمال الغربى ؟

كيت كارزون لا تحاول يابنى ان توهمنى انك لا تصدقنى

جو (بعد صمت . جادا . وفى همة وحدة بالغين) طبعا اصدقك . الحياه فن وليست امساك دفاتر . والمرء بحاجة الى كثير من التجارب حتى يكون على طبيعته

كيت كارزون (مفكرا ، وباسما ، ومندهشا) انت اول رجل يصدقنى ممن قابلت .

جو (جادا) خذ كأسا اخرى من البيرة .

(يدخل توم ومعه كتاب راند ماك نالى ، والمسدس ، وصندوق الخرطوش ، ويتجه كيت نحو البار)

جو (موجها الخطاب الى توم) هل اعطيتها اللعب ؟

توم نعم اعطيتها اياها

جو وهل كفت عن البكاء ؟

توم كلا . بل زادت اجهاشا بالبكاء

جو هذا امر عجيب . ولم هذا ؟

توم لو بكرتُ دقيقة يا جو لقبل الرهان مني فرانكي ، ولكان لدينا الآن الف وخمسمائة دولارا . كم كنت تعطيني من هذا المبلغ يا جو ؟

جو لو قبلتْ الزواج منك ، اعطيتك المبلغ كله .

توم هل تفعل ذلك يا جو ؟

جو (يفتح الطرود ، ويفحص الكتاب اولا ، ثم المسدس) بالتاكيد في هذه المملكة تتكون الرعية من شخص واحد . ذلك هو انت . ومن واجبي ان اكفل سعادة رعيتي .

توم هل تظن يا جو اننا سنربح ثمانين دولارا في سباق ما مرة اخرى حيث يكون الرهان خمسة عشر دولارا نظير كل دولار ندفعه حسبما نريد . وحيث يكون الجو حسنا والعدو سريعا ، وحيث يبدأ الخيل بداية طيبة ، ولا يتوقف جوادنا الا بعد عشرة اشواط ، وحيث نعتقد اننا سنخسر ، ثم نجد اننا من الرابحين في اللحظة الاخيرة ؟

جو انني لم افهم ما تقول تماما .

توم انت تعرف ما اعني

جو انك تعني المستحيل . كلا . ياتوم ، لست احسب ذلك . لقد تاخرنا قليلا وهذا كل ما حدث .

توم بل ربما يحدث ما اقول ياجو

جو ليس من المحتمل

توم اذن ، كيف احصل على المال الذي يمكنني من الزواج منها ؟

جو لست ادري يا توم . وربما لن تحصل عليه .

توم ولكن لابد من الزواج من كيتى ياجو (يهز رأسه) يجب ان تشاهد الحجرة العجيبة التى تقطنها ٠

جو ما شكلها ؟

توم صغيرة ٠ تضيق بسكانها. سيئة جدا ياجو ٠ ان كيتى لاتنتمى الى مكان كهذا ٠

جو هل تريد ان تنشلها من هناك ؟

توم نعم ٠ اريدها ان تسكن فى بيت فسيح ٠ يجب ان تكون لكيتى حديقة او شىء من هذا ٠

جو هل تريد ان تعنى بها ؟

توم نعم ، وبالتاكيد يا جو ٠ يجب ان اعنى بانسان طيب يجعلنى اشعر بانى من بنى آدم ٠

جو ومعنى ذلك ان تكون لك وظيفة ٠ ماذا تستطيع ان تعمل ؟

توم اتممت الدراسة الثانوية ، ولكنى لست اعرف ماذا استطيع ان اعمل

جو وما الذى تحب ان تعمله ، اذا فكرت فى الامر ؟

توم اكتفى فقط بالجلوس — مثلك يا جو — ويكون لى رسول ، واشرب الشمبانيا ، ولا اكترث بامر ، ولا افلس قط ، ولا يهمنى المال ابدا ٠

جو هذا طموح نبيل ٠

نك (الى جو) كيف تستطيع ذلك ؟

جو لست فى الواقع ادرى ٠ غير انى اعتقد ان الله لابد ان يعين المرء معونة كاملة ٠

نك لا استطيع ان افهم اسلوبك فى الكلام ٠

توم هل اعود يا جو وارى ان كان بامكانى ان اوقف بكاءها ؟

جو مد لى يدك ، وسوف ارافقك ٠

توم (مندهشا) ماذا تقول ٠ هل سوف تنهض؟

جو انها تبكى ٠ اليس كذلك ؟

تom انها تبكى الآن احرّ من اى وقت مضى

جو اظن ان اللعب تجعلها تكف عن البكاء

توم رأيتك تجلس فى مكان واحد من الرابعة صباحا حتى الثانية فى الصباح التالى ٠

جو انا لا اتنقل على قدمىّ فى احسن حالاتى يا توم ٠ هذا كل مافى الامر ٠ هيا ٠
مد لى يدك ٠ سوف اجد وسيلة امنعها بها عن البكاء ٠

توم (يساعد جو) جو ٠ اننى لم اقل لك من قبل انك رجل من طراز آخرَ ٠

جو (على عجل ، وفى شىء من الغضب) لاتكن سخيفا ٠ انا لا افهم الامـــــور
واحاول ان افهمها ٠

(جو مخمور قليلا ٠ يخرجان ٠ وتأخذ الاضواء فى الفتور شيئا فشيئا ،
بينما يعزف وزلى على البيانو ، ثم يتحول المنظر تدريجيا) ٠

=========

الفصل الثـــالث

سرير رخيص في محل نك يدل على ان المنظر هو الغرفة رقم ٢١ من فندق نيويورك ، في الطابق الاعلى ، في احد اركان المحل . ويمكن ان يكون السرير وسط المحل ، او فوق المسرح الصغير . وما خلا ذلك فكل شيء في محل نك كما هو . الا ان الناس جميعا في صمت ، لا يتحركون في الظلام . ماعدا وزلي الذي يعزف على البيانو في هدوء وفي حزن . وكيتي ديفال في زي حملته معها منذ ايامها الاولى في اوهايو ، وترى جالسة فوق السرير ، تربط شعرها بشريط ، وتنظر الى نفسها في مرآة تحملها في يدها . وهي في غم شديد مما تلحظه في نفسها من تغيير . تزيل الشريط ، غاضبة ، مجروحة الشعور . وترفع كتابا من فوق السرير وتحاول القراءة . ثم تبدأ في النحيب مرة اخرى . وتلتقط صورة قديمة لها وتنظـــر اليها . فيشتد نحيبها . وتسقط على الفراش ، وتخفي وجهها . ويسمع صوت قرع ، كأنه على الباب .

....

كيتي (منتحبة) من الطارق ؟

صوت توم هذا انا يا كيتي . توم . انا وجو

(يتقدم جو نحو السرير في هدوء ، ويتبعه توم . ويحمل جو بين يديه لعبة كبيرة . يتفرس جو كيتي لحظة)

(يضع اللعبة فوق الارض في اسفل سرير كيتي)

توم (واقفا ازاء كيتي ، ومنحنيا نحوها بحيث يصبح قريبا منها)
كفّي عن البكاء يا كيتي .

كيتى (غير ملتفته ، وتقول وهى تنتحب) انا لا احب هذه الحياه .

(يديرجو اللعبة التى تصدرعنها موسيقى غريبة حزينة رنانة . تبدأ الموسيقى بطيئة . ثم تسرع، ثم تبطىء تدريجا . ثم تسكت . وجو نفسه مهتم باللعبة ، يراقبها ويصغى الى موسيقاها اصغاء شديدا)

توم (فى شغف) كيتى . لقد نهض جو من مقعده بمحل نك لكى يحمل اليك هذه اللعبة . ولم يقصد غير ذلك . وهذه اللعبة تنبعث منها الموسيقى . وقد جسنا خلال المدينة راكبين فى عربة لنأتى لك بهذه اللعبة . اسمعى .

(تجلس كيتى فى بطء شديد ، وتصغى ، بينما يراقبها توم . وكل شىء يسير فى بطء وكآبة . وتلحظ كيتى صورتها الفوتوغرافية لما كانت فتاه صغيرة . وترفعها وتعيد اليها النظر)

توم (ناظرا اليها) من هذه الفتاه الصغيرة يا كيتى ؟

كيتى هى انا . عندما كنت فى السابعة من عمرى .

(كيتى تناول توم الصورة الفوتوغرافية)

توم (ينظر اليها وهو باسم) يا سلام . ما اجملك يا كيتى

(جو يمد يده ليتناول الصورة فيسلمها توم اليه . ويعود توم الى كيتى فيجدها الآن فى مثل ما كانت عليه من جمال وهى فى السابعة . يفحص جو الصورة . وتنظر كيتى الى توم . وليس من شك فى ان بينهما محبة وينظر اليهما جو)

كيتى	توم ؟

توم	(فى شغف) نعم يا كيتى

كيتى	ماذا كنت تتمنى ان تكون وانت صبى يا توم ؟

توم	(فى شىء من الارتباك ، ولكنه شغوف بادخال السرور على نفسها)
ماذا تقولين يا كيتى ؟

كيتى	هل تذكر ايام صباك ؟

توم	(مفكرا) نعم اذكرها احيانا

كيتى	ماذا كنت تتمنى ان تكون ؟

توم	(ينظر الى جو ، ويتطلع الى عينه لحظة ، ثم يستطيع بعد ذلك توم ان يتكلم فيقول) كنت احيانا اتمنى ان اكون مهندس قاطرات سكة حديد · واحيانا كنت اتمنى ان اكون شرطيا ·

كيتى	انا كنت اتمنى ان اكون ممثلة عظيمة (تتفرس وجه توم) توم · الم ترد قط ان تكون طبيبا ؟

توم	(ينظر الى جو ، ويتطلع جو الى عينيه مرة اخرى ، مشجعا توم بتعبيره الجاد على ان يواصل الكلام) نعم ، الآن اذكر ، بالتاكيد يا كيتى ، اردت مرة ان اكون طبيبا

كيتى	(تبتسم ابتسامة حزينة) كم انا مسرورة ، لانى اردت ان اكون ممثلة ، ويأتينى طبيب شاب على خشبة المسرح ، ويرانى ، ويعشقنى ويرسل الىّ الزهور ·.

(جو يمثل لتوم بالاشارة ، طالبا اليه ان يواصل الكلام)

توم	سافعل هذا يا كيتى

كيتى	ولا اعرف ممن هذه الزهور · ثم اقابله ذات يوم فى الطريق ، واقع فى حبه · ولا اعرف انه ليس ذلك الشاب الذى هام بعشقى · وافكر فيه طوال الوقت ،

واحلم به . احلم بقربى منه طول العمر . احلم بان انجب منه اطفالا يشبهونه ولا اكون ممثلة طول حياتى . امثل فقط حتى الاقيه واهيم بحبه . ثم نستقل القطار ونشاهد مدنا جميلة ونقابل اشخاصا مدهشين فى كل مكان ، ونحسن الى الفقراء بالمال . وكلما عرفنا مريضا زاره وردّ اليه صحته .

(توم ينظر الى جو ، فى ارتباك ، واضطراب ، وفى حزن عميق . وكيتى مستغرقة فى ذكرياتها ، وتكاد ان تكون فى غيبوبة)

جو (فى رفق) تحدث اليها يا توم . وكن ذلك الطبيب الشاب المدهش الذى حلمت بهِ ولم تقابله . هيا . صحح اخطاء العالم .

توم جو . (محزونا) . لست ادرى لماذا اقول .

(فى الصالة غناء وعربدة . ويسمع صوت شاب يغنى بصوت مرتفع "نبحر ونبحر فوق المحيط العريض")

الصوت كيتى ، كيتى . (كيتى تهتز ، ويصدمها الصوت . وتفيق من غيبوبتها .) اين انت يا كيتى ؟

(توم يقفز غاضبا)

صوت امرأة (فى الصالة) عمّن تبحث ، ايها الصبى الملاح ؟

الصوت عن اجمل من فى الوجود

صوت المرأة ~~لا تبحث~~ عنى لا تبتعد عنا الطاهر .

الصوت (فى ازدراء غير شخصى) انت ؟ كلا . لست انت . كيتى . انت نتنة

صوت المرأة (فى صوت خشن ، وفي غضب شديد) كيف تجرؤ ان تتحدث الىّ بهذه الطريقة . ايها النشّال

الصوت (لا يزال غير شخصى ، ولكنه اكثر ارتفاعا) آه ، تريدين ان تكونى خشنة المعاملة هاى . اغلقى الباب ، وابحثى لك عن مخبأ .

صوت المرأة ايها النشال . كلكم نشالون

(الباب يغلق محدثا صوتا)

الصوت (يزأر ضاحكا ضحكا حزينا) اوه ، يا كيتى . الحجرة رقم ٢١ . اين هذه الحجرة ؟

توم (الى جو) جو . اننى سأقتله

كيتى (وقد افاقت الآن تماما ، وهى فى رعب شديد) من هذا ؟

(تحدق بشدة وباستمرار فى توم وجو . توم واقف ثائرا غاضبا . وجو فى استرخاء تام ، وعليه سيما الاشفاق . وتخفى كيتى وجهها فى الفراش)

جو (فى رفق) توم . ابعده مواكتف بهذا .

الصوت هذه هى الغرفة رقم ٢١ — وهذه هى العجائب الثلاث . ايتها السماء . ~~اسنها~~ ايتها السماء الزرقاء . الغرب ، والعش ، وانت . مُولى وانا وحدنا . (محزونا) والى الجحيم بكل شئ بعد هذا .

(يتقدم الى الفراش وهو يغني فى نغمة حزينة / ملاح صغير السن ، شاب وسيم لا يجاوز العشرين من عمره ، مخمورا ، يشعر بوحدته)

الملاح   هيا ، كيتي (يصمت لحظة) ايها الزائرون . آسف والف اعتذار لكم
(الى كيتي) سأعود بعد حين .

توم   (ممسكا اياه من كتفه ، غاضبا) ان عدت قتلتك .

(جو يمسك بتوم . ويدفع توم الشاب الخائف بعيدا عنه)

جو   (مكتئبا) توم . البث هنا مع كيتي . انا ذاهب الى "ميدان الاتحاد" استأجر سيارة . وسأعود بعد بضع دقائق . وسنركب صوب المحيط وراقب غروب الشمس . ثم نسير بالسيارة فى الطريق العام حتى نبلغ خليج "هاف مون" وهناك نتناول العشاء وهنا حيث تستطيع انت وكيتي ان ترقصا .

توم   (مذهولا ، وعاجزا عن التعبير عن دهشته واعترافه بالجميل) جو . هل تقصد انك ستكون رسولا لى ؟ هل تقصد انك لن تجعل منى رسولا لك ؟

جو   هذا صحيح .

(يشير نحو كيتي منبها اياها ان توم سيتحدث اليها ، ويحمى ما عندها من براءة ، هذه البراءة التى تتعرض للخطر الجسيم اذا ابتعد توم ، البراءة التى يحبها توم حبا جما . يخرج جو . ويتفرس توم كيتي ، فى شىء من الكآبة ، وقد ارتسمت على وجهه ملامح الطفولة . يحرك اللعبة ، ويصغى الى الصوت الذى يصدر عنها ، مراقبا كيتي ، التى تنهض فى بطء شديد ، ولا تنظر الا الى توم . ويرفع توم اللعبة المتحركة ويدفعها فى بطء نحو كيتي ، كأن اللعبة قلبه . وترتفع موسيقى البيانو ، وتخفت الاضواء ، بينما يشاهد هارى وهو يرقص رقصا سريعا)

(ظلام تام)

الفصـــل الرابـــع

بعد ذلك بقليل
وزلى ، الفتى الملون ، عند البيانو
وهارى يرقص فوق المسرح الصغير
ونك خلف البار
والعربى فى مكانه
وكيت كارزون مستغرق فى ثبات فوق ذراعيه المطبقتين
ويدخل رجل مخمور . ويتجه نحو التليفون ، ويبحث عن العملة التى ربما كانت مرتجعة
فيه . ويتقدم نك ليخرجه . ويشير الى نك ان يثبت مكانه لحظة . ثم يخرج
نصف دولار . ويعود نك خلف البار ليقدم للمخمور كأسا من الويسكى .

الرجل المخمور الى الكبار ـ بارك الله فيهم
(ثم اخرى) والى المحدثين ـ لهم من الله محبته
(ثم اخرى) والى ـ الاطفال ، وصغار الحيوان كالكلاب الصغيرة
التى لا تعض . . . . .
(ثم اخرى ـ بصوت مرتفع) الى اعادة زراعة الغابات .
(يبحث عن نقود . ويجد قليلا منها) الى ـ الرئيس تافت .
(ثم يخرج)

(التليفون يدق)

كيت كارزون (يقفز ، ويتشاجر) هيا — جميعا ، انركتم تبحثون عن المتاعب . انني لم اطلب قط ربع ريال ، وكثيرا ما اعطيته .

نك (مؤنبا) ماهذا يا كيت كارزون .

ددلي (في التليفون) هالو . من ؟ نك ؟ نعم . انه هنا (الى نك) . التليفون لك . واظنه رجلا هاما .

نك (متجها نحو التليفون) هام ! ما هذا الهام .

ددلي صوته يدل على انه من كبار الشخصيات .

نك كبار "ماذا" ؟ (الى وزلي وهاري) هاي . اسكتا . اريد ان اسمع هذا الشيء الهام .

(وزلي يكف عن العزف على البيانو وهاري يكف عن الرقص . ويقترب كيت كارزون من نك)

كيت كارزون قل لي ان كان هناك ما استطيع ان اقوم لك به . وانا اؤديه . انا في الثامنة والخمسين من عمري . ومرت بي ثلاث حروب . وتزوجت اربع مرات . وأب لابناء لا يحصرهم العد ، ولا اعرف حتى اسماءهم . وليس عندي مال . وأكتفي بقوت يومي . ولكن ان كان هناك ما استطيع ان اقوم به ، اذكره لي ، وانا اؤديه

نك (صبورا) اسمع يا پوپ . ارجوك ان تستقر في مكانك ولو لحظه ، وتعود الى ثباتك — من اجلي انا .

كيت وذلك ايضا استطيع ان اقوم به

(يجلس ، ويطوي ذراعيه ، ويضع رأسه بينهما . ولكنه لا يستمر على ذلك ~~كثيرا~~ طويلا . ولما يشرع نك في الكلام يصغي اليه ويرهف السمع ، ثم ينهض على

قدميه ، ويبدأ فى التعبير بالتمثيل الحركى عن كل حالة من الحالات التى يعلق عليها نك)

نك (فى التليفون) نعم (سكوت) من ؟ آه (يصغى) ولماذا لاتتركهما وشأنهما ؟ (يصغى) رواد الكنيسة ؟ ليذهبوا الى الجحيم . انا كاثوليكى (يصغى) حسنا . سوف اطردهما . وسأطلب اليهما ان يبتعدا يومين . نعم ، أعرف كيف يحدث . (تدخل ابنه نك " انّا " خجولة ، وتنظر الى ابيها ، ثم تقف الى جوار البيانو دون ان يلحظها) ماذا ؟ (فى غضب شديد) اسمع . انا لا احب بليك . كان هنا فى الصباح ، وطلبت اليه الا يعود وسأمنع البنات من دخول المحل . وعليك ان تمنع بليك من هنا (يصغى) . اعرف ان صهره رجل هام ، ولكنى لا اريده ان يأتى الى هنا . انه يثير الشغب فى كل مكان ، ويشترك فيه . انا لا اخالف القوانين . عندى ملهى فى اقذر حى من احياء المدينة . ولخمس سنوات لم يُسرق عندى احد ، او يقتل ، او يعتدى عليه . انا اترك الناس وشأنهم . اما ملاهيكم فى اطراف المدينة فتثير لك المتاعب كل مساء (نك يشير الى وزلى — ويستمر فى اصغائه الى التليفون — ويضع يده على السماعة ، ويقول لوزلى وهارى) عودا الى اللعب . فقد اصيبت اذناى بالصداع . عد الى رقصك يا بنى (يعود وزلى الى العزف ، ويشرع هارى فى الرقص . ثم يتكلم نك فى التليفون) نعم . سوف امنعهن وما عليك الا ان تمنع انت بليك ، لكى لا يثير اى نوع من انواع الشغب (صمت) . حسنا (ثم يضع السماعة)

كيت كارزون هل هناك متاعب منتظره ؟

نك انها تلك الفئة الضالة مرة اخرى . انه بليك ، ذلك الغوريلا .

كيت مع اى شخص — اعتمد علىّ . اى انواع الغوريلات هذا الرجل بليك ؟

نك موقّر جدا . فى اصابعه اظافر الاقدام .

آنّـــا (الى كيت كارزون ، فخورة معجبة مزهوة ، مشيرة الى نك) هذا أبى

كيت (يقفز مذهولا من الصوت الجميل ، والوجه الرائع ، والحادث العظيم)
بارك الله فيك ايتها الفتاه . بارك الله فى روحك العالية . كانت عندى ابنة
اشارت الى مرة وسط الجمهور .

نك (مندهشا) أنّـــا . عجبا! ماذا تصنعين هنا . عودى الى البيت ، مكانك ،
وعاونى جدتك فى اعداد عشاء لى .

(انّا تبتسم لابيها ، وهى تفهمه ، وتدرك ان كلماته كلمات حب . ثم تدير ظهرها وتنصرف وهى تنظر اليه اثناء الخروج ، كأنها تريد ان تقول له ان بوسعها ان تعد له الطعام مادامت حيه . ويتطلع نك الى الابواب المتأرجحة . ويتحرك نحوها كيت كارزون خطوتين او ثلاث . وتدفع انّا احد الابواب وتفتحه وتتطلع منه لترمق ابيها مرة اخرى . وتلوح له . وتدور ثم تدور . ونك فى غاية الحزن . لايدرى مايصنع . يأتى بكأس وزجاجة ، ويصب لنفسه شرابا . ويحتسى بعضها ولا يكفيه ، ولذا فهو يصب مزيدا من الشراب ، ويصب الشراب كله)

(ويقول محدثا نفسه)

طفلتى الجميلة ، الجميلة ، أنّـــا . هو انت مرة اخرى (يخرج منديلا ، ويمس عينيه ، ويتمخط . ويقترب كيت كارزون من نك ، متطلعا الى وجهه . وينظر اليه نك . وبصوت مرتفع يكاد يقفز كيت لسمعه ، يقول) انت مفلس . اليس كذلك ؟

كيت دائما ، دائما

نك حسنا ، ادخل المطبخ ، وساعد سام . وتناول شيئا من الطعام ، وتستطيع بعد
عودتك ان تشرب كأسين من البيرة .

كيت (متفرسا فيه) . أى شىء . انا اعرف الرجل الطيب عندما اقابله .

(يخرج)

(تدخل محل نك ألزى ماند لشبيجل . وهى فتاة جميلة سمراء ، وجهها حزين حالم ، يدل على العقل وتكاد تبكى بالدمع وكلها اشفاق . وحولها هالة من الاحلام . تتحرك برقة وخفة ، كأن كل ماحواليها غير واقعى ، يدعو الى الأسى . ولا يلحظ قدومها ددلى لمدة دقيقة أو دقيقتين . وعندما يراها أخيرا يتولاه الذهول حتى يكاد ان يعجز عن الكلام او الحركة . حضرها يحوله رجلا آخر تماما . ينهض من مقعده ، كأنه فى غيبوبة ويشير نحوها ، باسما فى حزن)

ألزى (ناظرة اليه) . هالو . ددلى .

ددلى (محطم القلب) . ألزى .

ألزى انى آسفة (تشرح موقفها) . المرضى كثيرون . فليلة الامس مات احد الاطفال . انى احبك ، ولكن ـــ (تشير بيديها محاولة ان تثبت عبث الحب . ثم يجلسان)

ددلى (محدقا فيها ، مذهولا ، مضطرا الى السكون) . ألزى . انك لن تقدرى مقدار سرورى لرؤياك . لمجرد رؤياك (محزونا) . كنت اخشى الا اراك مرة اخرى . وكان ذلك يدفعنى الى الجنون . رغبت عن الحياة . حقا . (يهز رأسه محزونا . مظهرا محبته فى صمت وجمال . ثم تدخل فتاتان من بنات الشوارع ، وتقفان الى جوار ددلى عند البار) . اعرف انك قلت لى ذلك من قبل ، ولكنى كنت مضطرا يا ألزى ، فانا احبك .

ألزى (فى هدوء ، واكتئاب ورفق وشعور بالشفقة) . انا اعلم انك تحبنى ، وانا احبك ، ولكن هلا ترى ان الحب مستحيل فى هذه الدنيا ؟

ددلى ربما لايكون مستحيلا يا ألزى .

ألزى الحب للطيور . فهى تملك الاجنحة التى تطير بها عندما يحين حين الطيران . والحب

للنمور فى الغابة ، لانها لاتعرف نهايتها . اما نحن فنعرف النهاية ــ نهايتنا .
انني اشاهد كل ليلة رجالا مساكين فى حالة الموت . واسمعهم يتنهدون ،
ويبكون ، ويتكلمون وهم نيام . يبكون من اجل الهواء والماء والمحبة من
اجل الامهات والحقول ، وضوء الشمس . اننا لن نعرف قط الحب او العظمة
وينبغى ان نكون على علم بهذا وذاك .

د دلى (وقد أثرت فيه كلماتها تأثيرا عميقا) . ألزى . انا احبك .

ألزى انك تريد ان تعيش . وانا ايضا اريد ان اعيش . ولكن اين ؟ اين نستطيع ان نفر من هذا العالم المسكين ؟

د دلى ألزى . سوف نجد المكان .

ألزى (مبتسمة له) حسنا سوف نحاول مرة اخرى . سنذهب الى غرفة فى فندق رخيص ونحلم بجمال الدنيا ، ونحلم ان العالم ملئ بالحب والعظمة . ولكن هل نستطيع فى الصباح ان ننسى الديون والواجبات ، والثمن الذى ندفعه لكثير من الاشياء المضحكة ؟

د دلى (بايمان اعمى) نستطيع ذلك بالتأكيد ، ياألزى .

ألزى حسنا يا ددلى . طبعا . هيا بنا . فقد آن اوان الحرب الجديدة المؤسفة . ولنسرع قبل ان يلبسوك الزى العسكرى ، ويوقفوك فى الصف ، ويسلموك بندقية ويطلبوا اليك ان تقتل وان تُقتل .

(تنظر ألزى اليه برفق ، وتأخذ يده . ويعانقها ددلى فى خجل شديد ، كأنه ربما الحق بها الأذى . وينطلقان كأنهما حيوانيهم صغيرين . ويسود الصمت لحظة . وتنفجر احدى بنات الشوارع ضاحكة)

بنت الشارع اى ملهى هذا الذى تديره يا نك .

نك انه ليس بعيدا عن العالم . انه فى شارع عام فى احدى المدن ، يؤمه الناس ، ويخرجون منه . ويأتون معهم بما يشاءون ويقولون مالابد لهم ان يقولوا .

بنت الشارع الاخرى   امثالها من المستهترات هن اللائى يثرن اولئك الذين يتعقبوننا .

نك (متذكرا)   هذا صحيح . وقد اتصل بى فنيجان بالتليفون .

بنت الشارع   الفأر فى جوف الفيل ؟

بنت الشارع الاخرى عجيبا . مازا يريد هذا الرجل ؟

نـــــك   ان تقضيا الوقت فى السينما لمدة يومين .

بنت الشارع   انهم جميعا قذرون (ساخرة) . كل ما يتعلق بالحب .

نـــــك   قذرون او غير قذرين ، هؤلاء المتسكعون سوف يخاطبونكم لمدة يومين . ولـــذا يحسن ان تبتعدن عن هذا المكان ، وترحن اعصابكن .

بنت الشارع   كنت دائما ابحث عن رجل فى زى عسكرى ، على صدره شارة ، وبين يديه عصا وبندقية .

(يدخل كروب المحل . ويضع البنات الشراب اما مهن)

نـــــك   حسنا . هيا .

(تشرع البنتان فى مغادرة المكان ، ويلتقين بكروب)

بنت الشارع الاخرى   كنا نتأهب للرحيل

بنت الشارع   كنا فيما سبق نماذج فى محل ماجنين (تنصرفان) .

كروب (عند البار)   لم يكفنا الاضراب ولذا ارسلونا نتعقب البنات . لست ادرى . كنـــت اتمنى ان اعود الى " سنست " امسك بايدى الاطفال العائدين مـــن مدارسهم الى بيوتهم . هذا هو العمل الذى انتمى اليه . ايتنى بواحد بيرة .

(نك يقدم اليه البيرة . فيحتسى بعضها) . ان مكارثى اعز اصدقائـى

فى هذه اللحظة مع ستين شخصا من المضربين الذين يريدون ان يمنعوا عمال التفريغ من تفريغ شحنة الباخرة ٪ مارى لوكنباخ هذه الليلة . ولست ادرى لماذا يعمل مكارثى حمالا بدلا من ان يكون استاذا من اى نوع . هذا مالا استطيع ان افهمه .

نك رعاة البقر والهنود ، والشرطة واللصوص، والحمالون ، وعمال التفريغ .

كروب كل اولئك رجال يريدون ان يكونوا سعداء ، ويحاولون كسب العيش ~~ويمولون~~ ويعولون اسرات ، ويربون اطفالا ، ويستمتعون بالنوم ، يذهبون الى السينمات ، ويتنزهون فى السيارات ايام الآحاد . كلهم رجال طيبون ، والعجيب ان المتاعب تصدر عن مكان غير معروف . كل مايريدون ان تتاح لهم فرصة التخلص من الديون . وان يسترخوا امام الراديو بينما يقوم آموس وآندى بالتمثيل . لماذا اذن يثيرون المتاعب ؟ لقد فكرت فى كل شىء يا نك ، وانت تعلم رايى .

نك لا اعرفه . ما هو ؟

كروب اعتقد اننا جميعا مجانين . طرأت لى هذه الفكرة وانا فى طريقى الى رصيف الميناء رقم ٢٧ — وردت الفكرة على خاطرى بغتة كأنها طن من الطوب . لم يحدث لى مثل ذلك من قبل . ها نحن اولاء فى هذه الدنيا — المليئة بمختلف الاعاجيب — ها نحن اولاء — كلنا — انظر الينا . لا تفعل شيئا غير ان تنظر الينا . اننا مجانين . فى عقولنا مس . لدينا كل شىء ، ولكننا نحس ~~بالارق~~ بالقرف دائما ، وبعدم ~~الرضا~~ الرضى برغم ذلك .

نك لا شك اننا مجانين . وبرغم ذلك لامناص لنا من العيش معا .

(يلوّح بيديه للزبائن فى ملهاه)

كروب ليس هناك من امل . ولا احسب انه من الجائز لضابط من ضباط القانون ان يحس احساسى . ولكنى اقسم ان هذا هو احساسى ، سواء كان ذلك جائزا او غير جائز . لماذا نحن جميعا فى هذه القذارة ؟

العالم الذى نعيش فيه عالم طيب . وما اجمل ان يتيقظ المرء فى الصباح ، ويخرج للنزهة ، ويشم رائحة الاشجار ، ويشاهد الشوارع ، والاطفال وهم يذهبون الى المدارس ، والسحب فى السماء . وما اجمل ان يستطيع المرء الحركة من هنا الى هنا ، ويصفر اغنية عندما يريد او يحاول ان يغنيها . هذه الدنيا جميلة فلماذا اذن يثيرون المتاعب .

نك لست ادرى . لماذا ؟

كروب نحن مجانين هذا هو السبب . لم نعد نصلح لشىء . الفساد فى كل مكان . الاطفال المساكين يمتهنون انفسهم . منذ عامين كانوا فى المدرسة الثانوية العامة . كل امرىء يريد ان يحصل على مال كثير وعلى عجل . وكل امرىء يراهن فى سباق الخيل . وليس هناك من يريد ان يسير فى نزهة قصيرة الى المحيط هادئا مطمئن النفس . وليس هناك من يأخذ الامور ببساطة ، ولا يريد ان يغتال بشكل ما . سأتخلى عن عملى كشرطى يا نك . وليقم غيرى بحفظ النظام والقانون . هذا الذى اسمعه فى مركز الرئاسة . لقد بلغت الآن السابعة والثلاثين من عمرى ، ولم اتعود عملى بعد . والمشكلة الوحيدة هى ان زوجتى ستحتج على اشد الاحتجاج .

نك آه . الزوجة .

كروب انها امرأة مدهشة يا نك . ولدينا طفلان من الطف الاطفال فى العالم . احدهما فى الثانية عشرة والاخر فى السابعة (ينهض العربى ، ويقترب لكى يستمع)

نك لم اكن اعلم ذلك .

كروب بالتاكيد . ولكن ماذا عساى فاعل ؟ اردت ان اترك الخدمة منذ سبع سنوات . اردت ان اتركها فى اليوم الذى بدأوا فيه الدراسة . ولكنى لم اتركها ، ماذا اصنع لو تركتها ؟ من اين لى المال ؟

نك هذا سبب من الأسباب التى تدعونا الى الجنون . لا ندرى من اين نحصل على المال، اللهم الا من المصدر الذى نحصل عليه منه فى اى وقت من الاوقات . وهو مصدر فى العادة لا نحبه .

كروب بين الحين والحين اجدنى وضيعا · اكره الناس لمجرد انهم بائسون ، مفلسون جائعون ، مرضى او سكارى · وعندما اقابل اصحاب القمصان المنشاه فى مركز الرئاسة ، اجدنى بغتة لطيف المعاشرة ، واحاول ان اترك اثرا طيبا عن نفسى · على من ؟ على من لا احب · فاشعر بالاشمئزاز (فى حزم) ساترك الخدمة · هذا كل ما فى الامر · سأتركها · ساخرج · ساعيد اليهم الزى الرسمى ، وكل الادوات التى تتصل به · لا اريد منها شيئا · هذا العالم جميل · لماذا يثيرون المتاعب فى كل حين ؟

الغربى (فى هدوء ، وفى رفق ، وفى ادراك تام) ليس هناك اساس · فى اى امر من الامور ·

كروب ماذا تقول ؟

العربى لا اساس ، لا اساس

كروب وانا اقول لا اساس

العربى فى اى امر من الامور ؟

كروب (الى نك) هل هذا كل ما يقول دائما ؟

نك هذا كل ما تردد على لسانه هذا الاسبوع ·

كروب على كل حال من يكون الرجل ؟

نك انه عربى ، او مايشبه ذلك

كروب قصدت ماذا يعمل ليكسب عيشه ؟

نك (الي العربي) ماذا تعمل لتكسب عيشك يااخي ؟

العربى انا اعمل · اعمل كل حياتى · اعمل طوال حياتى · من الصبا الى الشيخوخة فى عمل مستمر · فى العالم القديم كنت اعمل وفى العالم الجديد اعمل · فى نيويورك ، فى بتسبرج ، فى دترويت ، فى شيكاغو ، والوادى الامبريالى ، وسان فرانسسكو · اعمل · ولا اتسول · اعمل · لماذا ؟ للاشئ · عندى ثلاثة اولاد فى بلد قديم ، لم ارهم منذ ثلاثين عاما · هل فقدوا · هل ماتو ؟

من يدرى ؟ هل حدث هذا ؟ هل حدث ذاك ؟ ليس هناك اساس، فى اى امر من الامور ·

كروب وماذا كان يردد فى الاسبوع الماضى ؟

نك لم يقل شيئا · كان يعزف على الهارمونيكا ·

العربى كنت اعزف انشودة ريفية (يخرج آلة الهارمونيكا من جيبه الخلفى)

كروب يبدو انه رجل لطيف ·

نك الطف رجل فى الدنيا ·

كروب (فى مرارة) ولكنه مجنون · مثلنا جميعا · مجنون يهرف ويهذى ·

(توقف وزلى وهارى منذ مدة طويلة عن العزف والرقص · وجلسا معا عند احدى الموائد يتحدثان برهة، ثم شرعا يلعبان "كاسينو" او "رامى" بالورق · ولما بدأ العربى فى عزفه المنفرد على الهارمونيكا · كفّا عن اللعب وأخذا يصغيان)

وزلى هل تسمع هذا ؟

هارى انه شىء له قيمة ·

وزلى انه نحيب · نحيب ·

هارى اننى اريد ان اضحك الناس ·

وزلى هذا نحيب عميق، عميق · انه نحيب منذ امد بعيد · منذ الف عام · على مكان على بعد خمسة آلاف ميل ·

هارى هل تعتقد انك تستطيع العزف على هذه النغمة ؟

وزلى بل اننى اريد ان اغنى عليها · بيد انى لا استطيع الغناء ·

هارى حاول العزف على هذه النغمة · وسأحاول انا الرقص ·

(يتجه وزلى صوب البيانو ، وبعد استماع دقيق يبدأ فى مصاحبة الهارمونيكا المنفردة . ويتوجه هارى نحو المسرح الصغير ، وبعد جهود قليلة يشرع فى الرقص على الاغنية . ويستمر الموقف على ذلك بعض الوقت)

(اما كروب ونك فلبثا صامتين ، متأثرين اشد التأثر)

كروب (فى رفق شديد) ثم ماذا يا نك ؟

نك هو ممممم ؟

كروب امح من ذهنك ما قلت لك .

نك بالتاكيد

كروب انه يساورنى بين الفينة والفينة .

نك لا ضرر من الكـــلام

كروب (رجل الشرطة مرة اخرى فى صوت مرتفع) ابعد البنات عن هذا المكان .

نك (فى صوت مرتفع وفى مودة) خذ الامور ببساطة .

(بلغت الموسيقى والرقص الآن اعلى القمة)

=============

ستـــار

=============

الفصـــل الخامـس

في المساء

تسمع صفارات الانذار للسفن طوال المشهد

ويدخل المحل رجل في بدلة السهرة ، وعلى رأسه قبعة عالية ، ومعه امرأة ، في زى السهرة كذلك .

ولا يزال ويلى عند لعبة البلى . ونك خلف البار . وجوعند مائدته ، ينظر في اطلس خرائط دول اوربا . والى جوار كأسه على المائدة الصندوق الذى يحتوى على المسدس والصندوق الذى يحتوى على الخرطوش . وهو مطمئن . قبعته تميل فوق رأسه ، وعلى وجهه سيما الهدوء النفسى . وتوم متكىء على البار ، يحلم بالحب ويحلم بكيتى . اما العربى فقد انصرف . وكذلك انصرف ويلى وهارى وكيت كارزون يراقب الشاب الواقف عند لعبة البلى

السيدة أوه . تقدم من فضلك

(يتبعها الرجل مبتئسا)

(يجلس رجل المجتمع وزوجته عند احدى الموائد .
ويقدم اليهما نك قائمة الطعام والشـــــــراب)

(وفي الشارع خارج المحل ينشد رجال جيش الخلاص احدى الاغاني . وتسمع طبلة ضخمة ، ووقع الدف والبوق والغناء . انهم يغنون انشودة " دماء الحمل " .

ويصل الى المحل صوت الموسيقى والالفاظ فى فتور وبصورة كوميدية . ويأتى فى اعقاب ذلك رجل مجرم عجوز يعترف بجرمه . ذلك هو الرجل المخمور . الفاظه غير مفهومة ، غير ان رسالته لا يخطئها السامع . تخلص من اجرامه ، ولا يريد ان يجرم مرة اخرى . وهكذا .)

الرجل المخمور　(معترفا ، ومخمورا بصورة ملحوظة) اخوانى واخواتى . كنت مجرما ، امضغ التبغ واطارد النساء ، كنت آثما ايها الاخوان والاخوات . ثم تخلصت . خلصنى جيش الخلاص . عفوك اللهم .

جو　دعنا نفحص هذه الخريطة . هذه مدينة بيبور ـ تشكوسلوفاكيا . تشكوسلوفاكيا الصغيرة ، الجميلة ، المنعزلة . وانى لاعجب كيف تكون بيبور ؟ (صائحا) بيبور . بيبور (يقفز توم)

السيدة　ماذا دهاك ؟

الرجل　(وقد لف ساقا على الاخرى كأنه محصور فى البول) سكران

توم　من ذا تنادى يا جو ؟

جو　بيبور

توم　ومن يكون بيبور ؟

جو　تشيكى ، وسلافى . تشكوسلوفاكى

السيدة　موضوع شائق !

الرجل　(يرفع ساقه عن الاخرى) انه سكران

جو　بيبور مدينة فى تشيكوسلوفاكيا يا توم

توم　أوه (فترة سكوت) لا شك انك كنت لطيفا معها يا جو

جو　كيتى ديفال ؟ انها من ارق الناس فى هذه الدنيا .

توم　لا شك انك كنت مجاملا عندما استاجرت سيارة واخذتنا فيها للنزهة على شاطئ المحيط والى خليج " هاف مون "

جو هذه الساعات الثلاث كانت امتع واجمل واظلم مامر بحياتى .

تم لماذا يا جو ؟

جو لماذا ؟ لانى دارس (يرفع صوته) تم . (فى هدوء) انا دارس . انا ادرس كل شىء . كل شىء . كل شىء . وعندما تكشف دراستى عن شىء جميل فى مكان او لدى شخص ليس فى ظاهره عند الناس الا صورة للقبح او للغباء — عندئذ ادرك كثرة مافى هذه الدنيا من اسباب الخير . وهذه حقيقة سوف آخذ على نفسى اثباتها دائما .

السيدة هل انت متاكد انه سكــــــــــران ؟

الرجل (يضع ساقا على الاخرى) انه اما سكران ، او مجنون بالطبيعة

تم جو .

جو نعم

تم لعل سؤالى هذا لا يؤذى شعورك ؟

جو (قلقا) ماهذا السؤال يا تم ؟

تم من اين لك كل هذا المال ؟ دفعت اجرة السيارة . ودفعت ثمن العشاء وزجاجتين من الشمبانيا فى مطعم خليج هاف مون . ونقلت كيتى من فندق نيويورك فى احدى زوايا المدينة الى فندق سنت فرانسس فى شارع باول . وشاهدتك بعينى وانت تدفع لها الايجار . وشاهدتك وانت تعطيها نقودا تشترى بها ملابس . من اين لك كل هذا المال يا جو ؟ قضيت معك الان ثلاثة سنوات ، ولم اسألك هذا السؤال .

جو (ينظر الى تم حزينا ، ثائرا بعض الشىء ، لا على تم بمقدار ما هو على العالم وعلى نفسه ، وعلى استعلائه . ثم يشرع فى الحديث فى وضوح وبطء ورزانه) لا تكن غافلا يا تم . اصغ الى جيدا . اذا كان لدى اى انسان اى مبلغ من المال يقتنيه او يبدده — فثق انه سرقه من غيره . انه لم يسرقه من الاثرياء الذين هم فى غنى عنه ، وانما يسرقه من الفقراء الذين هم فى حاجة اليه . من حياتهم ومن احلامهم . ولست فى هذا استثناء للقاعدة . لقد كسبت المال الذى انفقه . سرقته كما فعل غيرى

من الناس . وآذيت الناس لاحصل عليه . وبهذا التسكع الذى ترى " لازلت " اكسب المال . والمال نفسه يجلب " مزيدا " من المال . و " لازلت " اوذى الناس . ولست اعلم من هم ، ولا اين هم . ولو علمت لساء شعورى . وعندى ضمير مسيحى فى عالم ليس له ضمير . ان العالم يحاول ان يكون له نوع من الضميـــــر " الاجتماعى " ، ولكنه يعانى كثيرا فى سبيل " ذلك " . وعندى مال . وسيكون دائما عندى مال ، مادام العالم يسير كما يفعل . انا لا اعمل . ولا اصنع شيئا . (يحتسى من الكأس) وانا اشرب . وقد كنت اعمل وانا صبى . وعملت بكد وجد وانا اعنى ما اقول يا توم . والمفروض ان يستمتع الناس بالحياه . وتعبت (يرفع البندقية وينظر اليها وهو يتكلم) وقررت ان اسير فى هذه الدنيا فى سهولة ويسر . والواقع انه لا يمكنك ان تستمتع بالحياه دون ان تعمل . دون ان تصنع شيئا . وانا لا اصنع شيئا . ولا " اريد " ان اصنع شيئا . وليس هناك ما استطيع اداؤه مما لا يسبب لى ارتباكا . لأنى لا استطيع ان اصنع الاشياء البسيطة الطيبة . ليس عندى صبر لذلك . وانا ماهر جدا . والمال اجسم ما فى الدنيا من ذنوب . انه يفوح بالرائحة الكريهة . فلا تسألنى عنه مرة اخرى .

توم لم اقصد ان اسىء الى شعورك يا جو

جو (فى بطء) اسمع ! خذ هذه البندقية ، واخرج بها فى الطريق العام وسلمها الى ~~رجل عاقل~~ قاطع طريق جدير بها .

السيدة ماذا يقول ؟

الرجل (يرفع ساقا عن الاخرى) اردت ان تزورى ملهى صاخبا . هذا ملهى صاخب (الى العالم) تزوجت ثمانية وعشرين عاما ، ولا تزال تبحث عن المغامرة .

توم كيف اميز ~~الرجل العاقل ؟~~ قاطع الطريق ؟

جو خذها بعيدا عنى . وسلمها الى اى انسان

توم (متحيرا) هل لابد لى ان اسلمها الى انسان ما ؟

جو طبعاً .

توم　هل لا أستطيع ان اعيدها واسترد بعض نقودنا ؟

جو　لا تتكلم كما يتكلم رجال الاعمال . تلفت حواليك وابحث عن شخص يظهر انه في حاجة الى بندقية وسلمها اليه . انها بندقية جيدة . اليس كذلك ؟

توم　قال البائع انها جيدة ، ولكن كيف اعرف من يكون بحاجة الى بندقية ؟

جو　الم تقابل افرادا طيبين بحاجة الى البنادق ؟

توم　لست اذكر يا جو . وقد اسلمها الى رجل غير الذى تقصد . وقد يفعل بها امرا جنونيا .

جو　حسنا . اذن فسوف ابحث انا بنفسى عن شخص (توم ينهض) خذ هذه النقود واشتر لى بها مجلات " الحياه ، والحرية ، والوقت " التى صدرت هذا الاسبوع ، وست او سبع لفات من اللبان .

توم　(بسرعة كى يتذكر المطلوب تماما) . الحياه ، والوقت ، والحرية ، وست او سبع لفات من اللبان .

جو　نعم

توم　كل هذه الكمية من اللبان ؟ اى نوع منه ؟

جو　اى نوع . واخلطه كله . كل الانواع

توم　وهل تريد ليكوريس ايضا ؟

جو　لا تنس ليكوريس

توم　وما يسمى بالفاكهة ذات العصير

جو　نعم ، والفاكهة ذات العصير

توم　وتوتى فروتى ؟

جو　هل هناك لبان بهذا الاسم ؟

توم　اظن ذلك

جو　نعم ، وتوتى فروتى . هات كل الانواع . هات من الانواع بقدر ماهناك للبيع منها

توم　الحياه والحرية والوقت ، وكل انواع اللبان المختلفة (يشرع فى الانصراف)

جو (مناديا اياه بصوت مرتفع) وهات ايضا بعض الملبس من كل الالوان ·

توم سمعا وطاعة يا جو

جو واطول سيجار باناتيلا تجده · ستة سيجارات ·

توم باناتيلا · عرفت الكلمة

جو واعط صبيا من باعة الصحف دولارا

توم سمعا وطاعة يا جو

جو واعط رجلا عجوزا دولارا

توم سمعا وطاعة يا جو

جو واعط رجال جيش الخلاص فى الشارع دولارين ، واطلب اليهم تلك الانشودة التى تبدأ هكذا — (يغنى بصوت مرتفع)

دع الاضواء السفلى تشتعل ، وترسل شعاعا فوق المـــــوج

توم دع الاضواء السفلى تشتعل ، وترسل شعاعا فوق المـــــوج

جو هذه هى الاغنية (يستمر فى الانشاد بصوت مرتفع وفى ورع)

وربما انتشلت ، وربما انقذت بحارا مسكينا ، يموت مكافحا · (ثم يقف)

توم حسنا يا جو عرفت الاغنيه · تريد الحياه والحرية والوقت ، وكل انواع اللبان المعروضة للبيع ، وبعض الملبس ، وست سيجارات من نوع باناتيلا · وتريدنى ان اعطى دولارا لصبى يبيع الصحف ، ودولارا لرجل عجوز ، ودولارين لجيش الخلاص (ثم وهو ينصرف) دع الاضواء السفلى تشتعل وترسل شعاعا فوق الموج ·

جو هذا هو المطلوب

السيدة انه فى غاية الجنون

الرجل (يضع ساقا على اخرى وهو مكدود) طلبت منى ان آخذك الى ملهى صاخب بدلا من محل مارك هوبكنز · ها انت ذى فى ملهى صاخب · ولا استطيع ان افعل شيئا ان كان مجنونا · هل تريدين ان تعودى الى حيث لا يكون الناس مجانين ؟

السيده   كلا . لا اريد ذلك الآن .
الرجل   حسنا اذن لاتقولى لى فى كل لحظه انه مجنون
السيده   وماذا يغضبك فى هذا ؟

(يرفض الرجل ان يجيب ، ويرفع ساقا عن الاخرى)

(عندما شرع جو فى الغناء ، حول كيت كارزون بصره عن لعبة البلى واصغى . وعندما اخذ الرجل والسيده يتجادلان اتجه نحو مائدة جو) .

كيت   هل انت بريز بيتيريان ؟
جو   حضرت مدرسة من مدارس الاحد تتبع هذا المذهب .
كيت   وهل انت مغرم بالغناء ؟
جو   فى المناسبات . هل تريد شرابا ؟
كيت   شكرا
جو   هات كأسا واجلس هنا .

(كيت كارزون يأتى بالكأس من نك ، ويعود الى المائدة ، ويجلس ويصب له جو الشراب . ويقرعان كأسيهما معا فى اللحظة التى يستجيب فيها رجال جيش الخلاص للطلب . يحتسيان شيئا من الشمبانيا ويشرعان فى انشاد الاغنية معا فى اللحظة المناسبة ، يتناولان الشمبانيا ، وهما يتلاعبان بالنغمة ، ويحرّفانها ، وما الى ذلك . وتنضم اليهما "سيدة المجتمع" ، ويوقفها زوجها)
كنت دائما مغرما بهذه الاغنية وتعودت ان اغنيها باعلى صوتى . ولم انقذ بحارا فى حياتى .

كيت (يغازل سيدة المجتمع وهى راضية عن ذلك)
انقذت بحارا ذات مرة · انه لم يكن بحارا تماما · كان رجلا اسمر اللون اسمه ولنجتن · من النوع الثقيل · شخصيته محببه ، وليس له اصدقاء يتحدث اليهم — حتى اتيته على الاقل ·
فى نيواورليانز · فى صيف عام ١٨٩٩ · كلا عام ١٨٩٨ · وكنت بالطبع اصغره كثيرا ولم يكن لى شاربان · غير ان كثيرا من الناس كانوا يعدوننى من الموسرين ·

جو هل تعرف شيئا عن البنادق ؟

كيت (مغازلا) كل ما يعرف عنها · اننى لم اقاتل اوجيبويز عبثا · هناك فى بلاد بحيرة تكالوكا بمتشيجان · (متذكرا) حوالى عام ١٨٨١ او ٨٢ · حاربتهم حتى ساحل البحيره · وارغمتهم على السباحة الى كندا · ومنهم بوجه خاص شخص هندى اسمه هارى ديزى ·

جو (يفتح الصندوق الذى يحتوى على المسدس) اى انواع البنادق تظن هذا ؟ وهل ينفع ؟

كيت (يقفز عندما تقع عيناه على البندقية) نعم · انه يشبه كتلة ضخمه من الحديد تستخدم فى الرمايه · ذات ست طلقات · رميت مرة رجلا بمسدس ذى ست طلقات · اصبته فى باطن كفه اليمنى · رفع ذراعه يلوح بها لصديق · ظننتها طائرا · واسم الشخص — فيما اعتقد — كاروای — لا ريمور كاروای ·

جو هل تعرف كيف تستخدم امثال هذه الاشياء ؟ (يقدم المسدس الى كيت كارزون · وهو مسدس ضخم قديم)

كيت (ضاحكا من سخافة السؤال) تسألنى هل اعرف استخدمها · سلمنى هذه البندقية الصغيرة يا بنى ، وسأريك كل ما يتعلق بها · (جو يسلم كيت البندقيه) (متظاهرا بالاهمية) دعنى افحصه · ربما كان نوعا جديدا من المسدسات ذات الست طلقات · ظهر بعد زمانى · اننى لم ار هنديا منذ سنوات · اعتقد ان

هذه القطعة تتحرك الى الخارج / (يعبث بالمسدس ، ويخرج الماسورة ليحشوها)
نعم ، وها هى ذى ٠

جو هل وجدته من نوع جيد ؟

كيت انها بندقية جيدة ٠ عندك بندقية جيدة يابنى ٠ ساشرحها لك ٠ هل ترى
هذه الثقوب ؟ فيها تضع الخرطوش ٠

جو (يستخرج من الصندوق بعض الخرطوش) خذ هذه ٠ وارنى كيف تضعها ٠

كيت (فى شىء من القلق) تناولها انت واحدة واحدة وضعها فى الثقوب — هكذا ٠
هذه واحدة ٠ اثنان ٠ ثلاثة ٠ اربعة ٠ خمسة ٠ ستة ٠ ثم تعيد الماسورة
الى مكانها ٠ ثم تغلقها ٠ وبعدئذ ليس عليك الا ان تطرب تصوب وتطلق النار ٠

(يصوب البندقية نحو السيدة والرجل ٠ فيصيحان ، ويقفان ، فيروعان كيت كارزون
حتى يكاد يشل) .

(البندقية محشوة ، ولكنها غير مغلقة)

جو كل شىء معد ؟

كيت مستعدة للقتل

جو دعنى امسك بها ٠

(كيت يسلم جو البندقية ٠ ويراقب ذلك السيد والسيدة فى فزع)

كيت كن حريصا الآن يا بنى ٠ لا تطلقها ٠ كم من رجل فقد احدى عينيه من جراء
عبثه ببندقية محشوة ٠ عرفت شخصا اسمه دانى دونوفان فقد انفه ٠ واتلف على نفسه
حياته كلها ٠ امسك البندقية بشدة ٠ اضغط على الزناد ٠ لاتأخذها خطفا ٠

ان ذلك يفسد الهدف الذى ترمى اليه ٠

جو — شكرا ٠ دعنى ارى ان كنت استطيع افراغها ٠

(يبدأ فى تفريغها)

كيت — تستطيع بالطبع

(جو يفرغ المسدس ، ويفحصه بتمعن ، ويعيد الخرطوش الى الصندوق)

جو — (ينظر الى البندقية) كم انا شكور لك ٠ كنت دائما اتمنى ان ارى مسدسا فى حالة الاستعمال ٠ هل هو فعلا من نوع جيد ؟

كيت — انه رائع يا بنى

(جو يصوب البندقية الفارغة نحو زجاجة فى البار) بانج ٠

ويلى — (عند لعبة البلى ، والآلة تئن) ماهذا يا غلام ! (فى صوت مرتفع ، وبنغمة الظافر) ها انت ذا يا نك ٠ ظننت اننى لست بمستطيع ٠ هاى ٠ انظر الان (تبدأ الآلة فى احداث صوت معين ٠ والاضواء تشتعل وتنطفىء ٠ بعضها احمر وبعضها اخضر ٠ ويدق الجرس بصوت مرتفع ست مرات) ٠ واحد ٠ اثنين ٠ ثلاثة ٠ اربعة ٠ خمسة (يرفرف فجأة علم امريكى ٠ يتنبه اليه ويلى ٠ ويحييه) ايه يا غلام ٠ ما اجمل هذه البلاد (يسمع توقيع موسيقى لانشودة " امريكـــا " فينهض على قدميه كل من جو ، وكيت ، والسيدة)
(منشدا) بلادى ، عنك يا بلادى ، الارض الحلوة ، ارض الحرية ، عنك اغنى
(كل شىء يأخذ فى الهدوء ٠ ويعود العلم الى الآلة ٠ وويلى منفعل ، مذهول

مسرور . وقد شهدوا جميعا أداء الآلة المهزومة من حيث كانوا ، عندما بدأ الاداء . اما ويلى فقد تلفت حواليه ، يرمقهم جميعا ، كأنهم من مؤيدى الآلة .) حسنا . ما رأيكم فى هذا ؟ كنت اعلم اننى استطيع ان اقوم بذلك . (الى نك) اعطنى ستة قروش .

(نك يسلمه ستة قروش . ويتوجه ويلى نحو جو وكيت)

استنفدت منى بعض الوقت ، ولكنى عملتها اخيرا . انها مسألة علمية . فعلا . وبقليل من المهارة يستطيع المرء ان يعيش عيشة متواضعة اذا امكنه ان يكسب من لعبة البلى . ولست اقصد ان هذا هو ما اريد ان اعمل . وانما انا لا احب ان يستغلنى اى شيء من الاشياء . آلة او غير آلة . انا من ذلك النوع من الرجال الذى يصمم على اداء عمل ، ثم ينصرف اليه ويؤديه . وليست هناك طريقة اخرى يمكن ان يكون بها المرء ناجحا .

(يشير الى حرف " ف " على سترته)

انظر الى هذا الحرف . انه لا يرمز الى مدرسة ثانوية تافهة فى مكان ما . انما هو يرمز الىّ . فاروغلى . ويلى فاروغلى . انا آشورى . كانت لنا حضارة منذ ستة او سبعة قرون فيما احسب . فى ذلك المكان البعيد . هل سمعت عن عثمان ؟ هارولد عثمان ؟ انه آشورى كذلك . عنده اوركسترا فى فرنزو .

(يتجه نحو السيد والسيدة)

اننى لم ارك قط فى حياتى . ولكنى استطيع ان احكم من الملابس التى ترتديها ،

ومن مرافقتك (مشيرا الى السيدة متلطفا) انك رجل تجابه كل مشكلة مباشرة ، ثم تشرع على الفور في العمل " وتحلها " . وانا كذلك من هذا الطراز . حسنا (يبتسم ابتسامة جميلة ، ويتناول يد السيد غاضبا) كان جميلا جدا ان اتحدث الى طراز افضل من الناس . من باب التغيير . حسنا . سوف اعود اليكم . مع السلامة (يتلفت ، ويخطو خطوتين ، ويعود الى المائدة ، في ادب جم ، وفي جد بالغ) مع السلامة ، ايتها السيدة . معك رجل طيب . احرصي على العناية به .

(ينصرف ديلي محييا جو والعالم كله)

كيت (الى جو) والله ما حسبت لفترة ما ان ذلك الآشوري الشاب يستطيع ان يعملها . هذا الرجل لديه قدره .

(يعود توم ومعه المجلات والمواد الاخرى)

جو اتيت بكل شيء ؟

توم نعم . ولقد تعبت قليلا في العثور على الملبس .

جو ارني اياها .

توم هذا هو الملبس

(يضع جو يده في كيس السلوفين ويتناول حفنة من الملبس . ينظر اليها ، ويبتسم ويقذف بحبتين منه في فمه)

جو هو كما عهدته . خذ بعضا منه (يقدم الكيس الى كيت)

كيت (مداعبا) شكرا . اذكر انني اول مرة تناولت في الملبس كنت في السادسة ، او في السابعة على الاكثر .

ولابد ان ذلك كان (مبطئا) فى ١٨٧٧ ، ٧٧ أو ٧٨ فى بلوتيمور

جو خذ بعضا منه يا توم (يتناول توم بعض الملبس)

توم شكرا يا جو

جو دعنا نتناول شيئا من هذا اللبان ٠

(يخرج كل اللفائف من الكيس ويضعها على المائدة)

كيت (مداعبا) كنت انا وصبى اسمه كلارك ٠ كونتن كلارك ٠ اصبح عضوا فى مجلس الشيوخ

جو نعم ٠ هذا توتى فروت بعينه (يفتح لفة ويقذف بخمس قطع ـ وهى كل ما بها ـ فى فمه) ٠ كنت دائما احب ان اعرف كم قطعة استطيع ان امضغ فى المرة الواحدة ٠ اسمع يا توم ٠ اراهنك اننى استطيع ان امضغ فى المرة الواحدة اكثر مما تستطيع انت ٠

توم (مسرورا) حسنا (كلاهما يقذف بقطع اللبان فى فمه)

كيت ساكون لكما حكما ٠ واحدة بعد الاخرى ٠ كم اخذت ؟

جو ست

كيت حسنا ٠ اسمح لتوم ان يلحق بك ٠

جو (بينما كان توم يلحق به) هل اعطيت بائع الصحف دولارا ؟

توم نعم ، بالتاكيد

جو وماذا قال ؟

توم شكرا

جو ما شكله ؟

توم فتى صغير ، اسمر ٠ اعتقد انه ايطالى

جو هل بدا عليه السرور ؟

توم نعم

جو جميل ٠ وهل اعطيت دولارا للرجل العجوز

توم نعم

جو وهل سر من ذلك ؟

توم نعم

جو جميل · كم قطعة اخذت فى فمك ؟

توم ست

جو حسنا · وانا ايضا اخذت ستة (يرمى باخرى فى فمه · ويرمى توم فى فمه بواحدة كذلك)

كيت سبع · سبع لكل منكما (يتناول كل منهما واحدة · وبكل وقار ياخذان فى مضغها مع كتلة اللبان الرئيسية) ثمانى · تسع ، عشر ·

جو (مسرورا) كنت دائما اريد ان افعل ذلك (يلتقط احدى المجلات) دعنا نرى مايجرى فى العالم · (يقلب الصفحات ، ويستمر فى زيادة اللبان فى فمه ، ومضغه)

كيت احدى عشرة · اثنتا عشرة (ويستمر كيت فى العد ، بينما يستمر جو وتوم فى المباراه · وكلاهما جاد ، بالرغم مما يفعل)

توم جو · لماذا تريد ان تنقل كيتى الى فندق سانت فرانسيس؟

جو انها امرأة افضل من اى واحدة من سيدات المجتمع اولئك المتشردات اللائى يترددن فى ذلك الصالون ·

توم هذا صحيح · ولكن هل تعتقد انها ستكون مطمئنة الشعور هناك ؟

جو ربما لا تطمئن اول الامر ، ولكنها ستحس احساسا طبيعيا بعد يومين · غرفة جميلة فسيحة · وسرير تنام فيه · وملابس فاخرة · وطعام جيد · ستكون مطمئنة يا توم

توم ارجو ذلك · وهلا تعتقد انها ستكون وحيدة هناك ، لا تجد من تتحدث اليه ·

جو (ناظرا الى توم نظرة حادة ، تكاد ان تكون اعجابا ، نظرة السرور ، وان يكن فيها شىء من القسوة) ليس هناك " فى اى مكان " اى انسان " لها " تتحدث معه — " سواك " ·

توم (مندهشا ، مسرورا) " انا " يا جو ؟

جو (بينما كان توم وكيت كارزون يصغيان اصغاء شديدا ، وكيت مع التقدير العظيم) نعم انت . وحق الرحمن انت النصف الآخر لهذه الفتاه . ولست اعنى تلك المرأة الغاضبة التى تتسكع على الشاطئ وتصيح لان الدنيا قد لفظتها . هذه المرأة يستطيع اى انسان ان ياخذها . انما انت تنتمى الى تلك الفتاه التى شبت فى آوهايو ، والتي كانت تحلم بالعيش ذات يوم . لا بجسمها ، لكى تحصل على "المال" ، حتى توفر لنفسها الطعام واللباس ، واجر السكن . ولكن "بكليتها" وسوف اقيمها فى ذلك الفندق حتى تجد الفرصة لكى تجمع نفسها مرة اخرى . انها لا تستطيع ذلك فى فندق نيويورك . فلقد رأيت ما يحدث هناك . ليس هناك فى اى مكان اى انسان لها تتحدث اليه سواك . انهم جميعا يحملونها على ان تتكلم كالعاهرة . وبعد فترة "ستصدقهم" . وعندئذ لا تتمكن من الذكرى . ستكون وحيدة . بالتاكيد . فالناس يمكن ان يشعروا بالوحدة حتى "للبؤس" . ولكنى اريدها ان تستمر فى وحدتها "لك" ، حتى تستطيع ان تجمع نفسها مرة اخرى على الطريقة التى قدرت لها منذ البداية . الوحدة تنفع الناس . والآن هى الشئ الوحيد لكيتى . هل لديك مزيد من الليكوريس؟

توم (مبهورا) ماذا ؟ ليكوريس؟ (متلفتا فى انشغال) . اعتقد اننا مضغنا كل الليكوريس الموجود . ولكن لا يزال لدينا كلوف ، ونعناع خفيف ، ونعناع ثقيل ، وبيتشنت ، وتيبرى ، وجوسى فروت .

جو كنت احب الليكوريس اكثر من الاصناف الاخرى . لاتشغل نفسك بها يا توم . انها سوف تجد الراحة . هل تريد فعلا ان تتزوج منها ؟

توم (مومئا برأسه) مخلصا لله يا جو (فى شئ من الاسى) الا انى لا املك المال .

جو وهل لا تستطيع ان تصارع وتحصل على جائزة ، او ان تفعل شيئا من هذا القبيل ؟

توم كلا . كلا . انا لا استطيع ان اضرب رجلا الا اذا كنت حانقا عليه . ولابد ان يكون قد ادى عملا يبغضنى فيه .

جو لابد ان تفكر فى عمل تقوم به ولا تمانع كثيرا فى ادائه

تو ودد ت لو استطعت يا [redacted]

جو (يفكر فى عمق ، ثم يقول بغته) هل ترتبك اذا سقت عربة نقل يا توم ؟

توم (وقد اصابته صاعقة) لم افكر فى ذلك من قبل يا جو . وانى لاحب ان اقوم بمثل هذا العمل . اتنقل واسير فى الطرق العامة . وامر بالمدن الصغيرة . اتناول القهوة والكعك الساخن . واشاهد الوديان الجميلة والجبال والانهار والاشجار وطلوع الفجر وغروب الشمس .

جو انه فى ذلك لشعرا

توم هذا بالضبط هو نوع العمل الذى "يجب" ان اؤديه . اجلس مكانى ، واتنقل ، وارى ، وابتسم ، وانفجر ضاحكا . هل تستطيع كيتى ان ترافقنى احيانا ؟

جو لست ادرى . آتنى بدفتر التليفون . هل تستطيع ان تسوق عربة نقل ؟

توم انت تعلم يا جو انى استطيع ان اسوق عربة نقل ، او اى شىء من هذا القبيل له محرك وعجلات (يتناول توم جو دفتر التليفون . ويقلب جو صفحاته)

جو (باحثا) ها . ها هى ذى . توكسيدو ٧٩٠٠ هذا قرش . هات لى هذه النمرة . (يتوجه توم نحو التليفون ، ويدير قرصه ، ويطلب النمرة .)

توم هالو

جو اسأل عن مستر كيث

توم (فمه ولغته متأثران باللبان) اريد ان اتحدث الى مستر كيث (يتوقف) مستر كيث .

جو اخرج هذا اللبان من فمك لحظة (توم يزيل اللبان)

توم مستر كيث . نعم . هذا صحيح . هالو ، مستر كيث ؟

جو قل له ان يبقى على الخط

توم انتظر على الخط من فضلك .

جو ناولنى يدك يا توم (توم يعين جو فى الذهاب الى التليفون . عند التليفون كتلة من اللبان اللزج التى يديرها بين اصابعه فى حركة رقيقة)
كيث؟ انا جو . نعم . جميل . انسي هذا (يسكت) . هل عندك مكان لسائق مجيد ؟ (سكوت) لا اظن ذلك (الى توم) هل عندك رخصة قيادة ؟

توم (منزعجا) كلا . ولكنى استطيع ان احصل على واحدة يا جو .

جو (فى التليفون) كلا . ولكنه يستطيع ان يستخرج واحدة بسهولة . الاتحاد فى جهنم . يلتحق به فيما بعد . حسنا . سمه نائب الرئيس، وقل انه يسوق للترفيه . بالتاكيد . ماذا تعنى ؟ الليلة ؟ لست ادرى لم لا . سان ديجو ؟ حسنا . ليبدأ فى قيادة السيارة بدون رخصة . بربك ما الفارق؟ نعم بالتاكيد . افحصه . نعم . سارسله فورا . موافق . (يعلق السماعة) شكرا . (مواجها التليفون)

توم هل ساحصل على الوظيفة ؟

جو انه يريد ان يفحصك

توم وهل ابدوعلى مايرام يا جو ؟

جو (يفحصه بامعان) ارفع رأسك . ابرز صدرك . كيف تشعر ؟

(توم يؤدى ما امر به)

توم شعور جميل

جو وانت كذلك "تبدو" جميلا .

(جو يخرج كتلة اللبان من فمه ويلفها بعجلة " الحرية ")

جو انت الرابح يا توم . والان . انظر (يقرض طرف سيجار باناتيلا طويل جدا . ويشعله . ويسلم واحدا لتوم ، والآخر لكيت) تمتعا بالتدخين . هنا (ويسلم توم سيجارين آخرين) اعط واحدا لكل من هذين الشخصين القادمين من الاحياء الوطنية . (مشيرا الى سيدة المجتمع والسيد)

(يتجه اليهما توم . وبدون ان ينبس ببنت شفه يسلم كلا منهما سيجارا)

(الرجل يشعر بالاساءة . يشم سيجاره ، ثم يلقيه جانبا . اما المرأة فتنظر الى سيجارها لحظة ، ثم تضعه فى فمها)

الرجل ماذا انت فاعلة ؟

السيدة حقا يا عزيزى اننى اريد ذلك

الرجل هذه مبالغة

السيدة انا فعلا — فعلا — اريد ذلك يا عزيزى (تضحك ، وتضع السيجار فى فمها . وتلتفت الى كيت . يبصق طرف السيجار . تقوم بمثل ما يفعل)

الرجل (بصوت مرتفع) ام لها خمسة شبان ، ولا تزال تبحث عن " الرومانس " (يصيح بينما كيت يشعل لها السيجار) كلا . انا امنعك من هذا .

جو (صائحا) ماذا دهاك ؟ لماذا لا تتركها وشأنها ؟ لماذا تضغط دائما على نسائك ؟ (تقريبا دون ان يتوقف) انظر يا توم (تضع السيدة السيجار المشتعل فى فمها ، وتشرع فى التدخين ، وهى تحس بالسرور البالغ) هذه عشرة دولارات .

توم عشرة دولارات ؟

جو قد يطلب اليك ان تركب عربة وتسوقها الى سان ديجو هذا المساء .

توم لابد ان اقول لكيتى

جو سأقول لها انا

توم احرص على العناية بها يا جو

جو ستكون مرتاحة . لاتشغل نفسك بها . انها فى فندق سنت فرانسيس . والآن . استمع الىّ . خذ عربة يجرها حصان الى ملتقى تاونسند بالشارع رقم ٤ . وهناك ترى لافته كبرى " شركة كيث للنقل الميكانيكى " . ستجده بانتظارك .

توم سمعا وطاعة يا جو (مجهدا نفسه) شكرا لك يا جو

جو لا تكن سخيفا . انطلق على الفور .

(توم ينطلق)

(تبدأ السيدة فى نفخ الدخان)

(وبينما ينصرف توم يقبل وزلى وهارى معا)

نك خبرانى بالله اين كنتما ؟ لابد لنا من شىء من الترفيه هنا . هلا تشهد ان هؤلاء القوم الراقيين من اطراف المدينة ؟ (يشير الى سيدة المجتمع والسيد)

وزلى طلبت الينا ان نعود فى العاشرة للعرض الثانى

نك هل قلت هذا ؟

وزلى نعم يا سيدى نك . هذا ما قلت بالضبط

هارى هل كان العرض الاول طيبا ؟

نك انه لم يكن عرضا . اذ لم يكن هنا من يشاهده . وكيف يكون عرضا اذا لم يشاهده احد ؟ الناس يخشون الحضور الى الشاطىء .

هارى هذا صحيح . كنا الآن عند الرصيف رقم ٢٧ . وكان هناك ~~خفير من خفر السواحل~~ حمال سفن وشرطى . وكانا يتشاجران . وقد ضرب الشرطى ~~الخفير~~ الحمال فوق رأسه بعصا قرصان سوداء . شهدنا ذلك بانفسنا . اليس كذلك ؟

وزلى نعم يا سيدى . كنا هناك واقفين عندما حدث ذلك .

نك (فى شىء من الانزعاج) وهل حدث شىء آخر ؟

وزلى كانوا جميعا يتكلمون

هارى ثم قدم رجل فى عربة كبيرة وقال . سيعقد اجتماع فورا . وهم يأملون ان يرضوا كل انسان ، ويوقفوا الاضراب .

وزلى فورا . " هذه الليلة " .

نك اذن فقد حان الوقت . هوءلاء الشرطة المساكين عرضة للتهيج العصبى ، وربما يطلقون النار على اى انسان (الى هارى ، بغتة) عد الى هنا . اريدك ان تباشر البار برهة من الزمن . وسأخرج للنزهة على قدمىّ حتى الرصيف .

هارى لك الطاعة يا سيدى

نك (الى سيدة المجتمع والسيد) وانتما يا اهل المجتمع . هل صممتما على شىء ؟

السيدة هل لديك شمبانيا ؟

نك (مشيرا الى جو) وماذا تظنين انه يفرغ من الزجاجة ، ماء او شيئا آخر ؟

السيدة هل لديك زجاجة باردة جدا ؟

نك عندى دستة باردة جدا . وقد لبث شهرا كاملا يحتسى الشمبانيا ليلا ونهارا .

السيدة هل يمكن ان تاتى لنا بزجاجة ؟

نك ثمنها ستة دولارات

السيدة اعتقد اننا نستطيع دفع الثمن

الرجل لا اعرف . وانا " اعرف " اننى لا اعرف .

(نك يخلع سترته ويعاون هارى فى عمله . يأخذ هارى زجاجة شمبانيا وكأسين الى السيدة والرجل ، وهو يرقص . ويحصل ستة دولارات ، ويعود خلف البار ، وهو يرقص . يتناول نك سترته وقبعته)

نك (الى وزلى) ارفع صوت الايقاع قليلا يا بنىّ . ارفع صوت الايقاع

وزلى سمعا وطاعة يا سيدى نك (نك فى طريقه الى الخارج . يدخل العربى)
نك اهلا يا محمد
العربى لا اساس
نك فى اى امر من الامور (ينصرف)

(وزلى عند البيانو ، يعزف فى هدوء . والعربى يحتسى كأسا من البيرة ، ثم يخرج الهارمونيكا ، ويبدأ فى العزف . ويوائم وزلى بين عزفه وعزف العربى)

(تدخل كيتى د يفال ، فى جمال عجيب ، ورداء قشيب . تمشى على استحياء كأن الرداء الجديد يسبب لها اضطرابا نفسيا ، وكأنها لاتملك حق ارتدائه . ويتأثر السيد والسيدة اشد التأثر . وينظر اليها هارى مذهولا . اما جو فهو يطالع مجلة "الوقت" . تتوجه كيتى الى مائدته . يرفع جو رأسه من المجلة . دون اى دهشة)

جو هالو ، كيتى
كيتى هالو ، جو
جو يسرنى ان اراك ثانية
كيتى اتيت فى عربة تجرها الخيول
جو هل عدت الى البكاء ؟ (كيتى تعجز عن الاجابة . ثم يوجه الخطاب الى هارى)
هات كأسا . (يأتى هارى بالكأس . ويصب جو لها الشراب)
كيتى اريد ان اتحدث اليك
جو تناولى الشراب
كيتى اننى لم اكن قط ممثلة هزلية . وانما كنا من الفقراء
جو اجلسى يا كيتى

كيتى (تجلس) وحاولت امورا اخرى

جو فى صحتك يا كاترينا كوارونفسكى . وفى صحتك يا توم

كيتى (فى اسى) اين توم ؟

جو سيلتحق الليلة بعمل . سوف يكون سائق عربة نقل . وسيعود بعد يومين .

كيتى (حزينة) قلت له سوف اتزوج منه

جو اراد ان يراك ليودعك .

كيتى انه اطيب من ان اناله . انه كالصبى الصغير (مكدودة) . انا ـــــ ما اكثر ما حدث لى .

جو انت من البريئات القلائل اللائى عرفت يا كيتى . سيعود بعد يومين . عودى الى الفندق والبثى فى انتظاره .

كيتى ذلك ما قصدت . اننى لا اتحمل ان اكون وحيدة . انا لا اصلح لشىء . وقد اجتهدت كثيرا . ولست ادرى ما الامر . اننى اشعر بالحاجة الى ـــــ (تلوّح بيديها)

جو (فى رفق) هل تريدين حقا ان تعودى الى هنا يا كيتى ؟

كيتى لست ادرى . ولست على ثقة . ان كل شىء "يفوح برائحة" مختلفة ولست ادرى كيف اشعر او فيم افكر (وتشير بيديها فى اسى) وانما انا اعلم انى لا انتمى الى هناك . ذلك ما كنت اريد طوال حياتى ، ولكن الوقت "قد فات" . اننى احاول ان اكون سعيدة بهذا . غير ان كل ما استطيع اداءه هو ان اتذكر كل شىء ثم ابكى .

جو لست ادرى ما اقول لك يا كيتى اننى لم اقصد ان اوذى شعورك .

كيتى انك لم تؤذ شعورى . وانت الشخص الوحيد الذى كان كريما معى . ولم اعرف قط احدا مثلك . ولم اعد واثقة من الحب ، ولكنى اعرف انى احبك ، واعرف انى احب توم

جو وانا احبك كذلك يا كيتى ديفال .

كيتي   انه يريد ان ينجب اطفالا . اعرف انه يريد ذلك . واعرف ايضا انى اريد ذلك .
طبعا اريد . ولكنى لا استطيع ـــــ (تهز رأسها)

جو   تم نفسه طفل . وستكونان سعيدين معا . انه يريدك ان تركبى معه عربة النقل .
وهو يصلح لك . وانت تصلحين له .

كيتي   (كالطفلة) هل تريدنى ان اعود واكون بانتظاره ؟

جو   اننى لا استطيع ان "آمرك" بما تفعلين . ولكن هذه مع ذلك فكرة طيبة .

كيتي   وددت لو استطعت ان انقل اليك احساسى فى العزلة . انها اسوأ .

جو   قد تستمر اسبوعا يا كيتى (ينظر اليها بحدة ،عندما ترد على خاطره فكرة)
الم تحدثينى عن مطالعتك فى كتاب . فى ديوان شعر ؟

كيتي   لم اكن اعرف ما كنت اقول

جو   (يحاول ان ينهض) بالطبع كنت تعرفين . اعتقد انك ستعشقين الشعر . انتظرى
هنا لحظة يا كيتى . سابحث لك عن بعض الكتب

كيتي   حسنا ياجو (يخرج من المحل . محاولا جهده الا يترنح فى مشيته)

(صفارة الانذار . موسيقى . ثم يدخل بائع الصحف . ويبحث عن جو . ويتحطم
قلبه من اختفاء جو)

البائع   (لرجل المجتمع) تريد صحيفة ؟

الرجل   (غاضبا) كلا

(يتجه بائع الصحف نحو العربى)

بائع الصحف ـ صحيفة يا سيدى ؟

العربى   (ثائرا) ليس هناك اساس

بائع الصحف ــ ماذا ؟

العربى (غاضبا جدا) ليس هناك اساس (يشرع بائع الصحف فى الانصراف ، ثم يلتفت وراءه . وينظر الى العربى . ويهز رأسه)

بائع الصحف ــ ليس هناك اساس؟ كيف صورت ذلك لنفسك ؟

(يدخل بليك وشرطيان)

بائع الصحف ــ(الى بليك) صحيفة يا سيدى ؟

(بليك يدفعه جانبا . فينصرف بائع الصحف)

بليك (يتمشى فى ارجاء المكان ، وعليه سيما النفوذ . ثم يقول الى هارى): اين نك ؟

هارى خرج للنزهة

بليك ومن تكون ؟

هارى هارى

بليك (الى العربى ، والى وزلى) هاى . الزما الصمت (يكف العربى عن العزف على الهارمونيكا ، ويكف وزلى عن العزف على البيانو)

بليك (يتفرس فى كيتى) ما اسمك ايتها الاخت ؟

كيتى (ناظرة اليه) كيتى ديفال . وماذا يهمك من اسمى ؟

(صوت كيتى الان كما كان فى بداية المسرحية . غليظ ، مستقل ، مرير ، جاف)

بليك (غاضبا) لا تحدثينى بلسانك القذر . اجيبى عن سؤالى فحسب .

كيتى اذهب الى الجحيم

بليك (يتقدم ، ثائرا) اين تقطنين ؟

كيتى فى فندق نيويورك · حجرة رقم ٢١

بليك واين تعملين ؟

كيتى ليس لى عمل الان · انما انا ابحث عن عمل ·

بليك اى نوع من انواع العمل ؟ (كيتى لا تستطيع الجواب) · اقول اى نوع من انواع العمل ؟ (كيتى لا تستطيع الجواب) (محنقا) "اى نوع من انواع العمل " ؟ (يتقدم كيت كارزون)

كيت ليس من حقك ان تتحدث الى سيدة بهذه الطريقة "امامى " ·

(يلتفت بليك ، ويحدق فى كيت · ويبدأ الشرطيان فى التحرك من البار)

بليك (الى الشرطيين) لا شئ ، يا رجال · ساعالج انا الامر (الى كيت) ماذا كنت تقول ؟

كيت ليس من حقك ان تؤذى شعور الناس · من انت ؟

(بليك — دون ان ينبس ببنت شفه — يقود كيت الى الشارع · ويسمع صوت ضربات ، وصوت انين · ويعود بليك وهو يلهث بشدة)

بليك (الى الشرطيين) حسنا يا رجال · يمكنكما ان تخرجا الآن · احرصا على العناية به واقيماه على قدميه · وقولا له ان يحسن سلوكه منذ الآن (والى كيتى مرة اخرى) والآن ، اجيبى عن سؤالى · اى نوع من انواع العمل ؟

كيتى (هادئة) انا مومس يابن الكلب · وانت تعلم اى انواع العمل اقوم به · وانا اعلم اى انواع العمل تقوم انت به ·

الرجل (وقد صدم ، وأوذى فى شعوره فعلا) عفوا ياحضرة الضابط ، يبدو لى ان موقفك ــــ

بليك اخرس

الرجل (فى هدوء) ــــ ان موقفك يدفع الفتاه المسكينة الى ان تقول اشياء ليست صحيحة .

بليك قلت لك اخرس

السيدة حسنا (الى الرجل) هل سوف تقف امام هذه الوقاحة ؟

بليك (الى الرجل وهو واقف) اجب عن سؤالها ؟

الرجل (يأخذ ذراع السيدة) سأطلب الطلاق . وابدأ حياه جديدة (يدفع المرأة) . هيا . اخرجى ايتها الملعونة من هنا .

(يدفع الرجل امرأته خارج المحل على عجل . ويراقبهما بليك وهما يخرجان)

بليك (الى كيتى) والان لنبدأ من جديد . ونتاكد من صدقك . ما اسمك ؟

كيتى كيتى ديفال

بليك اين تقطنين ؟

كيتى كنت حتى المساء اسكن فى فندق نيويورك ، غرفة رقم ٢١ . وانتقلت هذا المساء الى فندق سنت فرانسيس .

بليك اوه . الى فندق سنت فرانسيس . مكان جميل . واين تعملين ؟

كيتى انا ابحث عن عمل

بليك اى انواع العمل تؤديه ؟

كيتى انا ممثلة

بليك آه ، فى اى الافلام شاهدتك ؟

كيتى كنت ممثلة هزلية

بليك انت كاذبه .

(يقف وزلى منزعجا ، وكارها للموقف فى صمت كرها شديدا)

بليك ماذا تصنعين هنا ؟

كيتى اتيت لابحث عن عمل هنا

بليك اى عمل ؟

كيتى اغنى — و — ارقص

بليك انك لا تستطيعين الغناء ، ولا تستطيعين الرقص . لماذا تكذبين ؟

كيتى بل استطيع . وقد غنيت ورقصت فى التمثيل الهزلى فى كل انحاء البلاد .

بليك انت كاذبه

كيتى وقلت ازجالا كذلك

بليك تقولين انك قد رقصت فى التمثيل الهزلى ؟

كيتى نعم

بليك اذن فلتعرضى علينا رقصاتك

كيتى لا استطيع . ليس هناك موسيقى ، ولا ارتدى الزى الملائم .

بليك هناك موسيقى (الى وزلى) ضع قرشا فى الفونوغراف (وزلى عاجز عن الحركة)
هيا . ضع قرشا فى هذا الفونوغراف . (وزلى يفعل ذلك . ثم الى كيتى)
حسنا . اصعدى هذا المسرح ، وأدى لنا دورا هزليا بسيطا حارا .

(تقف كيتى . وتسير الهوينا نحو المسرح ، ولكنها عاجزة عن الحركة . ويدخل جو وبين يديه ثلاثة كتب) هيا ارقصى . وارنا كيف كنت ترقصين فى التمثيل الهزلى فى جميع انحاء البلاد (تحاول كيتى ان ترقص رقصا هزليا . وهو رقص جميل ، ولكنه تراجيدى)

بليك حسنا . اخلعى ملابسك .

(تخلع كيتى قبعتها ، وتبدأ فى خلع سترتها • ويقترب جو من المسرح فى ذهول)

جو (مسرعا نحو كيتى) اهبطى من هذا المكان (يأخذ كيتى بين ذراعيه وهى تبكى ويقول لبليك) ماذا تفعل ايها الملعون •

وزلى (كالطفل غاضبا جدا) هذا الرجل بليك ! هو الذى ارغمها على خلع ملابسها • وهو الذى ضرب الرجل العجوز كذلك •

(يدفع بليك وزلى بعيدا عنه ، بينما يدخل توم • ويبدأ بليك فى ضرب وزلى)

توم ما الامر يا جو ؟ ماذا يحدث ؟

جو هل العربة خارج المحل ؟

توم نعم • ولكن ماذا حدث ؟ ان كيتى تبكى مرة اخرى

جو هل ستسوق الى سان ديجو ؟

توم نعم يا جو • ولكن ماذا يصنع بهذا الشاب الملعون ؟

جو انصرف • وهذه بعض النقود • وكل شىء على مايرام (الى كيتى) ارتدى ملابسك فى العربة • وخذى هذه الكتب •

صوت وزلى — انك لا تستطيع ان تؤذينى • سوف يصيبك الضرر من ذلك • انتظر وسوف ترى •

توم انه يؤذى هذا الشاب • سوف اقتله •

جو (يدفع توم) اخرج من هنا • وتزوج فى سان ديجو • وسوف اراك عند عودتك • (توم وكيتى ينصرفان • ويدخل نك ويقف عند الطرف الاسفل من البار • ويخرج جو المسدس من جيبه • وينظر اليه) • كنت دائما اريد ان اقتل شخصا ما • ولم اكن قط اعرف من ينبغى ان يكون • (يعد المسدس للاطلاق ، ويقف مستقيما • ويمسك

بالمسدس امامه فى ثبات ويتجه نحو الباب · ويقف برهه وهو يرقب بليك · ويصوب المسدس بدقه ، ثم يشد الزناد · ولكن الرصاص لا ينطلق ·)

(يلتفت نك ويخطف المسدس · وينتحى جانبا مع جو)

نك عجبا ! ماذا تظن انك فاعل ؟

جو (عرضا ، وفى غضب) عجبى من توم ذلك الابكم · يشترى لى مسدسا ذا ست طلقات ولا تنطلق منه حتى رصاصة واحدة ·

(يجلس جو · كالميت لا يحس ما حوله)

(يخرج بليك ، متقطع الانفاس ، وهو يلهث)

(ينظر اليه نك · ويتحدث ببطء)

نك بليك ! لقد طلبت اليك ان تبقى خارج المحل · اخرج على الفور · اخرج من هنا (يمسك بليك من ياقته · ويشدد قبضته عليه وهو يتكلم ، ويدفعه الى الخارج) · اذا عدت اخذتك الى تلك الغرفة التى كنت تضرب فيها ذلك الفتى الملون ، وقتلتك فى بطء — ببدى · انى احذرك (يدفع بليك الى الخارج · ثم يقول الى هارى) اذهب الى الفتى الملون واوله عنايتك (يخرج هارى) (يعود ويلى ، ولا يحس حدوث اى تغيير فى المكان ، ويضع قرشا آخر فى الآلة ، ولكنه يفعل ذلك فى عنف شديد · ويبرز العلَم نتيجة لهذا العنف · فيقف ويلى فى انتباه — مذهولا · ويحيى العلم · وينتكس العلم · ويهز ويلى رأسه)

ويلى (مفكرا) فيما يتعلق بى ، هذا هو البلد "الوحيد " في العالم . ولو سألتنى رأيى فى اوروبا قلت انها "ليست شيئا يذكر" (يوشك ان يدفع لسان الآلة الى الداخل ثانية ،عندما يظهر العلم مرة اخرى . فيوجه الخطاب غاضبا الى نك ، بينما يقف فى انتباه ويحيى العلم ، مستعطفا) هاى . نك . هذه الآلة معيبة .

نك (فى اكتئاب) هزها من احد الجوانب .

(ويلى يفعل ذلك . ويهز الالة هزا عنيفا . فيهتز العلم الى اعلى والى اسفل ، ويظل ويلى محييا)

ويلى (محييا) هاى . نك . هناك عيب

(تسكن الالة فجأة . وفى خفاء شديد يقذف ويلى فى الالة بقرش آخر ، ويبدأ شوطا جديدا)

(تسمع طلقتان من المسدس على بعد ، وكل منهما فى وقتها الملائم)

(يدخل بائع الصحف . ويتجه نحو مائدة جو . ويحس وجود خطأ ما)

بائع الصحف — (فى صوت ناعم) صحيفة يا سيدى ؟

(جو لا يستطيع ان يسمعه)

(يتقهقر بائع الصحف ، ويتفرس جو . ويود لو استطاع ان يبعث فى نفسه السرور .

ويلاحظ الفونوغراف ، فيتجه نحوه ، ويضع فيه قطعة نقود فى امل ان تجعل الموسيقى جو أسعد حالا)

(يجلس بائع الصحف ويراقب جو . وتبدأ الموسيقى دور " مسورى والتز ") .

(يدخل المخمور ، ويجوس خلال المحل . ثم يجلس . ويعود نك)

نك (مبتهجا) جو . لقد مات بليك . اطلق عليه الرصاص الآن شخص ما ، ولا يحاول احد من الشرطة ان يبحث عنه .

(جو لا يستمع اليه . ويخطو نك خطوة الى الوراء ، ويتفرس جو)

نك (صائحا) جو !

جو (متنبها) ماذا ؟

نك لقد مات بليك

جو بليك ! مات ! حسنا . ان ذلك المسدس الملعون لم ينطلق . وطلبت من توم ان ياتى بمسدس جيد .

نك (يلتقط المسدس وينظر اليه) جو . هل كنت تريد ان تقتل ذلك الرجل .

(هارى يعود . ويضع جو المسدس فى جيبه) . ساشترى لك زجاجة من الشمبانيا

(نك يذهب الى البار . وينهض جو ، ويتناول القبعة من فوق الرف ، ويرتدى سترته . ويقفز بائع الصحف ، ويعاون جو على ارتداء السترة) .

نك ما بك يا جو ؟

جو لا شئ . لا شئ

نك وماذا نصنع بالشمبانيا ؟

جو شكرا (يهم بالانصراف)

نك لم تبلغ الحادية عشرة بعد . الى اين يا جو ؟

جو لست ادرى . لن اذهب الى اى مكان .

نك وهل سوف اراك فى الغد ؟

جو لست ادرى . ولا اظن ذلك .

(يدخل كيت كارزون ، ويتجه نحو جو ، وينظر كل منهما الى الاخر نظرة العارف)

جو لقد قتل الان شخص ما احد الرجال . ~~فبماذا تشعر؟~~ كيف تشعر الآن ؟

كيت لم اشعر قط شعورا احسن من شعورى الآن (فى صوت مرتفع ، فخورا ، وان يكن مكتئبا) اطلقت الرصاص مرة على رجل . فى سان فرانسسكو . صوبت اليه طلقتين . فى عام ١٩٣٩ على ما اظن . فى اكتوبر . واسمه بليك او جليك او ما يشبه ذلك . ذلك انى لم اطق الطريقة التى يتحدث بها الى السيدات . فتوجهت الى غرفتى ، وعدت منها بمسدسى القديم ذى المقبض المرصع باللآلئ ، وتربصت له فى شارع الباسيفيك . ورأيته يسير فيه ، فاطلقت عليه رصاصتين . ثم اضطررت الى ان اقذف بالمسدس الجميل فى الخليج .

(يتحوطه هارى ونك ، والعربى والرجل المخمور)

(يبحث جو فى جيوبه ويخرج المسدس ، ويضعه فى يد كيت . وينظر اليه فى اعجاب شديد ومحبة بالغة . ثم يسير جو فى بطء نحو السلم الذى يؤدى الى

الشارع ، ويلتفت وراءه ، ويلوّح بيديه . ويرد التحية كيت اولا ، ثم كل منهم بعد ذلك . وتدور لعبة البلى دورتها العادية الامريكية الجميلة مرة اخرى . يرفرف عليها العَلَم ، وتشع منها الاضواء ، وتصدر عنها الموسيقى .

وتنتهي المسرحيــــــة)

———

===============

ستـــــار

===============


